وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

# موقف إسرائيل من المشروع النووي الإيراني

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر في والعلوم السياسية دراسات إستراتيجية و أمنية

**من إعداد الطالبة:**
بـورنان خولــة

**تحت إشراف الأستاذ:**
- أ. عباد أمير

**لجنة المناقشة:**

| | | |
|---|---|---|
| الأستاذ: أمير عباد | أستاذ تعليم عالي | مشرفا ومقررا |
| الأستاذ: التهامي مباركي | أستاذ تعليم عالي | عضوا مناقشا |
| الأستاذة: نسرين نموشي | أستاذة تعليم عالي | رئيسا |

2015-2014

***الشكر والتقدير***

*أشكر الأستاذ الفاضل عباد أمير على الإشراف على هذه المذكرة.*

*أشكر كل أساتذتي الكرام الذين واكبوا مختلف أطوار دراستي.*

*أشكر لجنة المناقشة على قبولها مناقشة عملي المتواضع.*

*أشكر جميع من ساعدني في إنجاز عملي هذا،والشكر الكبير إلى قريبتي وصديقتي العزيزة على قلبي* ***تيس هند*** *.*

- بورنان خولة-

***الإهداء***

**-أهدي عملي هذا إلى أمي أطال الله في عمرها وحفظها لي يا رب.**

**-إلى أختي العزيزة رعاها الله.**

**-إلى قريبتي وزوجها"حشلاف مليكة- دراجي عبد الصمد"**
**حفظهم الله.**

**-إلى أصدقائي الأعزاء فردا فردا**
**"نبيلة- أميرة- دلال- شوقي- حسام- هشام".**

-بورنان خولة-

**الملخص :**

**تناولت هذه الدراسة البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي في الفترة الممتدة من عام 1979 إلى غاية2015،حيث شهدت هذه الفترة تطورات إقليمية ودولية،نهاية لحكم الشاه وانتصارا للثورة الإسلامية ونشأة الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي كان لها تأثيرها على إحداث تحولات جذرية في العلاقات الإيرانية الإسرائيلية وانهيار مفهوم تحالف دول المحيط ضد الدول العربية واتسمت العلاقة فيما بعد بالتباين والصراع.**

**تجلى ذلك مع وجود برنامج نووي في ظل الحكم الثيوقراطي الإيراني،حيث تصر إيران على سلمية برنامجها في حين ترى إسرائيل بأنه مقدمة لتسلح نووي له انعكاساته على إستراتيجية الأمن الإسرائيلية مما يفقدها عنصر التفوق النوعي.**

**فإسرائيل ترى أن امتلاك إيران للقدرات النووية، يعني أن امتلاكها للسلاح النووي أصبح مسألة وقت،هذا ما يشكل تهديدا وجوديا مباشر لها.كما أنه سيؤدي إلى تشكيل مظلة نووية إيرانية في الشرق الأوسط تؤثر على أي صراع مستقبلي في المنطقة.**

**كما ترى إسرائيل أن امتلاك إيران للسلاح النووي قد يؤدي إلى استعار سباق التسلح في الشرق الأوسط مما يعرض نظام حضر انتشار النووي إلى الانهيار.**

**كما أن السلاح النووي الإيراني سيعد نصرا إسلاميا قد يحفز الدول العربية الأخرى على السير على خطى إيران.كما سيحفز المجتمعات المسلمة في الدول غير عربية على رفع سقف مطالبها.وعلى الرغم من التهديدات الإسرائيلية المستمرة بالقيام بعمل عسكري ما ضد إيران إلا أن إسرائيل متخوفة أيضا من تداعيات ذلك.**

**لدلك فإنه على الرغم من التهديدات الإسرائيلية،مازالت ترى أن الحل الأمثل هو باستفادة من كل الوسائل الدبلوماسية . وترى أن جائزتها الكبرى تكون باتفاق إستراتيجي مع الولايات المتحدة يترافق مع تشريع الكونجرس الأمريكي يجعل أي عدوان إيراني على إسرائيل بمثابة عدوان على الولايات المتحدة،حيث أنه قد تم التعويض على إسرائيل لتجنبها القيام بمحاولة عسكرية تهدف إلى إزالة الخطر لذي يتهددها.**

مقدمة :

شكل إنتصار الثورة الإسلامية و سقوط نظام الشاه في إيران نقطة تحول إستراتيجي في مكانة إيران الإقليمية و الدولية و في سيادتها وعلاقاتها و تحالفاتها على مختلف الصعد ، إن تحولت إيران في عهد الشاه من متمركز و أكبر قاعدة إقليمية في السياسات الإستراتيجية الغربي عامة و الأمريكية خاصة ، و أحد الساحات الخلفية التي كانت تتسلل منها إسرائيل إلى المحيط العربي و الإسلامي ، إلى دولة إقليمية قوية و مركز استقطاب و جذب لجميع القوى و التيارات المعادية للمشاريع و الخطط و السياسات الأمريكية – الإسرائيلية في المنطقة .

فمنذ تسريبات تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول أنشطة إيران النووية ، تصاعدت حدة التوتر بين إيران من جهة و الو م أ وحلفاؤها الأوروبيين و الإسرائيليين من جهة أخرى ، حول الملف النووي الإيراني . فبالرغم من إعلان الرئيس الإيراني أحمد نجاد أكثر من مرة أن أهداف البرنامج النووي الإيراني سلمية بحتة ، و أن إيران لاتسعى بأي حال لإمتلاك السلاح النووي ، لكن ذلك لم يهدىء من روع القوى الكبرى المنتفذة و خاصة إسرائيل ، و التي انشغل فيها المستوى السياسي الحكم و النخب العسكرية و الأمنية فضلًا عن المؤسسات البحثية ووسائل الإعلام الإسرائيلية في التنقيب عن مخاطر برنامج إيران النووي على الدولة الإسرائيلية ، وتحرص مراكز صنع القرار الإسرائيلي على إبراز قلقها الشديد من البرنامج النووي الإيراني فهي ترى أن إمتلاك إيران للقنبلة النووية ماهي إلّا مسألة وقت و هذا الأمر يشكل خطر وجودي عليها ، كما أنها ستشكل مظلة نووية إيرانية في الشرق الأوسط تؤثر في أي صراع مستقبلي في المنطقة ، معتبرة أن نجاح إيران في برنامجها النووي سيشكل حافزًا للعديد من الدول العربية و خاصة لتلك التي تطوق إسرائيل من السير على نفس الخطى مما يهدد الإتفاقيات الدولية لخطر الأسلحة النووية ، و هذا الأمر سيجبر العالم على وضع الملف النووي الإسرائيلي السري على طاولة النقاش ، الأمر الذي ترفضه إسرائيل بالمطلق.

و تظل السمة الرئيسية للتفاعلات بين إسرائيل و إيران خاصة على المستوى الرسمي ، هي العداء الذي يسمح لنا الحديث عن الحرب الباردة الإقليمية بينها ، تستخدم فيها كل منهما إستراتيجية ردع مركب في شكل حرب كلامية ، إلكترونية و حتى نفسية . هدفها رفع تكلفة أي مواجهة مباشرة بينهما في ظل تزايد التهديدات الإسرائيلية بتوجيه ضربة للمنشآت النووية الإيرانية ، لكن ذلك لاينفي وجود علاقات بين الشعبين حيث تعود هذه العلاقة على مايقارب 2500 سنة ، فقد كانت إيران من السباقين للإعتراف بدولة إسرائيل إذ جمع البلدان تعاون إقتصادي سنة 1960 و عسكري في 1958 ، وقد عرفت هذه العلاقات منحى آخر بعد نجاح الثورة الإسلامية عام 1979 ، التي لعبت دورًا في التغيير الذي طرأ على علاقات إيران و الدول الإقليمية و الدولية ، وكان من بين هذه التغييرات قطع علاقاتها مع إسرائيل حيث اتخذت مواقف عدائية صريحة تجاه إسرائيل ، و إعتبرتها دولة دخيلة في المنطقة لامكان و لادور لها .

ومن هذا المنطق أصبحت إسرائيل ترى في الملف النووي الإيراني تهديدًا بإمكانه تحجيم مكانتها في الشرق الأوسط و القضاء على الإحتكار النووي الإقليمي ، خاصة في ظل سعي إيران المتواصل لتطوير أسلحة نووية و تكريس نفسها كقوة إقليمية موازية للقوة الإسرائيلية ، في ظل فشل المنظومة الدولية في إقناعها لوضع حد لطموحاتها النووية ووقف تخصيب اليورانيوم ، ولذلك رفع القادة الإسرائيليون التحدي الإيراني إلى مستوى الخطورة و ذلك ليس بسبب تسارع عدوانية النظام الإيراني إزاء إسرائيل فقط و إنما بسبب الجهود الإيرانية الثيثة لإمتلاك أسلحة نووية و ما يخلفه ذلك من إمكانية تشكيل وضع جديد للمرة الأولى منذ إقامة دول إسرائيل تمتلكط فيه دولة عدوة قدرة كبيرة على إلحاق الأذى الكبير بها ، و على الرغم من ذلك فإن هذا الإحتمال ضعيف ، إذ هناك 3 أسباب من شأنها أن تخفض من وطأة هذا التهديد و هي :

1/ الدافع الأساسي لتطلع إيران إلى إمتلاك أسلحة نووية هو سعيها لإمتلاك قوة ردعية دفاعية في المستقبل ، ويبدو أن قرار إيران منذ البداية لتطوير قدرات عسكرية نووية كان ردًا على إمتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل خاصة في ظل الضربات التي تلقتها خلال الحرب مع العراق ، و بعد الضعف العراقي أصبحت دوافعها تتجلى في الحاجة إلى إمتلاك قوة ردعية لمواجهة الو م أ و إسرائيل خاصة في ظل تطوير إسرائيل لأسلحة نووية.

2/ الردع الأمريكي ، فإيران حذرة ومتيقنة من ضعفها العسكري إزاء الو م أ ، و تتجنب أي سيناريو للمواجهة بينها و بين الو م أ ، حيث أن إيران تدرك إلتزام هذه الأخيرة بأمن إسرائيل ، بالإضافة إلى رؤية إيران لإسرائيل على أنها قوة إقليمية تمتلك ترسانة نووية كبيرة من الأسلحة .

3/ التغييرات الداخلية التي تعرفها إيران في مقدمتها إزدياد المطالب بالإصلاح و الحريات ما عزز التقدير بأنه سيتطور في إيران خلال فترة زمنية غير محددة نظام أكثر إعتدالًا يكون جاهزًا لمباحثات مهمة مع الو م أ وربما مع إسرائيل كذلك وبكن موجة التغيير التي عرفتها منطقة الشرق الأوسط فتحت أفاقًا جديدة أمام إيران من أجل تطوير برنامجها اغلنووي و ذلك نتيجة لتراجع النفوذ الأمريكي في المنطقة و إنشغال مختلف القوى بالأوضاع الداخلية و حقوق الإنسان في الدول المعنية بالحراك العربي ، هذا مازاد تخوف إسرائيل من الخطر النووي الإيراني.

**أهمية الدراسة:**

تعكس هذه الدراسة المخاطرة و التحديات التي يواجهها المشروع النووي الإيراني من جهة ، وإنعكاس هذا المشروع على أمن إسرائيل من جهة أخرى ، حيث أن إسرائيل تعتبر هذا المشروع من أكبر الأخطار التي تهدد أمنها ووجودها في منطقة الشرق الأوسط ، خاصة و أن هذه الدولة هي دولة معادية و غير موالية لإسرائيل ، مما يزيد في حدة الصراع بينهما إلى درجة إمكانية توجيه ضربة عسكرية من قبل إسرائيل للمنشآت النووية الإيرانية من أجل توقيفها عن العمل.

حيث تم إختيار هذا الموضوع من أجل البحث في الإستراتيجيات التي تتبعها أو قد تتبعها إسرائيل من أجل إيقاف المشروع النووي الإيراني ، بالإضافة إلى التنبؤ بالعلاقات الإيرانية الإسرائيلية مستقبلًا.

**أهداف الدراسة :**

- رصد و استشراف مستقبل موقف الطرفين حو المشروع النووي الإيراني و إمكانية حدوث صراع مسلح بينهما.

- تباين إنعكاسات و مخاطر هذا المشروع على الأمن الإسرائيلي.

**الإشكالية :**

كيف أثر المشروع النووي الإيراني على العقيدة الأمنية الإسرائيلية في مواجهة التهديدات المرتبة عنه ؟

**الأسئلة الفرعية :**

1/ كيف هي العلاقات العامة و الأوضاع الداخلية لكل من إسرائيل و إيران ؟

2/ ماهي إنعكاسات المشروع النووي الإيراني على أمن إسرائيل ؟

3/ ماهي أهم الأساليب المستخدمة لمواجهة المشروع الإيراني ؟

4/ ماهي التوقعات المستقبلية حول الموقف الإسرائيلي تجاه إيران ؟

**الفرضيات :**

1/ إستمرار التوتر و زيادة حدة التصعيد بين الطرفين سيؤدي حتمًا إلى إصطدام مسلح.

2/ التقارب الإيراني الإسرائيلي و التغييرات الإقليمية في المنطقة هذا كفيل بإنهاء الصراع بطرق دبلوماسية .

3/ بينما تتجه الأمور لبلوغ نقطة الغليان وتفاقم الأزمة قد يتجه الأطراف إلى إتجاه معاكس من خلال تقديم تنازلات متبادلة .

**المناهج المستعملة :**

- المنهج الوصفي وتم استعماله لوصف الأحداث حيث يسمح هذا المنهج بتحديد السمات الثقافية السياسية ومحاولة الكشف عنها في الظاهرة محل الدراسة.

- المنهج التاريخي وذلك لبلورة الخلفية التاريخية المعلوماتية للظاهرة موضوع الدراسة بأحداثها ووقائعها التي جرت خلال مراحل تطورها . حيث أن الظاهرة ماضي تاريخي و معاصر يتطلب الرجوع إليه لوصف الظاهرة و تسجيلها و تحليلها و تفسير تطوراتها.
- منهج تحليل النظم لتغطية دور إسرائيل و القوى العالمية في إشكاليات المشروع النووي الإيراني و استعاب سلوكياتها التقاربية أو التنافرية في صنع المشهد الأمني الإسرائيلي الإيراني.
- المنهج السلوكي و ذلك لكون الموضوع يتعرض إلى سلوك الوحدات الدولية (إسرائيل وحلفاؤها) تجاه قضية دولية (المشروع النووي الإيراني).
- **صعوبات الدراسة:**
- من بين صعوبات التي واجهت هذه الدراسة كثرة المعلومات التي تجعلك تضيع فيها لزخمها الهائل خاصة في المقالات الصحفية وكذلك تلك الصادرة عن المراكز الدراسات العلمية،وقلتها في الكتب.
- كذلك تعقد هذا الموضوع وتداخل وجهات النظر و المواقف فيه والصراعات القائمة حوله.

**محتوى الدراسة :**

البحث بعنوان موقف إسرائيل من المشروع النووي الإيراني ، و يتكون من :

مقدمة ، فصل تمهيدي ، و ثلاث فصول للدراسة و هي كالآتي :

**المقدمة** :

وتم التناول فيها أهمية الدراسة و أهدافها و أسئلة الدراسة التي يجيب عنها البحث ، و الفرضيات المراد إثباتها أو نفيها ، كمال توضح المقدمة محتويات الدراسة و لمحة عامة من محتوى الفصول ، و كذلك هيكلة البحث الفصول و المباحث وفق ترتيبها في الدراسة .

**الفصل التمهيدي:**

يحتوي على لمحة تاريخية حول العلاقات المتطورة بين إسرائيل و إيران قبل سنة 1978 و بعد الثورة الإسلامية سنة 1979 حيث يبين هذا الفصل تنامي العلاقة التاريخية خاصة في عهد محمد رضا بهلوي (شاه إيران) ، ثم أهم أحداث الثورة الإيرانية و كيفية تحول العلاقة بين إيران و إسرائيل من الصديق إلى العدو . بالإضافة إلى عرض بعض الأوضاع الداخلية لكل من إيران و إسرائيل و الإختلاف الإديولوجي بينهما.

**الفصل الأول** :المشروع النووي الإيراني و إنعكاساته على أمن إسرائيل :

ولما لتأثير البرنامج النووي الإيراني في القضية إخترنا هذا الفصل لتبيين مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني ، وأهم الدوافع لامتلاك إيران لهذا البرنامج وما هي محددات استخدامه ، و كذلك مدى إنعكاس ذلك على إسرائيل و أمنها.

**الفصل الثاني :** أساليب مواجهة إسرائيل للمشروع الإيراني:

إن قيام أي دولة بعمل برنامج نووي تواجه العديد من المواقف المختلفة المؤدية لإتخاذ قرارات دولية و إقليمية بحقها ، و كذلك إيران بسبب برنامجها النووي تواجه العديد من هذه المواقف.

- المفاوضات الدبلوماسية .
- فرض العقوبات اللاإقتصادية على إيران .
- الهجومات الإلكترونية على إيران.

المبحث الثاني : الأساليب الصلبة .

- الإغتيالات إثارت الفوضى داخل إيران .
- العمل العسكري الإسرائيلي ضد إيران .

**الفصل الثالث** : السيناريوهات المستقبلية حول الصراع الإسرائيلي الإيراني

- المبحث الأول : السيناريو الدبلوماسي.
- المبحث الثاني : سيناريو الحرب .

**خاتمـــــــــــة :** يتم فيها تبيين مستخرجات الدراسة ومدى توافق الفرضيات مع البحث

**قائمة المراجع.**

**الفصل التمهيدي** : الأوضاع العامة للعلاقات الإسرائيلية الإيرانية .

**تمهيد** :

تبقى العلاقات الإسرائيلية الإيرانية لغزا غامضا في نظر اغلب المحللين بالرغم مما للتوترات بين هذين البلدين من اثر عميق في الشرق الأوسط و في الأمن القومي للولايات المتحدة .إن الحساسية السياسية التي تتميز بها هذه القضية دفعت اغلب الخبراء الأمريكيين إلي الإحجام عن دراسة هذا الموضوع بالتفصيل .بالمقابل، تجري معالجة الوضع السيئ الذي يميز العلاقات بين هذين الحليفين السابقين إما كظاهرة يتعذر تعليلها أو كنتيجة صرفة للخصومة الإيديولوجية العميقة الجذور. في هذه الأثناء ،يجري تجاهل تأثير ذلك الوضع علي السياسة الخارجية الأمريكية بشكل مناسب بالرغم من الضرر البالغ الذي يلحق بالمصالح القومية الأمريكية، في حين يعتقد علي نطاق واسع إن المفتاح للسلام في الشرق الأوسط هو حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لا تحظي المنافسة الجيوسياسية الرئيسية بين إسرائيل و إيران سوي علي قليل من الاهتمام و هذا له تأثير حاسم في هذا الصراع وغيره من الصراعات الإقليمية .[1]

**المبحث الأول** : العلاقات الإيرانية الإسرائيلية قبل 1978.

تسعى إيران لأن تكون القوة المهيمنة في المعادلة الإقليمية وان لم تستطع ذلك فلابد أن تكون لها كلمة مسموعة في كل ما يجري في المنطقة خاصة في ما يتصل بأمن الخليج ،و هي في هذا تتحرك من منطق استراتيجي يركز علي تحقيق أهداف السياسية الإيرانية و لا مانع من التستر وراء الشعارات والخطب حماسية فالدولة الإيرانية لها خطابان خطاب حماسي للجماهير و أخر خطاب حقيقي موجه إلي النخب و هو الذي يترجم علي ارض الواقع .

فالسياسة الإيرانية ترتكز علي قادة المصالح و هم في سبيل ذلك ينتهجون كل السبل الموصلة لذلك مهما خالفت القناعات الإيديولوجية التي يزأرون بها في إعلامهم ليلا ونهارا فالإيرانيون يطبقن مقولة "كيسنجر" ليس هناك عداوات دائمة أو صداقات دائمة ،و لكن هناك مصالح دائمة و الإيرانيون معروفون بمهارتهم في إدارة الأزمات و تكوين التحالفات و إدارتهم لملفهم النووي يشهد علي ذلك العلاقة مع إسرائيل التي تقوم علي قاعدة المصالح الراسخة و لا دخل فيها للأيديولوجيات أو المبادئ .[2]

**المطلب الأول :العلاقات الإسرائيلية الإيرانية منذ و قبل ظهور دولة إسرائيل** :

لم تكن العلاقات الإيرانية الإسرائيلية وليدة قيام دولة إسرائيل، بل العلاقات الإيرانية الإسرائيلية قائمة منذ قدم التاريخ ،و لعل من لهم العلامات البارزة لهذه العلاقات إن الإمبراطور قورش مؤسس الإمبراطورية الأكمينية منذ أكثر من ألفين و خمسمائة عام في إيران و الذي قام بتحرير بني إسرائيل

السبي البابلي،ثم استفاد منهم في بناء حضارته ،و بني لهم مدينة خاصة بهم غرب إيران حيث أصبحت لهم منذ ذلك الوقت منزلة خاصة لإيران ،كما صار لقورش و لشعبه مكانة خاصة لدى الإسرائيليين وتطورت العلاقات إلي أن أصبح بنو إسرائيل من رعاياهم،و شهد تاريخ إيران بأن الإسرائيليين كانوا يردون جميل للإيرانيين في فترات سقوطهم السياسي ،حيث انه في فترت حكم السلوقيين بعد غزو لإسكندر لبلاد إيران، و في عهد الإمبراطورية الساسانية و في عهد الدويلات الإسلامية في إيران ،ففي فترت الغزو المغولي لبلاد إيران و في عهد الدولة الصفوية و الدول القاجارية ،كما كان إسرائيل دور خلال عهد حكم أسرة رضا بهلوي في مساعدة هذا النظام سياسيا و اقتصاديا و عسكريا .[3]

حيث يعود أول نشاط صهيوني منظم في إيران إلي عام 1920م،إذ تأسست في هذا العام أول فرع للمنظمة الصهيونية العالمية في طهران،وانتشرت مراكزها المنظمة فيها بعد في عدد من المدن الإيرانية الأخرى،مستترة تحت أشكال عدة لممارسة نشاطها العدائي بين صفوف اليهود الإيرانيين،من اجل تشجيعهم علي الهجرة إلي فلسطين، و كان من بين هذه الأشكال إنشاء عدد من المدارس تحت اسم

"كورسن"أسهمت في خدمت أهداف الحركة الصهيونية،وتحقيق طموحاتها التوسعية و بسبب حاجة اليهود للإيرانيين إلي من يتابع شؤونهم في فلسطين،تم افتتاح أول قنصلية إيرانية في القدس عام 1934م، لمتابعة أوضاعهم لاسيما بعد تركزهم في مدينتي عكا و حيفا خاصة بتأثرهم بالدعاية الصهيونية،التي تشجعهم علي الهجرة و دفعتهم إليها بشتى المغريات ،وقد استغلت الحركة الصهيونية فترت قيام الحرب العالمية الثانية لتقوم بتهريب عدد كبير من اليهود العراقيين إلي إيران،ومعهم عدد من اليهود الإيرانيين إلي فلسطين لتزويد الحركة الصهيونية بطاقات بشرية كانت أحوج ما تكون إليها. [4]

حيث اعترفت إيران البهلوية بهذه الدولة بعد عامين من تأسيس النظام الصهيوني في 06-03-1950، بالرغم من إن حكومة مصدق اتخذت قرارا بإغلاق القنصلية الإيرانية في القدس في 06-07-1951، بينما اعتبر العرب إن هذا القرار يأتي من منطق التراجع عن الاعتراف الرسمي بإسرائيل.

فقد اتخذت العلاقات الإيرانية الإسرائيلية بعدا كثر عمقا في أواخر عقد الخمسينيات و في الواقع يمكن القول إن تحالف استراتجيا قد تم بين الدولتين و استمر هذا التحالف حتى سقوط حكم البهلوي عام1979، و قد تحالفت كلتا الدولتين في المجال الأمني في مواجهة الأعداء أي العرب و الاتحاد السوفييتي السابق حيث بلغت العلاقات بينهما في المجال الأمني اعلي مستوياتها .

و بتحالف إسرائيل مع إيران استطاعة الأولى الخروج من حصارها السياسي و الإقليمي و تعميق علاقاتها مع الدول الأخرى من ناحية،كما حاولت تغيير الترتيبات الإستراتجية لمنطقة الشرق الأوسط من

خلال إقامة علاقات مع الدور الجوار الغير عربية ( من قبل إيران و تركيا ) من ناحية،أخرى تمكنت إيران من تدعيم علاقاتها مع العدو الرئيسي للدول العربية خاصة في ظل تزايد حدة العداء بينهما بين الدول العربية خاصة "مصر"في عهد عبد الناصر و العراق بعد انقلاب 1958،ولم تكن صدفة إن يتم النهوض بمستوي العلاقات الإيرانية الإسرائيلية أكثر من ذي قبل في نتصف عقد الخمسينيات و بداية عقد الستينيات أثناء نشوب خلاف بين جمال عبد الناصر و الشاه. [5]

بلغت العلاقات الإسرائيلية الإيرانية العميقة ذروتها خلال فترت الستينيات عبر قيام إسرائيل بتسليح شاه إيران،وعقد اتفاقيات أمنية موسعة بينهما،حتى كانت إيران هي المصدر الرئيسي لواردات النفط الإسرائيلية و لاسيما أثناء حرب (1967-1973) و استمرت العلاقات إلي أن قامت الثورة الإسلامية في إيران 1979 .

رغم امتداد العلاقات بين البلدين إلي سائر المجالات الأمنية و الاقتصادية والعسكرية. و بالرغم إن قادة إسرائيل كانوا يزورون إيران بانتظام و يلتقون بالشاه، ولقد كان وزير الخارجية الإسرائيلي "موشيه دايان" 1978.أول من انتبه إلي عجز الشاه عن الصمود أمام قوى الثورة، وعقب فراره و استلام **شهبور يختيار** السلطة عرضت المخابرات الإسرائيلية عليه المعونة ،فلم يجد ما يطلبه منها سوى إسكات الإمام الخميني الذي كان مقيما وقتها في باريس و لكن إسرائيل رفضت طلبه.[6]

من ثم فقد استغلت الحركة الصهيونية في إيران اعتراف الحكومة الإيرانية بكيانها،العنصري فأسست لها مراكز و مؤسسات أخري تدعم نشاطاتها مثل جمعية **الأورت**،التي تحددت مهمتها الرئيسية في نشر التعليم المهني بين صفوف اليهود في العالم، ونظرا لردود الفعل العنيفة الإيرانية تجاه الاعتراف الإيراني بالكيان الصهيوني،سواء علي المستوي الشعبي أو الديني و حقها البرلماني، حيث حاولت حكومة مصدق إن تقطع علاقات إيران مع إسرائيل،إلا إن هذا لم يكن سهلا بعد الاعتراف بها. إلا إن التغلغل الإسرائيلي قد زاد بعد عودة الشاه إلي إيران و سقوط حكومة مصدق في 1953م. حيث نشط الرأسمال الاقتصادي الإسرائيلي في غزو الأسواق الإيرانية خصوصا بعد تشريع حماية رؤوس الأموال الأجنبية سنة 1955، توطدت العلاقات الإيرانية الإسرائيلية و شملت مجالات أوسع و توثقت العلاقات الاقتصادية بينهما حيث وصلت واردات إيران من إسرائيل إلي 6.15 مليون دولار، و بلغ مجموع واردات إسرائيل من إيران 674 ألف دولار .

بالإضافة إلي العلاقات الاقتصادية تعززت العلاقات العسكرية الإستخباراتية بين إيران و إسرائيل خاصة بعد 1967، و ذلك من خلال خرق إيران للحدود مع العراق في 1968-1979 و للمعاهدات مع العراق

حول شط العرب،و ذلك طمعا في الأراضي و المياه العراقية،وفي الخليج العربي و لإجبار العراق علي سحب قواتها من الجبهة الإسرائيلية، حيث قامت إسرائيل بتزويد إيران ب50 طائرة جديدة من نوع فانتوم بمعدات سوفيتية كانت قد استولت عليها سنة 1967.

بالإضافة إلي اتفاق الطرفان علي إن يزود كل منهما الأخر بالمعلومات عن الأقطار العربية،حيث أحاط الشاه نفسه بمستشارين إسرائيليين للاستفادة من خبرتهم في المجالات الأمنية و الإستخبارية.[7]

**المطلب الثاني : الثورة الإيرانية 1979م .**

نشبت الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979م و حولت إيران من نظام ملكي،تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي إلي نظام حكم إسلامي لتصح جمهورية إسلامية. و تعتبر هذه الثورة فريدة من نوعها. باعتبارها مفاجأة علي مسرح الأحداث الدولية، وذلك من حيث السرعة التي حدث بها التغيير العميق، و كذلك الدور القيادي للذين فيه كما انه كان يعتقد إن النظام محمي كما يجب من قبل الجيش و الأجهزة الأمنية التي انفق النظام عليها ميزانيات ضخمة، إضافة إلي انعدام الأسباب الاعتيادية للثورة، كالأزمات المالية أو الهزائم العسكرية،أو عصيان الفلاحين،أو التمرد العسكري .

تنقسم إلي مرحلتين: المرحلة الأولي دامت تقريبا من منتصف 1977م إلي منتصف 1979م، و شهدت تحالفا ما بين الليبراليين و اليساريين و الجماعات الدينية لإسقاط الشاه .

المرحلة الثانية : غالبا ما تسمى **الثورة الخمينية** شهدت بروز آية الله الخميني و تعزيز السلطة و القمع و تطهير زعماء الجماعات المعارضة للسلطة الدينية ،بما فيها الثورة الثقافية الخمينية في الجماعات الإيرانية .[8]

**- أسباب الثورة الإيرانية :**

هنالك بعض الإجراءات التي اتخذها الشاه، تعتبر أسبابا لقيام هذه الثورة منها مايلي:

- سياسة التغريب القوية التي انتهجها الشاه على الرغم من تعارضها مع الثقافة الخمينية للشيعة، وعلاقته الوطيدة مع إسرائيل واعتماده على القوى الغربية والو.م.أ، إضافة إلى الإسراف و الفساد والنخبوية (الحقيقية والمفترضة) في سياسات الشاه وديوانية الملكي، و فشله في استقطاب المتعاطفين والأتباع من القيادات الدينية الشيعية لمقارعة الحملة الخمينية ضده.

- تركيز الحكومة على مراقبة وقمع مجاهدي حركة مجاهدي خلق وباقي أطياف المعارضة اليسارية الإيرانية، بينما راحت المعارضة الدينية الأكثر شعبية تنتظم حتى فوضت تدريجيا نظام الشاه.

- انتهاك الدستور الإيراني الذي وضع سنة 1906 ، بما في ذلك قمع المعارضة من خلال جهاز الأمن السافاك*، ولم تكن المهادنة والظهور في موقف الضعف من مصلحته عندما لجأ إليها في الوقت الذي كسبت فيه الثورة زخما متزايدا.

- البرنامج الاقتصادي الطموح عام 1974 لم يواكب الطموحات التي أثارتها عائدات النفط، إضافة إلى تكريسه سياسة احتكار الحزب الواحد ، و تزايد حدة التضخم ، ثم انتشار الأسواق السوداء.
- سوء تقدير سياسة التقشف التي أغضبت الباعة و الناس بالإضافة إلى سوء تقدير قوة المعارضة.
- طبيعة حكومة الشاه ، التي منعت بروز أي منافس ذو كفاءة يمكن أن يقود الحكومة، مما أدى إلى ضعف فعالية الحكومة و تدني مستوى الإنتاج ، الأمر الذي ساهم بدوره في زرع الخلافات و الانقسامات داخل الجيش و بين النخب السياسية ، ومن ثم غياب الدعم عن النظام وعدم توفر حلفاء فقد غادر هؤلاء مع أموالهم مع بداية الثورة .[9]

**الأوضاع قبل الثورة :**

في أكتوبر عام 1971 حلت ذكرى مرور 2500 عام على إنشاء الإمبراطورية الفارسية ،وقد دعيّت شخصيات أجنبية و عربية للحفل الذي استغرق ثلاث أيام مليئة بالتبذير المفرط ، قدم فيها أكثر من طن من الكافيار ، وجلب 200 طاه من فرنسا لإعداد الولائم ، حيث بلغت التكاليف الرسمية للحفل 40 مليون دولار، لكن تقديرات أخرى تشير إلى مبلغ تراوح مابين 100 – 120 مليون دولار، في وقت رزحت فيه ولايات و محافظات بلوشستان و سيستان و حتى فارس، وهي المناطق التي أجريت فيها الاحتفالات، تحت وطأة جفاف و قحط و فقر.

و في أواخر سنة 1974 وبدل أن تعمل الطفرة النفطية على إنتاج **"حضارة عظيمة"** كما وعد الشاه، فقد دقت جرس التضخم و الفجوة المتسارعة بين الأغنياء و الفقراء، الريف و المدينة.

بات القوميون الإيرانيون غاضبين من عشرات العمال الأجانب المهرة الذين جاؤوا إلى إيران لتشغيل معدات عسكرية أمريكية باهظة التكاليف، و التي لم تحظ بدعم أو قبول شعبي ، و التي أنفق الشاه مئات الملايين من الدولارات.

في العام التالي أسس الشاه حزبا جديدا اسماه **"رستاخيز"** أي البحث أو النهضة ، لم يكن "رستاخيز" الحزب الوحيد الذي يمكن للإيرانيين الانتساب إليه فحسب، بل كان لزاما على كل إيراني بالغ أن ينتسب إليه ،ويدفع رسومه، المحاولات التي بذلها هذا الحزب لاتخاذ موقف شعبي لصالح حملات **"مكافحة**

**الاستغلال"** لم تكن ذات ضرر اقتصادي فحسب، لكنها أتت بنتائج سياسية عكسية أيضا،فظهرت السوق السوداء عوض التضخم و تراجع النشاط التجاري و غضب التجار و فرت رؤوس الأموال.

في عام 1976، أثارت حكومة الشاه غضب **"تقاة المسلمين"**الإيرانيين بتغيير بداية السنة الإيرانية ،من سنة الهجرة النبوية إلى سنة **اعتلاء سايروس العرش الفارسي**،إيران قفزت بين ليلة و ضحاها من سنة 1395 للهجرة إلى سنة 2535 الملكية ، و في السنة نفسها أعلن الشاه التقشف الاقتصادي بهدف كبح التضخم ، البطالة الناجمة عن ذلك ، و التي أثرت سلبا على ألاف المهاجرين إلى المدن ،و هم ضعفاء وغير مؤهلين لأي حرفة أو صنعة.

في سنة 1977 ، دخل رئيس أمريكي جديد إلى البيت الأبيض ، وكانت الأموال تعدو جيمي كارتر لتغيير صورة الو.م.أ المرتبطة بحرب فيتنام ، وتغيير السياسية الخارجية ، فأنشأ مكتبا خاصا لحقوق الإنسان ، وجه **"مذكرة مؤدبة"** إلى الشاه بينت فيها أهمية الحقوق السياسية والحريات. واستجاب الشاه بالعفو عن 357 سجينا سياسيا في فيفري،وسمح للصليب الأحمر بزيارة السجون ، في مسعى للبدء بطور من التحرر، مابين أواخر الربيع مرورا بالصيف وإلى بداية خريف ذلك العام أسست المعارضة الليبرالية منظمات أصدرت من خلالها رسائل مفتوحة تدين فيها النظام ، و في وقت لاحق من ذلك العام لتقت مجموعة معارضة (**رابطة الكتاب**) دون أن تقوم الشرطة بتفريقها كما جرت العادة في تلك السنة توفي المفكر **"علي شريعتي"** تشير بعض المزاعم إلى أنه تعرض للتصفية على يد الشرطة السرية السافاك . مما أزال أي منافس محتمل لثورة الخميني.

وفي أكتوبر توفي مصطفى ابن الخميني ، و في حين يعتقد أن الوفاة نجمت عن أزمة قلبية ، إلا أن المجموعات المعارضة للشاه ألقت بالمسؤولية على السافاك ، و اتهمتهم بتسميم مصطفى و اعتبرته **"شهيدا"** ، صلاة الجنازة على روحه في طهران عادت بالخميني إلى دائرة الضوء ،و بدأت المناوئة للشاه .[10]

**<u>الاحتجاجات بإسقاط الشاه :</u>**

أتت أولى مظاهر المعارضة من الطبقة الوسطى في المدن ، وهم فئة من السكان كانوا من العلمانيين نسبيا وأرادوا بناء ملكية دستورية و ليس جمهورية الإسلامية ومن أبرز هؤلاء **مهدي بازرخان** من **"حركة تحرير إيران"**وهي حركة ليبرالية إسلامية معتدلة كانت وثيقة الصلة بالجبهة الوطنية التابعة لـ : **محمد مصدق**، وقت لاقت هذه المجموعة دعما كبيرا في إيران و من الغرب ،

انقسم رجال الدين وتحالف بعضهم مع الليبراليين العلمانيين و آخرون مع الماركسيين و الشيوعيين، الخميني الذي كان منفيا في العراق ، عمل على أن تتوحد المعارضة الدينية والعلمانية و اللبرالية و الأصولية تحت قيادته ، وذلك عبر تجنب الخوض في التفاصيل ، على الأقل علنا ، فتلك قد تفرق بين الفصائل.

عملت مختلف المجموعات المناهضة من الخارج ، في الأغلب من **"لندن،باريس،العراق،و تركيا"**. خطايا قادة الجماعات سجلت على أشرطة تسجيل ليتم تهريبها إلى إيران ليستمع إليها الكثيرون من الناس أو السكان.

كانت الجماعات الإسلامية أول من نجح في حشد المناصرين ضد الشاه. وفي جانفي 1978 أوردت الصحافة الرسمية قصة تشهير هجمت فيها الخميني ، و خرجت جموع غاضبة من الطلاب و الزعماء الدينيين احتجاجا على تلك الإدعاءات في مدينة **"قم"**،و أرسل الجيش لتفريق المتظاهرين مما أدى إلى مقتل بعضهم ،يزعم البعض أن العدد القتلى تجاوز 70 طالبًا.

تكررت الحلقة مرة أخرى في 29 مارس وقعت أعمال عنف في **تبريز** ضد المتظاهرين وقتل المئات منهم ،حيث وقعت جولة من الاحتجاج في سائر البلاد و وهوجمت الفنادق و دور السينما و البنوك والمكاتب الحكومية ومدارس البنات وغيرها، تدخلت قوات الأمن مرة أخرى و قتل الكثيرون و تكرر الأمر نفسه في 10 مايو من نفس السنة.

في مايو، اقتحمت فرقة الشرطة منزل رجل دين سياسي و قيادي معتدل يدعى **"كاضم شريعتمداري"** ، وقتل أجد أتباعه أمام ناظريه ، على إثر ذلك تخلى عن صمته و انظم إلى المعارضة.

حاول الشاه إرضاء المتظاهرين عبر تخفيف نسب التضخم، و توجيه بالمبادرة إلى بعض رجال الدين المعتدلين ، و عزل رئيس السافاك ووعد بإجراء انتخابات حرة في شهر جوان اللاحق ، ولكن العمل على خفض التضخم عن طريق تقليل النفقات تسبب في ارتفاع نسبة البطالة ، خصوصًا في صفوف الشباب غير المؤهلين للعمل و الذين يعيشون في أحياء فقيرة في المدن.

في صيف عام 1978 ، خرج هؤلاء العمال الذين ينحدر معظمهم من الأصول الريفية التقليدية إلى الشوارع في أعداد حاشدة ، في حين أعلن عمال آخرون الإضراب ، وهكذا مع حلول نوفمبر كان اقتصاد البلاد قد أصيب بالشلل جراء الإضرابات.[11]

وفي مواجهة هذه الثورة سعى الشاه لطب المساعدة من الو.**م.أ** , لما احتلته إيران من موقع استراتيجي في السياسية الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، فهي موالية لأمريكا وتتقاسم حدودًا طويلة مع

عدوها في الحرب الباردة "الإتحاد السوفيتي" ، وهي أكبر دولة نفطية قوية في الخليج العربي ، لكن النظام البهلوي حظي بدعاية سلبية لسجله السيئ في مجال حقوق الإنسان .واستمرت أعمال العنف لتحصد أكثر من 400 شخص لقوا حتفهم في حريق **سينما ويكس** ، وهو حريق متعمد وقع في أوت في **عبدان** ، ورغم أن الدور السينمائية كانت هدفًا مستمرًا للمتظاهرين الإسلاميين، و بلغت المعارضة في العمل والتواصل حدا جعل الجماهير ترى أن السافاك كان وراء الحادث في محاولة منه لتطويق المعارضة.

مع حلول سبتمبر ، كانت البلاد مزعزعة على نحو شديد ، وتحولت المظاهرات الحاشدة إلى أحداث منتظمة ، رفض الشاه الأحكام العرفية , وحظرت كل التظاهرات ، وفي يوم 08 سبتمبر 1978 خرج مظاهرة حاشدة للغاية في **طهران** ،إنها المظاهرات التي حولت ذاك اليوم إلى ما بات يعرف باسم الجمعة الأسود.

بلغـت الاحتجاجات ذروتها في ديسمبر 1978 ، خـلال شهر محرم أحد أهم الأشهر لدى المسلمين الشيعة ، و في ديسمبر خرج إلى شوارع طهران نحو حوالي مليوني شخص ملؤوا ساحة **"أزادي شاهياد"** مطالبين بإزالة الشاه و إعادة الخميني .

في جانفي 1979 غادر الشاه و الملكة إيران نزولًا عند طلب رئيس الوزراء الدكتور **"شابور بختيار"** ، الذي كان لفترة طويلة زعيمًا للمعارضة ، وظهرت مشاهد الابتهاج العفوي ، ودمرت خلال ساعات كل رموز **سلالة بهلوي** . و أعلن بختيار حل البوليس السري " سافاك "، كما أفرج عن السجناء السياسيين، ووعد بانتخابات حرة و أمر الجيش بالسماح للمظاهرات الشعبية . وبعد عدة أيام من التوقيف سنح بعودة الخميني إلى إيران وطالب إليه تأسيس دولة مثل **الفاتيكان** في **قم** ، ودعا المعارضة المساعدة للحفاظ على الدستور.[12]

في 01 فيفري 1979 عاد الخميني إلى طهران محاطًا بحماس وتحية الملايين من الإيرانيين، إنه بدون شك قائد الثورة الخميني زعيم المعارضة ضد الشاه .

كانت المرحة الثانية من الثورة مرحلة إسلامية الطابع ، و بعد انتصارها الآن هناك ابتهاج كبير في إيران جراء سقوط الشاه ، لكن القمع الذي أبقى مختلف التيارات الثورية الدينية و الليبرالية و العلمانية والماركسية و الشيوعية التي عارضت الشاه فقد مفعوله.

مجموعات كثيرة تتنافس كلها على السلطة و لدى كل منها تفسيرات مختلفة لأهداف الثورة إنهاء الاستبداد ة،المزيد من الإسلام , الحد من التأثير الغربي الأمريكي ،المزيد من العدالة الاجتماعية ،الحد من اللامساواة.

و البقاء كان للأقوى الخميني و أنصاره كان الخميني آنذاك في نهاية العقد الثامن من عمره ، السابع والسبعين و لم يتسلم أي منصب رسمي قط ، و كان منفيا خارج إيران لقرابة 14 عامًا ، و سبق له أن قال لبعض من سألوه عبارات من قبيل : " المرشدون الدينيون لا يرغبون بالحكم " . كل هذا ولد انطباعا لدى الكثيرين مفاده أنه يرغب بأن يكون المرشد الروحي صاحب سلطة، لكنه بمهارة اختار التوقيت المناسب لإزالة كل الأعداء ، وحلفائه الذين باتوا عقبة أمامه و أن يطبق نظام ولاية الفقيه في جمهورية إسلامية يقودها بنفسه.

في السنة الأولى للثورة كان هناك مركزان للسلطة ، الحكومة الرسمية و المنظمات الثورية ،رئيس الوزراء **مهدي باذركان** الذي عينه الخميني ، عمل على إنشاء حكومة إصلاحية ديمقراطية ، في حين عملت بشكل مستقل كل من **المجلس الثوري** المكون من الخميني و أتباعه من رجال الدين ، و الحرس الثوري و المحكمة الثورية ،و الخلايا الثورية المحلية التي تحولت إلى لجان محلية ، و في حين راح رئيس الحكومة المؤقتة **باذرخان** يطمئن الطبقة الوسطى ، بات من الواضح أن للسلطة اتخاذ القرارات النهائية هو في الهيئات الثورية و في المجلس الثوري على وجه الخصوص ، و فيها بعد الحزب الثوري الإسلامي ، ازداد التوتر بين السلطتين بدون شك ، رغم أن كلتيهما وضعت و أقرت من قبل الخميني.

في جوان ، أعلنت حركة الحريثة مشروع الدستور ، وأشارت إلى إيران باعتبارها جمهورية خمينية ، يتضمن مجلس صيانة يتمتع بحق نقص التشريعات المتعارضة مع الإسلام ، لكن دون وصبي فقيه حاكم، أرسل الدستور إلى **مجلس الخبراء** المنتخب حديثا ليعرض أمام أعضاءه الذين حاز حلفاء الخميني على الغالبية بينهم الحكومة الجديدة يجب أن تكون قائمة بنسبة 100% على المذهب الشيعي.

وضع مجلس الخبراء دستورًا جديدًا أوجد من خلاله منصب القائد الأعلى الخميني ، و منحه السيطرة على الجيش و الأجهزة الأمنية و الحق في نقص المرشحين للمناصب ، كما أقر الدستور بانتخاب رئيس جديد يتمتع بصلاحية أضيق ، لكن المرشحين يجب أن يجوزا على الموافقة المباشرة من **القائد الأعلى** عبر **مجلس صيانة الدستور**،قد أصبح الخميني نفسه رئيسًا للدولة مدى الحياة باعتباره قائد الثورة ، و عندما تمت الموافقة على الدستور في استفتاء أجري في ديسمبر 1979أصبح **" المرشد الروحي الأعلى"**، و تقدم رئيس الوزراء في نوفمبر إثر شعوره بالضعف و خلافه مع ما آلت إليه باستقالته .[13]

- معارضة الثورة الإيرانية ، بادرت قيادة الثورة في بداية إلى إعدام كبار الجنرالات ، و بعد شهرين أعدم أكثر من 200 من كبار مسئولي الشاه المدينين بهدف إزالة خطر أي انقلاب ، و أجرى قضاة الثورة من أمثال القاضي الشرعي **"صادق ألخلخالي"** محاكمات موجزة افتقرت إلى وكلاء للدفاع أو محلفين أو إلى الشفافية ، و لم تمنح المتهمين الفرصة للدفاع عن أنفسهم ، ومن بين الذين أعدموا بدون محاكمة **أمير عباس هوفيدا** ، رئيس الوزراء السابق لإيران ، أما الذين هربوا من إيران فليسوا محصنين ، فبعد مرور عقد اغتيل في باريس رئيس الوزراء الأسبق **شابور بختيار** ،وهو واحد من ما لا يقل عن 63 إيرانيًا قتلوا أو جرحوا منذ الإطاحة بالشاه.

من أوائل شهر مارس استشعر الديمقراطيون بخيبات الأمل المنتظرة عندما أعلن الخميني **" لا تستخدموا هذا المصطلح الديمقراطية،إنها مفهوم غربي"**.في منتصف شهر أوت تم غلق عشرات الصحف والمجلات المعارضة لفكرة الحكومة الخمينية ، استنكر الخميني غاضبًا الاحتجاجات ضد إغلاق الصحافة، و قال :"كنا نظن أننا نتعامل مع بشر ، من الواضح أن الأمر ليس كذلك".

بعد نصف سنة بدأ قمع المعارضة الخمينية المعتدلة المتمثلة في حزب الشعب الجمهوري ، و اضطهادها العديد من كبارها ، و من رموزها منهم **شريعتمداري** الذي وضع تحت الإقامة الجبرية

وفي مارس بدأت **"الثورة الثقافية"**، أغلقت الجماعات التي اعتبرت معاقل لليسار مدة سنتين لتنقيتها من معارضي النظام الديني ، في جويلية فصلت الدولة البيروقراطية 20000 من المعلمين و 8000 تقريبًا من الضباط باعتبارهم متغربين أكثر مما يجب .

استخدم الخميني أحيانا أسلوب التفكير للتخلص من معارضيه ، و عندما دعا قادة **حزب الجبهة الوطنية** إلى التظاهر في منتصف عام 1981 ضد القصاص ، هددهم الخميني بالإعدام بتهمة الردة إذا لم يتوبوا

منظمة **مجاهدي خلق** هي واحدة من المنظمات المعارضة للحكم الثيوقراطي الديني في إيران و خلافًا لمعظم أطراف المعارضة في لإيران اعتمدت منظمة مجاهدي خلق الكفاح المسلح ، في فيفري 1980 هاجم رجال مجموعة حزب الله مراكز اجتماعية مكتبات و منابر مجاهدي خلق و عدد من اليساريين الذين يديرون النشاط اليساري في الخفاء . نفذت منظمة مجاهدي خلق مجموعات من التفجيرات و الاعتداءات أدت إلى مقتل نحو 70 شخص في مراكز الحزب الإسلامي الجمهوري في جوان 1981، اغتيل في العام ذاته **محمد علي رجائي** و **رئيس** الوزراء **محمد جواد باهونار** .[14]

**المبحث الثاني: الأوضاع بين إيران و إسرائيل بعد الثورة الإسلامية 1979.**

**المطلب الأول: العلاقات الإيرانية الإسرائيلية بعد ثورة 1979.**

قد يبدو بعيد عن الاحتمال أن إيران الذي دأب زعماؤها منذ 1979 على استخدام ألذع العبارات في وصف " الشيطان الصغير " بتخفيف موقفها من إسرائيل ، لكن المراجعة المتأنية للعقول الثلاثة الأخيرة تظهر أن خطاب إيران العدائي ناتج عن الانتهازية أكثر من كونه ناتجًا للتعصب للقيم و المبادئ ، فعلى الرغم من **إيديولوجياتهم** المتعارضة ، كانت إيران و إسرائيل مستعدتين في بعض الأوقات للعمل معًا بهدوء ، و السبب البسيط : فعندما تضطر طهران إلى الاختيار ، فإنها تقدم دائما مصالحها الجيوستراتيجية على دوافعها الإيديولوجية و لا توجد منطقة تتضح فيها أهمية البعد الإستراتيجي في سياسة إيران الخارجية مثل المنطقة المتعلقة بإسرائيل. فكلما تعرض هذان المرتكزان في السياسة الإيرانية الخارجية ، كما حدث ثمانينات القرن الماضي إبان الحرب العراقية الإيرانية ، كانت الأولوية باستمرار لاهتمامات إيران الجيوستراتيجية ، فقد إيران بهدوء مساعدة إسرائيل ، كانت طهران ، وبذلت الدولة اليهودية الكثير من الجهود لإيجاد أجواء تخاطب بينها و بين إيران ، كانت طهران ، بمواجهة الجيش العراقي الغازي و النقص الشديد في قطع غيار أسلحتها الأمريكية الصنع بسبب المقاطعة الأمريكية ، في حاجة ماسة إلى مساعدة إسرائيل .و كانت إسرائيل شديدة الحرص على الحيلولة دون إحراز انتصار العراق و على استعادة تعاونها الأمني السري التقليدي مع إيران الشاه ، بغض النظر عن خطاب الملتهب ضد إسرائيل .

وقد تم كل هذا بدعم من الو م أ التي كانت تزود إيران بالأسلحة عبر إسرائيل سرًا في عهد حكومة ريغان و الذي تم فضحه أو كشفه فيما يسمى بفضيحة (إيران – جبت) عام 1986 وزودت إدارة ريغان إيران بأسلحة تقدر ببضع مليارات من الدولارات .[15]

الدعم الإسرائيلي المبكر لإيران حيث كانت أخبار متقطعة تبرز من حين إلى آخر عن الدعم العسكري الإسرائيلي لإيران منذ بداية الحرب العراقية الإيرانية و في 18 جويلية 1981 أنكشف أمر هذا الدعم العسكري الإسرائيلي عندما أسقطت وسائل الدفاع السوفيتية طائرة أرجنتينية تابع لشركة **"أروريوبلنتش"** و ه_ي واحدة من سلسلة طائرات كانت تتنقل بين إيران و إسرائيل محملة بأنواع السلاح و قطع الغيار ، و كانت الطائرة قد ظلت طريقها و دخلت الأجواء السوفيتية .

و في مقابلة مع جريدة **الهيرالدتربيون** الأمريكية في 24 أوت 1981 أعترف الرئيس الإيراني السابق **أبو الحسن بني صدر** أنه أحيط علمًا بوجود هذه العلاقة بين إيران و إسرائيل، و أنه لم يكن يستطيع أن يواجه التيار الديني المقرب الخميني الذي كان متورطًا بالتنسيق مع إسرائيل .[16]

وعلى غرار ما قام به الإمام الخميني من خلال هيمنة العوامل البرجماتية على المؤثرات الإيديولوجية في السياسة الخارجية الإيرانية بعقد صفقة سرية لشراء الأسلحة من الو. م .أ و إسرائيل و الذي وصفها بالغدة السرطانية التي زرعت في المنطقة ، و أنها تحتل بلدًا إسلاميًا و تضطهد شعبه ، مقابل هذه المساعدة لإيران هو إطلاق سراح الرهائن الغربيين في بيروت و التي عرفت بفضيحة **إيران جيت** أو **الكونترا** ، و عليه يجب على إسرائيل أن تقوم بالبحث عن الوسائل الممكن لإقامة أي شكل من الأشكال العلاقة مع إيران ، خاصة في ظل نشوء تيارات جديدة داخل النظام الإسلامي الإيراني **(الإصلاحيين).**

وفي 03 جوان 1982 أعترف رئيس الوزراء الصهيوني **"مناحيم بيجين"** بأن إسرائيل كانت تمد إيران بالسلاح و علل **شارون** وزير الدفاع لإسرائيل في تلك الحقبة أسباب ذلك المدد لإيران ، بأن من شأن ذلك إضعاف العراق . [17]

و في سنة 2009 وصل 10 يهودون من أصل إيراني إلى مطار **بن جوريون** القريب من تل أبيب في إطار حملة سرية للغاية نفذتها الوكالة اليهودية بالتعاون مع منظمة الصداقة الدولية المسيحية اليهودية التي يرأسها الحاخام **بشائيل أكشتاين** وقد وصلت هذه المجموعة من اليهود الإيرانيين و هي الأكبر منذ الثورة الإيرانية عام 1979 عبر رحلة جوية خاصة من خلال دولة ثالثة تحفظت المصادر الإسرائيلية بشدة عن ذكر اسمها لعدم إحباط عمليات هجرة جديدة مستقبلًا إلَّا أن مصادر إسرائيلية أشارة أن هذه الدولة تقع في أوروبا. و نقلت جريدة الوطن السعودية عن مصادر إسرائيلية رسمية قولها: إن 200 يهودي إيراني هاجروا إلى إسرائيل في العام الجاري مقارنة ب 65 في 2006 منوهة إلى أن إجمالي عدد اليهود الإيرانيين الذين هاجروا إلى إسرائيل منذ عام 1948 وصل إلى 77833 شخصًا. معنى ذلك الخبر أن اليهود يتدفقون بسلاسة من إيران إلى فلسطين بدون أي صعوبات.

و أن وجود حكم موالي لإيران لم يمنع من تدفقهم و لمك يمنع من هجرتهم أيضًا عدم اعتراف إيران بإسرائيل و لا التصريحات المتتابعة من قبل **أحمدي نجاد** الذي ملأ العالم صراخًا بضرورة رمي إسرائيل في البحر و إزالتها من غلى الخريطة و لا يمنع التدفق اليهودي من إيران ، و تلوح **تل أبيب** بضرب البرنامج النووي الإيراني الذي تقول طهران أنه يستخدم لأغراض سلمية إذن هناك علاقات سرية بين النظام الشيعي في إيران و دولة اليهود في فلسطين " إسرائيل ".[18]

العلاقات بين إسرائيل و إيران اتخذت طابعًا معينًا منذ تسليم نظام الآيات الحكم في إيران ؛هذا الطابع له ثلاث خصائص أساسية :

**أولًا السرية** : وتشهد على ذلك صفقة إيران جبت و التي أمدت فيها الو م أ عن طريق إسرائيل صفقات الأسلحة وقطع غيار للأسلحة الأمريكية الموجودة لدى إيران أثناء الحرب الإيرانية العراقية بعد قيام الثورة الخمينية.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أقامت اتصالا مع حكومة الو.م.أ في أغسطس 1985 وقدمت لها عرضا أن تقوم بدور وسيط لشحن 508 قذائف أمريكية مضادة للدبابات لإيران مقابل إطلاق سراح الكاهن العبري**"بنجامين واير"** الرهينة الأمريكي الذي احتجزته جماعة مؤيدة لإيران في لبنان، ومع اتفاق أن تقوم الو.م.أ بشحن قذائف بديلة لإسرائيل.

وقد بدأ التنفيذ خلال الشهرين التاليين وفي نوفمبر كانت هنالك جولة أخرى من المفاوضات حيث عرضت إسرائيل أن تشحن 500 قذيفة مضادة للطائرات في المقابل إطلاق سراح بقية الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان، وقد أرسلت إسرائيل شحنة مبدئية ب 18 قذيفة إلى إيران في أواخر شهر نوفمبر ولكن الإيرانيين لم يوافقوا على القذائف و ألغيت الشحنات التالية. ولكن المفاوضات بين إيران وإسرائيل استمرت طوال شهور بعد ذلك. [19]

**الدعاية الديماجوجية:** ومنها إغلاق السفارة الإسرائيلية في طهران و إنشاء فيلق القدس بزعم تحرير القدس من اليهود بينما هو سيف مشروع ضد أهل السنة في العراق وغيره، كما اشتهرت تصريحات السياسيين الإيرانيين ضد إسرائيل بدءا من الخميني وانتهاء بنجاد فقد صرح الرئيس الإيراني الجديد أحمد نجاد يوم 27-10-2005 بأنه ينبغي أن تلغى إسرائيل من خارطة العالم مؤكدا في ذلك الوقت على الحق الفلسطيني في كامل تراب فلسطين.

**التعاون الوثيق و التنسيق حيث تغير إسرائيل من دول الأطراف:**

تسعى إسرائيل إلى توثيق صلاتها بالدول غير العربية المحيطة بالعالم العربي وذلك في محاولة لاجتذابها إلى صفها حتى تمثل قوة مضافة لها في صراعها التاريخي الممتد حول فلسطين وتحاول من خلال هذه العلاقة تطبيق إستراتيجية شد الأطراف، والتي تعني خلق توترات أو نزاعات داخلية وخارجية بين دول الأطراف و دول العالم العربي خاصة الدول ذات الثقل السياسي والسكاني كمصر والسعودية مما يترتب عليه أن تتفتت قوى العالم العربي إلى أكثر من جهة وبالتالي يصعب التركيز على ميدان الصراع الرئيسي وهو الصراع العربي الإسرائيلي.

ولذلك تسعى إسرائيل دائما و من منطلق استراتيجي إلى الاحتفاظ بعلاقات قوية مع دول الأطراف غير العربية وهذا الأمر يجعلها تصبر على أية توترات قد تصيب هذه العلاقات كما حدث مع تركيا عقب حادثة أسطول الحرية و الأمر مع إيران له نفس الأهمية، و ذلك يمكن أن نفهم حرصها على عدم فضح الاتصالات الإيرانية السرية معها بعد قيام ما يسمى بالثورة الإسلامية مع الاختلافات الإيديولوجية مع الملا لي في إيران .

فمن مصلحة إسرائيل استمرارها لأنها علاقات إستراتيجية فهي أمدت إيران بالسلاح أثناء الحرب الإيرانية العراقية لأن من مصلحتها القضاء على العراق كقوة مواجهة رئيسية لإسرائيل. [20]

كما كشف الكاتب الإيراني ، و أستاذ العلاقات الدولية بأمريكا " ترتبا بارسي" في كتابه " التحالف الغادر" ، وفقا لموقع الصباح ، العلاقات السرية بين الخميني و إسرائيل و الو.م.أ ، عن خفايا العلاقات غير المعلنة بين الثالوث المتعارك ، و تحدث بارسي عن العلاقات بين إيران و إسرائيل على مدار ستين عام ، لم يعرف اهتماما مطلقا لفترة ثورة الخميني ، باعتبارها من وجهة نظره لم تشكل حدثا مفصليا أو تغييرا جذريا ما قبل الثور.

و لم تتوقف العلاقات عند هذا الأمر ، فبين الحين و الآخر تخرج بعض الوسائل الإعلام الأجنبية وتفضح جانبا من العلاقات الإيرانية. ففي 2011 نشرت صحيفة بلومبرج الاقتصادية الأمريكية تقريرا يفيد بوجود تعاملات تجارية بين إيران و إسرائيل ، و قالت الصحيفة أن هناك عددا من الشركات الإسرائيلية قائمة بالفعل داخل إيران بطرق غير مباشرة و من بين الشركات الإسرائيلية تعد واحدة من الشركات التي تتعامل معها إسرائيل مؤخرا . و هي شركة **ALLOT COMMUNICATION**شركة متخصصة في مراقبة الإنترنت ، باعت هذه الشراكات معدات و أجهزة لإيران بواسطة دنمركية. حيث أنه كان يتم إرسال المعدات للدنمرك عن طريق إسرائيل و منها إلى إيران. [21]

كما أوضحنا فإن إيران تسعى لأن تكون القوة المهيمنة فالسياسة الإيرانية ترتكز على قاعدة المصالح و لذلك لم تعترض على الترتيبات التي تمت لنقل اليهود الإيراني إلى إسرائيل و كانت المعاملة المتميزة للجالية اليهودية في إيران ، بل إن إيران لم تتورع عن شراء السلاح الفلسطيني الذي استولت عليه إسرائيل عند غزوها للبنان ، والإيرانيون يسعون على الدوام و بحكم مهاراتهم في إدارة الأزمات إلى خلق تحالفات تخدم هدفهم الرئيسي في الدور الإقليمي المهيمن و من هنا نفهم مساندتهم المقاومة الإسلامية في فلسطين و لبنان بل و مساندتهم للغزو الأمريكي للعراق .

والذي أدى إلى جعل القوات الأمريكية في العراق رهينة لإيران في حالة حدوث أي هجوم أمريكية أو إسرائيلي على إيران، وكذلك نفهم سعيهم الدءوب إلى توظيف الجاليات الشيعية في الخليج توظيفا سياسيا وهو الأمر الذي حدث في السعودية واليمن والبحرين وغيرها من دول الخليج، وهذا الفهم لمحددات السياسة الإيرانية يجعلنا نفهم متى تلتقي وتتفارق العلاقات الإيرانية الإسرائيلية تبرزبوضوح هذا الأمر[22]

**المطلب الثاني: الصراع الإيديولوجي والتباينات السياسية بين إيران وإسرائيل.**

تعتقد إسرائيل ذاتها أنها دولة ديمقراطية في منطقة تعاني من النظم الدكتاتورية، حيث أن إيران يحكمها نظام تيوقراطي جامد يقوم على رفض الأخر، ويتطلع لقيادة العالم الإسلامي.وتجسد ذلك برفض إيران الاعتراف بإسرائيل في المنطقة، وينظر إلى الصراع بين إيران وإسرائيل على أنه إحدى المواجهات الإيديولوجية، فمنذ عهد الشاه لم تكن المواجهات ظاهرة علنا، حيث كانت تنظر إسرائيل وإيران لبعضهما البعض بنظرة متشابهة جراء الاحتمال العدائي من الدول العربية، أما لاحقا فقد وجدتا نفسيهما في تنافس استراتيجي للسيطرة على النظام الإقليمي خاصة بعد هلاك القوة العسكرية العراقية وفي الواقع فان للإيرانيين تعريف أخر لهذا التنافس من خلال مصطلح الرسالة الذي له علاقة بالإيديولوجية، حيث يرون أن لهم رسالة عليهم أن يحملوها، فالإستراتيجية الإيرانية تقوم على مفهوم الحكومة العالمية للإسلام.[23]

وهذا المفهوم يقفز على فرضية أن الدولة في الإسلام هي دار الحرب والسلام في التراث العربي الإسلامي، وهي تسعى إلى تأسيس مفهوم المستكبرين والمستضعفين، ووفقا لهذا المفهوم فان دور الدولة لا يتوقف عن حماية دار السلام الإسلامي أو الإقليمي، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك فهو يهدف إلى توحيد صفوف المناوئين للظلم والهيمنة العالمية في الدولة الإسلامية، ويمسك الولي الفقيه في صنع القرار السياسي، فهو القائد الأعلى للقوات المسلحة، وله صلاحية إقرار منصب رئيس الجمهورية أو عزله، وهو محور النظام السياسي الذي يقع تحت مبدأ الاستقلالية وقاعدة لا شرقية ولا غربية.[24]

وترى القيادة الإسرائيلية أن هذه الأيديولوجيات تعمل على إعادة إنتاج قيادات متصلبة ومتشددة في موقفها تجاه إسرائيل وهي له تأثير على الكيفية التي ستتصرف بها إيران حبال امتلاكها السلاح النووي، ويدقق احتمال وصول زعيم إيراني يلجأ إلى ضربة نووية بالضغط على زر واحد ليدمر إسرائيل بحثا عن المجد بحسب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وبالتالي يشعل حربا شاملة في المنطقة تمهيدا لقدوم المهدي حسب المذهب الشيعي، وكون إيران شمولية بقيادة الولي الفقيه فسيكون قرار استخدام السلاح النووي في يد فئة صغيرة تتصرف دون حساب للمخاطر المحتملة وفقا لإيديولوجيات المتعصبة، إضافة إلى ذلك الخطر هو ما يقوم به إيران من دعم لحركات مناوبة لإسرائيل حيث تزودهم بالمال والسلاح بهدف توسيع نفوذها، وإشعال حرب استفزاز مع إسرائيل حيث تكون هي مظلة نووية لهم في محاربتهم لإسرائيل كما تضرب الأيدلوجية الإيرانية أحد مرتكزات الردع الإسرائيلية، وتحول دون نجا عتها، فان الردع النووي يكمن في القدرة على التغلغل في وعي الخصم، بحيث يكون الخصم متأكدا من أنه سيكون الخاسر في مواجهة خصمه إذا استخدم هذا السلاح، ويفترض أن يكون مجردا من السلاح النووي، أو متمما بالتوازن الاستراتيجي، وعلى قدر عال من العقلانية والبرجماتية، بناء على حساب الخسارة ، وبالتالي عدم الإقدام على مغامرة غير محسوبة، فهذا بالنسبة لإيران غير متوفر،

فإسرائيل تشك في عنصر التوازن على اعتبار أن قيادة إيران غير حكيمة، بالتالي ستتصرف بعدم مسؤولية وعدم عقلانية في حالة امتلاكها السلاح النووي، فضلا عن كون الأديولوجيتها لها قدرة كبيرة في مواجهة الضغوط، مما أدى إلى صعوبة كبح إيران عن برنامجها النووي، وعدم جدوى الضغوط السياسية والاقتصادية على إيران.[25] التي يعبأ قادتها بإعلان حالة العداء هذه لإسرائيل حيث يجاهر رئيسها أحمدي نجاد بمسحها عن الخارطة خلال مؤتمر " عالم بدون صهيونية عام 2005 م ". حيث قام بإنكار الهولوكوست (المحرقة ضد اليهود)، وأضافت أن هجمة جديدة ستحصل يوما بواسطة الشعب الفلسطيني التي ستدمر الدولة اليهودية.[26]

أما في يخص التباينات السياسية فيما بينهما، فقد عمدت القيادة الدينية السياسية الإيرانية،إلى الترويح لنظرية تصدير الثورة، كذلك قامت بإنشاء أجهزة تابعة لكل من وزارة الخارجية والحرس الثوري الإيراني للإشراف على هذا التوجه وقد استفادت من المتغيرات الإقليمية والدولية في تعزيز هذا الدور للتغلغل وزيادة النفوذ على عدة محاور دولية وإقليمية. منها منطقة الشرق الأوسط، حيث أن إيران تنعت إسرائيل بالشيطان الأصغر وقد شجعت العداء لإسرائيل في لبنان وفلسطين، ورفضت وعارضت التسوية السلمية مع إسرائيل فقد أنشأ الحرص الثوري إيراني لواءا مسلحا باسم" جيش القدس"، وفتح باب التطوع فيه أمام الإيرانيين و العرب عبر السفارات الإيرانية و مكاتبها الرسمية و الغير رسمية في الدول العربية و الإسلامية من اجل التطوع للجهاد في القدس.[27] بالإضافة إلي ذلك زودت حزب الله اللبناني بالأسلحة و الأموال و التدريبات و الدعم السياسي و الدبلوماسي و استمرت إيران في دعمه حتى بعد خروج إسرائيل من لبنان في 2002 و بفضل هذا الدعم اثبت حزب الله قدرته علي تحمل العديد من الهجمات الإسرائيلية رغم قوة إسرائيل العسكرية إلا أنها وجدت نفسها عاجزة في القضاء علي تهديدات حزب الله.[28]

و كانت هناك علاقات وطيدة و قوية بين سوريا و إيران حيث يوجد تحالف استراتيجي منذ الحرب العراقية الإيرانية فسوريا هي الدولة العربية الوحيدة التي قامت بتأييد إيران، نظرا للعداء المشترك لإسرائيل و ليس الهلال الشيعي لان إيران لا تسعي إلي نشر المذهب الشيعي في سوريا و بهذا فان المصالح هي التي تحكم علاقتهما.[29] كما يأتي دور إيران في الشرق الأوسط وفقا للثوابت السياسية الإيرانية بحيث تكون إيران دولة إقليمية كبرى ذات نفوذ في المنطقة و لها وزن في العالم العربي الإسلامي فالخلاف المتصاعد بين إيران و إسرائيل يترسب في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي فمن خلال حزب الله في لبنان و التعامل مع سوريا و دعم حركة حماس و الفصائل الفلسطينية وصلت إيران إلي حدود إسرائيل فتمسك بقضية المقاومة و الاحتلال و هي جوهر النزاع و العقدة السياسية الدولية في الشرق الأوسط الأمر الذي يسمع لإيران بان تقوم بدور رئيسي إسلاميا و عربيا و دوليا. [30]

و قد عمدت إيران لتحقيق أهدافها الإقليمية و الدولية من خلال تبني إستراتجية معلنة تجاه إسرائيل

و استغلال الوضع الراهن في منطقة الشرق الأوسط من خلال:

- أن القضية الفلسطينية لها قدر واسع من الشعبية في العالم العربي خاصة في ظل تراجع اهتمام الحكوم ة العربية و دعمها لها و هذا يمثل اتفاقا علي تعبئة الرأي العام العربي نحو إيران.
- دعم إيران لفصائل المقاومة المسلحة يحقق لها دورا وجوديا سواء في العالم العربي أو في مواجهة الغرب.
- تمثل إسرائيل قوة إقليمية منافسة و هي القاعدة الغربية في المنطقة و تقدم إيران نفسها على أنها الجدار المنيع أمام مشروع الشرق الأوسط الكبير . الذي يهدف إلي نقية المنطقة العربية الإسلامية وفق المنظور الأمريكي و الإسرائيلي.[31]

و يرى دافيد منشري ، مدير مركز التعليم الإيراني في قسم العلوم الإنسانية في جامعة تل أبيب ،أن المشكل من وجهت نظر إسرائيل ليست في حيازة إيران للسلاح النووي ، بل المشكل الحقيقية تكمن في تولي الجماعات الراديكالية الحكم في إيران و يجب الربط بين الإيديولوجية الراديكالية و قدراتها النووية مع ما يتحدث به الناطق الرسمي لهذه الإيديولوجية . و هو الرئيس كما أن إيران ليست بعيدة عن إسرائيل فهي موجودة في محيطها و علي حدودها ، كما ذكرنا سابقا من خلال حزب الله و حماس فالفكر الإيديولوجي لهم يدعوا إلي إنهاء إسرائيل و هي تعمل و تنسق إعمالها من اجل تحقيق هذا الهدف.[32]

و لوقف إيران يجب علي إسرائيل تكثيف الجهود الدولية ة تسعي إسرائيل لبناء قوة كردية قوية قادرة علي موازنة النفوذ الإيراني المتنامي في العراق و ضرب الميليشيات السنية و الشيعية و هذا النشاط أثار قلق الأتراك لأنه يساعد الأكراد علي إقامة دولة كردستان المستقلة أو علي الأقل يكون لهم وضع متميز في إطار فدرالية عراقية وهو ما يتعارض مع مصالح تركيا ، فالعلاقة مع الأكراد بالنسبة لإسرائيل ذات

قيمة اكبر من الأتراك كون مصالح إسرائيل في العراق تستدعي إبقاء الضغط علي إيران . [33]

بالإضافة إلي منطقة الشرق الأوسط هنالك منطقة أسيا الوسطى و القوقاز حيث تعتبر منطقة إستراتجية تحتل الأولوية في السياسة الخارجية للدول العظمى و تتمثل في امتلاكها لمخزون هائل لمصادر الطاقة و قد أدت التطورات الجديدة علي المنطقة إلي تقسيم أسيا الوسطى و القوقاز إلي قسمين : أذربيجان و أرمينيا و جورجيا و يقع هذا المحور في القوقاز الجنوبية ، أما تركمانيتان و أوزباكستان و قزغيزستان و تقع في القوقاز الشمالية.[34]

تحاول إيران استقطاب الجمهوريات الإسلامية الخمس للاعتبارات التالية:

1/ تعد جمهوريات أسيا الوسطى امتدادا جغرافيا وتاريخيا وثقافيا لإيران، حيث كانت جزءا من الدول الإسلامية التي ظهرت في إيران في قرون مختلفة وقد اقتطع الروس أجزاء منها.

2/ تعيش هذه الجمهوريات على تراث وأحب اللغة الفارسية.[35]

وتسعى إلى إسرائيل إلى توثيق علاقاتها مع هذه الدول بشكل يسحب البساط من الدول العربية وإيران وهذا الحراك يتوافق مع المصالح الأمريكية مما يجعلها تتحرك لدعم التغلغل الإسرائيلي داخل هذه المنطقة لرغبة إسرائيل في إعادة صياغة الشرق الأوسط لعلاج الخلل الكائن فيها من خلال ضم الدول غير العربية له مثل دول أسيا والقوقاز بالشرق و إريتريا و أثيوبيا وجنوب السودان من الجنوب.

وتسعى إسرائيل لتوثيق تعاونها الأمني مع دول جنوب وسط أسيا والقوقاز تحت إشراف أمريكي يرتكز على العامل الجيوستراتيجي: تمثل منطقة أسيا الوسطى باب مفتوح على الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط.فهي عمق وامتداد لمنطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي يدخلها ضمن مخططات إسرائيل لقائم على إعادة ترتيب الشرق الأوسط، بالإضافة إلى أن هذه المنطقة غنية وتمتلك مخزونا ضخما من اليورانيوم خاصة كازاخستان، وبذلك تستطيع إسرائيل توفير متطلباتها من اليورانيوم اللازم لمفاعلاتها ، وبإمكان إسرائيل القيام بدور أساسي في أسواق اليورانيوم العالمية ليضفي ذلك أهمية كبرى لها، وكذلك وجود مطار **بايكونور** الفضائي وهو مركز إطلاق سفن الفضاء تجارب الصواريخ وأبحاث حرب النجوم في عهد السوفيتي، والذي لا تزال روسيا تستأجره من كازاخستان لأغراض نفسها حتى الآن، ويضاف إلى ذلك ما تتمتع به أوزباكستان من أهمية علمية وتكنولوجية و رثتها على الاتحاد السوفيتي سابقا.[36]

العامل الأمني : وهو يتعلق بالقلق الإسرائيلي من تنامي الحركات الإسلامية الأصولية في تلك الدول ومن أبرزها طاجيكستان، حيث تأثر الشعب أكثرهما مما هو موجود لدى بقية شعوب أسيا الوسطى

الثورة الإيرانية التي ساهمت في إيقاظ الوعي الديني و في توجيه الشباب بسبب عامل اللغة الذي يجمعهم مع إيران كذلك كان هناك تأثير لحركة طالبان الأفغانية في اتساع المد الإسلامي بسبب العلاقة الوثيقة مع الشعب الأفغاني الذي يشكل الطاجيك الأفغاني 30 %منهم حيث اعتبرت الأصول الإسلامية عدوا مشتركا بين إسرائيل و دول أسيا الوسيطة وقد استخدمه إسرائيل العديد من الوسائل لتفعيل وجودها في المنطقة منها :

وسائل الاقتصادية من خلال توقيع إسرائيل عقوده اقتصادية عدة تشمل المجالات الخدماتية و التنمية و المشاريع الزراعية و طرق الري ...الخ.

وسائل أمنية وذلك بعقد دورات تدربيه لكوادر أجهزة المخابرات في دول أسيا الوسطي لمجابهة الحركات الإسلامية الأصولية مستفيدة إسرائيل من خبراتها في مواجهة المقاومة الفلسطينية و اللبنانية.[37]

و تحاول إيران التصدي لهذا التغلغل من خلال إقناع الدول المحيطة ببحر قزوين بتصدير ثرواتها من النفط و الغاز بواسطة أنابيب تصل إلي الخليج عبر أراضيها بدلا من التصدير عبر البحر الأسود لتربط بعض المصالح الحيوية لهذه الدول بإيران كما تحاول التأثير علي الدول المجاورة بواسطة العرقيات لهذه الدول و التي تشكل جزءا من الشعب الإيراني.[38]

و لمواجهة الو.م.ا و إسرائيل في الشرق الأوسط و ضعت إيران إبعاد إستراتيجية عسكرية تسعى من خلالها لتحقيق متطلباتها الأمنية و أهدافها القومية و توسيع دائرة نفوذها الإقليمي و تعزيزها و هذه الإبعاد هي :

- البعد الأول: التوسع الكمي في بناء التشكيلات العسكرية النظامية و غير النظامية مستغلة وعاءها البشري الضخم و الذي يقدر ب 70.3 مليون نسمة حيث انعكس دلك في بناء 15 فرقة مشاه و مدرعة ميكانيكية نظامية إلي جانب فرق الحرس الثوري الذي يقدر بحوالي 20 فرقة إضافة إلي متطوعي الباسيج الدين يصل عددهم إلي حوالي مليوني مقاتل .

- البعد الثاني:إتباع نظرية التوسع في التهديد الأفقي عوضت عن التصعيد الرأسي وذلك باستغلال قدرة الإيرانيين على الإضرار بإسرائيل وباقي دول المنطقة وبالمصالح الأمريكية داخل المنطقة وخارجها من المنظمات السياسية والدينية والميلشيات الموالية لإيران.

- البعد الثالث: دعم إستراتيجية الردع لبناء قوة صاروخية باليستية أرض – أرض من عائلة شهاب والاستعاضة بها عن افتقارها القوة الجوية المتطورة ، و الارتقاء بالبعد النوعي في مستوى كفاءة القوات المسلحة و الحرس الثوري ، و كذلك استيراد أنضمه تسليح دفاعية ذات تقنية عالية من بعض الدول ومن خلال سوق السلاح السوداء و بناء قاعدة وطنية للصناعات العسكرية و أخيرا الوصول إلى الفضاء.

- البعد الرابع: استغلال مساحة إيران الواسعة في نشر أهدافها العسكرية و الإستراتيجية ،الأمر الذي يصعب على القوات الجوية و الصاروخية الإسرائيلية تدميرها إضافة إلى تحصينها على أعماق كبيرة تحت الأرض ،والاستعداد لإدارة حرب دفاعية طويلة داخل الأراضي الإيرانية و خارج دائرة المجال الحيوي الإيراني الممتد والتي تضم الشرق الأوسط و جنوب ووسط آسيا والتعاون مع المنضمات الإرهابية العالمية كالقاعدة رغم الاختلاف الأيديولوجي معها لتهديد المصالح الأمريكية والإسرائيلية . [39]

و من هذا نرى أن إصرار إيران على امتلاك السلاح النووي سيؤدي إلى حدوث تغيير استراتيجي في ميزان القوة للشرق الأوسط الذي هو الآن في صالح إسرائيل ، و سيضع حدا لاحتكارها لهذا السلاح النووي سيفتح المجال أمام سباق التسلح النووي في المنطقة ، الأمر الذي سيفقد إسرائيل قوتها على الردع و الدفاع عن نفسها ، و هذا ما تخشاه إسرائيل .

## هوامش الفصل التمهيدي:

1- تريتا بارزي ، **حلف المصالح المشتركة التعاملات السرية بين إسرائيل و إيران و الو.م.ا**، ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008 ،ص أ.

2- عبد المعطي زكي، **العلاقات الإيرانية الإسرائيلية هل هي عداء أم تعاون في الخفاء ؟**، مجلة دراسات، العدد 98، 03 /2011/07.

3- محمد السعيد عبد المؤمن، **الشخصية الإسرائيلية في الأدب الفارسي** ،مركز بحوث الشرق الأوسط شعبة الدراسات الإيرانية ،جامعة عين الشمس 1997.ص.18-19.

4- جاسم إبراهيم، **خفايا علاقات إيران إسرائيل و أثرها في احتلال للجزر الإماراتية الثلاث** ،دمشق : الأوائل للنشر و التوزيع،2007،.ص20-21.

5- أمير محمد حاجي يوسف، **السياسة الخارجية الإيرانية تجاه إسرائيل من منظور العلاقات الدولية**، فصيلة دراسات الشرق الأوسط ،العدد الأول،2003 ،ص. 51 -52 .

6- ناصر المطيري، **إيران و إسرائيل و أمريكا ...ماذا يجري في الخفاء ؟**، كتاب النهار، العدد 1812،ص 15-20.

7- سيجيف شموئيل، **المثلث الإيراني العلاقات السرية الإسرائيلية الإيرانية الأمريكية** ،تر: غازي، عمان: دار الجليل للدراسات، 2011،ص 25.26.

8- فهمي هويدي، **إيران من الداخل**،ط1، القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر،1991، ص9،8.

9- ذيبان الشمرّى،**إيران بين طغيان الشاه و دموية الخميني** ،ط1 ، د، ب،ن : مؤسسة اللهنية للصحافة،1983، ص ص 35 – 44 بالتصرف

10- زهير ماريديني،**الثورة الإيرانية بين الواقع و الأسطورة** ،ط1 ، بيروت :دار اقرأ،1987 ،ص ص 103-112. بالتصرف.

11- يرفندإبراهيميان،**القوى السياسية في الثورة الإيرانية (إيران 1900-1980 )**، د.ب.ن:د.د.ن،د.س.ن،ص 329.

ا12- **لثورة الإيرانية الإسلامية** , موسوعة ويكبيديا الحرة , في جانفي 2011.

13- عبد الله فالح المطري، **أمن الخليج العربي و التحدي النووي الإيراني** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير قسم العلوم السياسية،جامعة الشرق الأوسط ،2010، ص ص 26-30.

14- شموئيل سيجف , مرجع سابق.

15- سامي كليب، **الدور الأمريكي في إسقاط الشاه و إنجاح الثورة** ، برنامج زيارة خاصة ، قناة الجزيرة 2006.

16- ضيف الله الضعيان ، **العلاقات الإيرانية الأمريكية الوجه الآخر** ، السعودية :جامعة الملك سعود بالرياض ، ص ص ، 234-236.

17- رامازاني، **الإيديولوجيات و البرجماتية في سياسة إيران الخارجية**،د.ب.د:المركز الدولي للدراسات المستقبلة والإستراتجية، 2005، ص53

18- حسن الرشيدي، **العلاقات الإيرانية الإسرائيلية أسرار الصفقة الإيرانية ملفات إيرانية إسرائيلية**، البينة،2015،ص1-9

19- ضيف الله الضعيان،مرجع سابق،ص240.

20- مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية،**عمق العلاقات الإيرانية الإسرائيلية**،2015.

21- ضيف الله الضغيان، مرجع سابق،245.

22- سعيد عبد المؤمن،**مداخلة في مؤتمر حول الدور الإيراني في المنطقة بين المصالح والهيمنة** ، برنامج الدراسات الإيرانية في القاهرة،27-28 أغسطس"القاهرة" المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ص34

23- مرهز الخفاجي، **إيران أوهام القوة أو المخاوف المصطنعة** ، مداخلة في مؤتمر حول الدور الإيراني بين المصالح والهيمنة : المركز الدولي لل دراسات المستقبلية والإستراتيجية، 2008، ص47.

24- عياد البطنجي، **التهديد الإيراني في الرؤية الإسرائيلية** ، العربية . نت 2009/04/20 م.

.http://www.alarabiya.net.writers/writer.php?writer=3102

-25Iran hosts the world without zionism.Jerusalem post .26.10.2005.

and http://www.jpost.com/servlet/satellite?pagename=jpost%ZFJPARticle%2Fshowfull cid=1129540603434

26- إبراهيم نوارة، **الخيار النووي الإيراني رؤية تحليلية**، مجلة السياسة الدولية، العدد 171، جانفي 2008، ص 27.

27- دراسة المعهد الملكي للشؤون الدولية 2006، **إيران و جيرانها و الأزمات الإقليمية** ، مركز دولي للدراسات المستقبلية و الإستراتجية، 2006، ص 29

28- علاء مطر، **ايدولوجيا الثورة الإيرانية و أثارها علي توجهات السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربية 1979 – 2003**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد البحوث و الدراسات العربية، 2004، ص 90.

29- موسوعة المقاتل، **الرؤية الإيرانية لمفهوم الشرق الأوسط**،

.moqatel.com/openshre/gography11/alekleem/sharkamwwesat/sec11-doc-CVT-htma.http://www

30- - دافيد منشري ، **إيران و الو . م .ا وإسرائيل : حوار أم مواجهة** ؟ ندوة بمناسبة انطلاق كتاب (نقاط بلا عودة)، مركز التعليم الايراني، 3 ماي2009.

2009-03-05.http://vide.tou.ac.il/lectures/humanities/the_moshe_dayan_center

31- حسام سويلم، **التوجه الإيراني الجديد في الخليج، المضامين والاحتمالات**، مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية و الاستراجية بالأهرام، العدد148 (22) 2004، ص.77

32- **الصراع الخفي بين روسيا و الو . م .ا في آسيا الوسطى** ، اطلاعات ( أخبار ) ، مختارات إيرانية ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتجية بالأهرام، العدد 53 ،2004 ص 72

33- هويداغزت، **الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى، الملف الإيراني،** شعبة الدراسات الإيرانية في مركز بحوث الشرق الأوسط.العدد11، 1999م،ص 55-56.

34- بيسان عدوان، **النزاع الإسرائيلي، الإيراني في أسيا الوسطى والشرق الأوسط، مختارات إيرانية،** الأهرام: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 56، مارس2005 ص95-96

35- **التغلغل الإسرائيلي في أسيا الوسطي – رؤية إستراتيجية** . أسيا الوسطى رصد الواقع و استشراف المستقبل 2010-11-30

36- **إيران مستقبل بحر الخزر :** أسماء محمد عبد العزيز . الملف الإيراني . الدراسات الإيرانية في مركز بحوث الشرق الأوسط . العدد 10 . ماي 1998.ص 107. 108

37- / حسام سويلم ، **مرحلة جديدة في الصراع بين إسرائيل و إيران** ، مختارات إيرانية ،مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام ، العدد 58 ، أوت 2008 م.

http : WWW.ACPSS.ABRAM.ORG.EG/2001/1/1/SBOKO.HTM.

**الفصل الأول :** المشروع النووي الإيراني و انعكاساته على أمن إسرائيل

**تمهيد:**

ترجع أهمية البرنامج النووي الإيراني إلى شعور الإيرانيين بالخوف خاصة و أنهم محاطون بدول نووية مثل باكستان و كازاخستان و روسيا إضافة إلى القواعد الأمريكية الموجودة في تركيا و التي يوجد بها أسلحة نووية ، علاوة على وجود الأسطول الخامس الأمريكي في مياه الخليج القريبة من المياه الإقليمية الإيرانية ، ثم التهديدات الإسرائيلية من حين لآخر. وعلى الرغم من أن إيران دولة محورية تمتلك من الإمكانيات ما يؤهلها لتصبح قوة عظمى ، غير أن الأزمة الإيرانية تشهد تصعيدًا متبادلا مع الو.م.أ باعتبارها **(الشر الأكبر)** ، ومع إسرائيل باعتبارها **(العدو المتربص)** ، ومع العديد من الدول الغربية.

**المبحث الأول : المشروع النووي الإيراني:**

أثيرت الشكوك الدولية بشأن النشاطات النووية الإيرانية أول مرة في الثمانينات و أوائل التسعينيات من القرن الماضي ، غير أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدأت التحقيق في البرنامج النووي الإيراني عام 2002، بعد أن ظهرت صور ملتقطة بالأقمار الصناعية منشآت نووية ًإيرانية قيد الإنشاء لم تكن إيران أعلنت عنها من قبل ، ويمكن دراسة البرنامج النووي الإيراني من خلال المطالب التالية :

**المطلب الأول** : **بداية البرنامج النووي الإيراني.**

بدأت أنشطة إيران النووية فور قيام الشاه بتبني الثورة البيضاء في عام 1962 وذلك بإيفاد بعض الطلاب الإيرانيين المتميزين بمنح علمية إلى الو.م.أ للدراسة و التخصص في تكنولوجيا تصنيع النووي و الأبحاث العلمية المتعلقة بإنتاج النظائر المشعة و إجراء البحوث العلمية ، في نفس الوقت طالب الشاه العلماء الإيرانيين المتخصصين في الفيزياء النووية و ضع تصور شامل لبرنامج نووي إيراني .بحيث يضع إيران في مطاف الدول المجاورة لها و خاصة الصين و الهند و دول الجنوب السوفيتي التي توجد ببعضها مفاعلات نووية تابعة للإتحاد السوفيتي في ذلك الوقت.

في نهاية عام 1963 وضع الخبراء الإيرانيون مشروعًا مفصلًا لبرنامج نووي أمام **محمد رضا بهلوي** تمثل في بناء عدد من المعادلات النووية من النوع الحراري،بالإضافة إلى المفاعلات الحرارية التي تستخدم الماء العادي في التبريد و استخدام الغرافيت كعاكس مع استمرار التوسع أفقيًا في مجال البحث و التدريب و التعليم على تكنولوجيا الانشطار النووية . وقد عرض الشاه خطة تلك على كبار المسئولين بالو م أ من أجل دراستها و تنفيذها وقد استمر ذلك نحو عام كان الشاه خلاله يطالب بسرعة الموافقة على ذلك المشروع . و قبل نهاية عام 1965 بدأ الخبراء الأمريكيون في بناء مفاعل أنير أباد و المخصص للأبحاث العلمية وهو نوع من المفاعلات الحرارية الصغيرة. [1]

مجرد أن بدأ مركز طهران للبحوث النووية الذي تم إلحاقه بجامعة طهران سنة 1967 و أشرفت عليه منظمة الطاقة النووية الإيرانية ببدأ بحوثه النووية أهدت الـو م أ للمركز مفاعلًا صغيرًا بقدرة 5ميغاواط لأغراض البحوث كان لهذا المفاعل التدريبي قدرة على إنتاج 600 غرام من البلوتنيوم سنويًا من وقوده المستهلك.

تركز طموح الشاه على بناء 23 مفاعلًا نوويً لإنتاج الطاقة الكهربائية و بمدة قصيرة جدًا و على مرأى و مسمع من الـو م أ إلّا أن العقد الذي أبرمه الشاه مع الشركة الألمانية (**كرافت ورك**) عام 1975 سبب إزعاجًا كبيرًا للولايات المتحدة الأمريكية ، أو كان فحوى العقد بناء مفاعل نووي في منطقة الشاه بوشهر بقدرة 1200 ميغاواط تنفذه شركة (**سيمتر**) الألمانية و لإرضاء الـو م أ ، قام الشاه بتوقيع معاهدة مع معهد (**ماسيوشوست**) التكنولوجي لتدريب 800 مهندس و فني إيراني لإدارة و تشغيل مفاعل بوشهر عند الانتهاء منه كما تعاقد الشاه عام 1974 مع الحكومة الفرنسية لبناء مفاعلين نوويين تنفذهما شركة (**فرام – أتم**) قدرة كلا منهما 50 ميغاواط إلًا أن هذين المفاعلين لم يريا النور أبدا كنتيجة لقيام الثورة الإسلامية في لإيران و سقوط الشاه. [2]

يجدر بالذكر أن إيران قد وقعت على معاهدة الحد من إنتاج و تجربة الأسلحة النووية في 01 جويلية 1968 و أصبح التوقيع نافذًا في الخامس من مارس عام 1970. و قد جاء في نص القرار الذي وقعته إيران في الفترة الرابعة منه أن معاهدة الحد من إنتاج السلاح النووي و تجربته تعترف بمايلي : بأن لإيران الحق في تطوير و إنتاج و استعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية دون تمييز يذكر ، و امتلاك المواد و الأجهزة و المعلومات التكنولوجية العلمية .

و استنادًا إلى توقيع المعاهدة ونص الفقرة أعلاه ، تمكنت إيران من استيراد ما تحتاجه من مصادر لبناء المفاعل النووي و الأغراض التي حددتها نص الفقرة الرابعة من المعاهدة ، مابين إيران و مجلس الأمن بخصوص منع انتشار الأسلحة النووية.

على جانب آخر ، تطورت العلاقة الإيرانية الأمريكية النووية بعد حرب أكتوبر عام 1973 ، حين امتنع الشاه من أن يدخل لعبة استعمال البترول كأداة ضغط على الـو.م.أ، وتمكنت إيران من ضخ بترولها إلى الأسواق العالمية و بكميات كبيرة سدت الاحتياج المطلوب في وقته . و لهذا مع عام 1973 كانت الو.م .أ تشجع على تطوير مشروع إيران النووي السلمي بحجة حاجة إيران إلى طاقة أخري غير الطاقة النفطية مع مطلع عام 1990 لسد احتياجاته من الطاقة.

كانت الو م أ تترقب تطور العلاقات النووية الإيرانية السلمية عن كثب ، و تحاول أن تتدخل بصورة سريعة لإنهاء أية نية لتطوير السلاح النووي ، فعندما واجهت الو م أ تحديات الشاه بعقده اتفاقيات مع الهند و فرنسا، كحقيقة تؤدي إلى الاستغناء عن خبرة الو م أ نوويًا ، أرسلت في أكتوبر 1977 ممثلً للحكومة الأمريكية في وزارة الخارجية سندي سوبر للتفاوض مع الشاه بخصوص البرنامج النووي الإيراني ، و تم الاتفاق على إلغاء

كل المعاهدات القائمة بين إيران و الدول الأخرى ، شرط أن تقوم الو م أ بتزويد إيران بثمانية مفاعلات نووية لإنتاج الطاقة الكهربائية . وقد تم التوقيع على شراء هذه المفاعلات رسميا بين البلدين في 10 جويلية 1978

وقد كان الاتفاق شاملًا و يحتوي على تزويد إيران بكل ما يحتاجه المفاعل ، بما فيه الوقود النووي و كيفية تطويره و مواده الأساسية.

لم يرى العقد الأمريكي – الإيراني النووي النور أبدًا ، و صادرت الو م أ مبلغ ثمانية مليارات دولارًا كجزء من سعر المفاعلات التي يتم التعاقد عليها بعد نجاح الثورة الإيرانية ضد الشاه و إلغاء رئيس الوزراء حينذاك "مهدي بزر كان " العقد عام 1979 ، وبهذا لم تكتسب إيران بعده أية خبرة نووية إلّا من خلال البحوث البسيطة لعلمائها بين أروقة الجامعات الإيرانية.

و بقي هكذا الحال حتى عام 1992 ، عندما بدأت إيران تنشط نوويًا مجددًا ، ولكن مع سقوط الشاه كان مفاعل(بوشهر1) قد أنجز العمل فيه ما يقارب 90%في حين لم ينجز من مفاعل (بوشهر2) إلّا 50% .[3]

و أهم المواقع النووية الإيرانية هي تلك الموجودة في بوشهر و هي محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية ، واصل العمل عام 1992 حين وقعت طهران اتفاقًا مع روسيا لمعاودة العمل في الموقع. و ثمة مفاعلين للمياه في الموقع ، أحدهما يوشك الانتهاء حسب التقارير.

أصفهان و هي محطة لتحويل اليورانيوم ، تبني إيران معملًا في أصفهان لتحويل اليورانيوم إلى ثلاث أشكال :

1 – غاز سداسي الفلوريد الذي يستخدم في أنابيب نقل الغاز.

2 – أكسيد اليورانيوم الذي يستخدم معامل الوقود ، ولكن ليس النوع الذي تستخدمه إيران

3 – المعدن الذي غالبًا ما يستخدم في أساس المتفجرات النووية.

وكذلك نطنز محطة لتخصيب اليورانيوم ، و قد علقت إيران العمل على مفاعل لتخصيب اليورانيوم في نطنز عام 2002 ، غير أنها أعادت العمل به مؤخرًا بالإضافة إلى أراك محطة للمياه الثقيلة ، برزت إشارات لوجود منشأة للمياه الثقيلة قرب بلدة أراك للمرة الأولى حين نشرت صور التقطت من الجو ، حازت عليها مؤسسة العلم و الأمن الدولي الأمريكية في 02 ديسمبر2002.

أما لماذا تريد إيران أن تقوم بعملية التخصيب بنفسها فذلك يعود إلى أن اليورانيوم المخصب (هو في الأساس المادة النقية المستخلصة من الخام الأصلي) يوفر الوقود لمحطة الطاقة النووية و إيران تقول أنها بحاجة لأن تقوم بنفسها بتطوير العملية ذاتها، و تحت إشراف دولي ، لأنها لا تثق بالمزودين من الخارج ، و تقول أيضًا إنهم قد يخضعوا للنفوذ الأمريكي .

و رغم الاحتياطي الهائل لديها من الغاز و النفط تقول إيران أنها تريد تنويع مصادر الطاقة لديها،و تشير إلى أن برنامجها النووي الأصلي قد بدأ العمل به أيام الشاه.

كما أن إيران تقول إن سياستها هي نعم للتخصيب لكن لا للأسلحة النووية. وقد أصدر المرشد الأعلى آية الله خامنئي فتوى ضد الأسلحة النووية ، و يجادل المتشككون بأنه ليس لإيران الحاجة لصنع وقودها النووي لأن آخرين سيزودونها به ،و بالتالي هم يستنتجون من باب التشكيك أن إيران لا بد و أنها تنوي صنع قنبلة نووية يومًا ما.[4]

**المطلب الثاني :** إحياء البرنامج النووي بعد الثورة الإيرانية والدول الداعمة له **:**

بعد سقوط الشاه توقف البرنامج النووي الإيراني من عام 1979الي عام 1984 نتيجة للحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) من ناحية و من ناحية أخري لأن قائد الثورة الإيرانية الإسلامية ( الإمام الخميني ) كان له رؤية إيديولوجية تتمثل في تحريم استخدام أسلحة الدمار الشامل .

وحين بدأ العراق يستخدم الأسلحة الكيماوية بفعالية ضد القوات الإيرانية بشكل واسع أثناء المعارك الشرسة في جزر مجنون و مستنقعات الحويزة في شهري فبراير و مارس من سنة 1984 لم يكن النظام الإيراني يمتلك أي معادل لها .إذن فان الهجمات الكيماوية العراقية هي التي تسببت في رفع جزئي لنهي الإيديولوجي و الديني لهذا النوع من الأسلحة و أولي الهجمات الإيرانية علي العراق رادا علي الاستخدام العراقي كان عن طريق أسلحة عراقية غنمتها القوات الإيرانية، قبل أن تقوم إيران بتشييد منشآتها الكيماوية،نفس الأمر ينطبق علي مسالة الصواريخ البالستية ،و حين بدأ العراق في إطلاق صواريخ بالستية ( من نوع سيكود ) علي المدن الإيرانية الكبيرة . انطلاقا من شهر مارس 1983 أخذت إيران علي حين غرة و كان عليها أن تنتظر بعض الوقت لكي تحصل علي صواريخ مماثلة من قبل حلفاء مثل ليبيا و سوريا و كوريا الشمالية . و مما يذكر انه خلال الحرب العراقية الإيرانية التي دامت أمدا طويلا قصفت الطائرات العراقية مفاعل ( بوشهر1) ست مرات، و علي وجه التحديد في 13-08-1984،فيفري 1985-11-08، 17-07-1986، 02-11-1987، 13-11-1978م.و خلال هذا القصف المركز و المستمر د مر مفاعل بوشهر 1 بالكامل و سوي بالأرض تماما .

لقد خلقت الحرب العراقية الإيرانية دمارا كبيرا في البني التحتية الإيرانية فلذا كان من أول أولويات الدولة الإيرانية بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية البحث عن العقود السابقة مع الدول الأوروبية لبناء مفاعلات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية .و كانت حكومة رافسنجاني تري أن توليد الطاقة الكهربائية يعد أساسا في إعادة تشغيل المعامل التي أغلقت منذ زمن الشاه بعد تحسينها لإعادة بناء إيران .يثار هنا التساؤل حول الأسباب التي دفعت بإيران إلي العمل علي إعادة بناء برنامج مفاعلاتها النووية بعد مرور ست سنوات علي توقف العمل به و التي يمكن تلخيصها في العوامل الآتية :

**أولا** : فقدان إيران لحليفها القوي الولايات المتحدة الأمريكية مما شكل تحديا جعلها تشعر بالخطر أكثر من ذي قبل .

**ثانيا** : بعد الشعور بأن قدرات العراق النووي كانت آخذة في التصاعد ،و كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدعمها في حربها مع إيران .

**ثالثا** : استخدام العراق الصريح و المباشر لأسلحة الدمار الشامل و في حربه مع إيران .

**رابعا** : بروز خلفاء لإيران كالصين و كوريا الشمالية و ليبيا و سوريا كلاعبين مهمين في تزويد إيران بالأسلحة و الإمدادات المؤثرة و النوعية.[5]

في أوت 1981 استدعي آية الله الخميني كبار علماء الفيزياء النووية الموجودين داخل إيران و خارجها و في لقاء سري طلب من هؤلاء ،إعادة النظر في البرنامج النووي الإيراني مع الوضع في الاعتبار الظروف التي تمر بها البلاد من حرب مع العراق إلي تدهور الاقتصاد الإيراني ،و قد شدد الخميني علي الهاجس الأمني للحفاظ علي الوطن .و قبل نهاية عام 1981 توصل العلماء الإيرانيين إلي خطة عمل تتمثل في تحديث مفاعل أنير أباد و تطويره ليعمل بقوة 12 ميجاوات بعد أن كان يعمل بقوة 2 ميجاوات بحيث يتم تخصيصه لأبحاث العلوم الفيزيائية التابعة لجامعة طهران،إضافة إلي إعادة بناء البرنامج النووي الطموح الذي وضعه الشاه بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الأوروبية و تحديدا فرنسا و ألمانيا و إيطاليا .و قد شدد تقرير العلماء علي عنصر السرعة.[6] منذ عام 1990م و إيران تحاول أن تبني مفاعلها النووي لتوليد الطاقة الكهربائية في بوشهر إلا أن في كل مرة تحاول الولايات المتحدة الأمريكية أن تمارس ضغوطاتها علي تلك الدول لإلغاء أي صفقة أو تعاقد مع إيران هكذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تلاحق إيران في بناء مفاعلها النووي و الواقع أن السبب الكامن ليس في معاقبة إيران من التمتع بطاقة كهربائية من مشروع نووي سلمي بقدر ما أن الوقود النووي عند تفاعله لتوليد الطاقة الكهربائية يولد كمية من البلوتونيوم ،و لمثل مشروع بوشهر ذو الطاقة الكبرى يمكنه أن يولد ما يقارب 23 كيلو من البلوتونيوم سنويا و يعني ذلك أن إيران بهذا القدر المتولد من البلوتونيوم يمكن لها أن تطور السلاح النووي ببساطة من خلال تحويل أي مفاعل نووي سلمي إلي مفاعل نووي للبحوث و التجارب التسلحية .[7] ولعل أكثر اتفاقيات التعاون النووي أثرا هما :

الاتفاقيتان اللتان أبرمتهما إيران مع كل من الصين وباكستان (1987و1990 ) و اشتملتا علي تدريب العاملين و تبادل الخبرات .حيث باعت الصين مفاعلين لإيران قوة كل منهما 300 ميجاوات من طراز (وكنيشان) بتكلفة مليار دولار عام 1992. كما قامت بتوريد 1.8 طن يورانيوم لإيران ،و من ثم نجحت إيران في تخصيب كمية كبيرة منه بواسطة الأسلوب الكهرومغناطيسي الذي تتبعه الصين ،كذلك يوجد خبراء من الصين في إيران لتدريب علمائها، بالإضافة إلي تقدم تكنولوجيا كبيرة و ضخمة في مجال الصواريخ الباليسلية لكي تكون مؤهلة للتزويد برؤوس نووية .خلال هذه الفترة أظهر الإتحاد السوفيتي،و هو حليف تقليدي للعراق،

رغبة في التعاون نوويا مع إيران .و في سنة 1990 بدأ مباحثات معها لإكمال مفاعلي بوشهر و تزويدها بمزيد من المفاعلات لذلك يعتبر التعاون النووي بين البلدين في الحقيقة نقطة البداية في النقلة النوعية الأكثر أهمية للبرنامج النووي الإيراني منذ 1992، و هذا التعاون الذي وفر لإيران احتياجاتها من المفاعلات النووية كبيرة الحجم دون الاقتصار علي المفاعلات النووية صغيرة الحجم ، في 1994 تم الاتفاق بين البلدين لإكمال مفاعل بوشهر قيمته 800 مليون دولار، و بدء التنفيذ بإرسال شحنات ضخمة من المفاعلات و معدات نووية و أعداد كبيرة من المهندسين و الفنيين و العمال بلغوا 2500 فرد ،و الاتفاق علي تدريب 500 مهندس و قني إيراني في روسيا ، تم الاتفاق بين روسيا و إيران علي بناء مفاعل عام 2000 و بذلت إيران جهودها من أجل بدء العمل في مفاعل بوشهر بعد تحميله بالقضبان النووية في مارس 2004، اتفقت كل من طهران و موسكو.

علي تزويد إيران ب80 طن يورانيوم روسي ،علي شرط أن يتم إعادة الوقود المحترف إلي روسيا .و منذ هذا التاريخ و الولايات المتحدة الأمريكية تبدي الاعتراض تلوا الآخر حول الصفقة الروسية و بأنها ستزود الإيرانيين بالمعرفة التقنية لتصعيد المشروع ألتسلحي،[8] بالإضافة إلي باكستان التي تم تبادل واسع في تبادل الخبرات الإيرانية ،بالإضافة إلي تزويد إيران بأجهزة تستخدم في تخصيب اليورانيوم .بالإضافة إلي كوريا الشمالية و قدمت الجانب الأكبر من التكنولوجيا للبرنامج النووي الإيراني ،خاصة في مراحله السرية سواء،فيها يتعلق بالمفاعلات النووية أو الصواريخ الباليستية و كانت مصادر في جهاز المخابرات العسكرية الإسرائيلية قد كشف في 15 نوفمبر 2002 أن إيران هربت رأسين نوويين من كوريا الشمالية في سبتمبر 2002 ،و بعد أن تم إنتاجها و تركيبها بين طهران و بيونج نيج ، قد اكتشف هذا الأمر احد المنشقين الإيرانيين الذي حدد خط سير الرأسين في 14 أوت 2002. و علي الجانب الآخر نجحت أمريكا في تعطيل عدة اتفاقيات نووية مع إيران منها الاتفاقية التي أبرمت مع الأرجنتين لتزويد إيران بمفاعل أبحاث لإنتاج البلوتونيوم و مفاعل قدرة إضافية لتقنية فصل و تحويل اليورانيوم و مع روسيا لتصنيع الماء الثقيل،[9] و كذلك بروتوكول التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي استنتجت من خلال زيارات عدة إلي مواقع إيرانية تقع تحت دائرة الشك في فيفري 2003 و بالاقتران مع تصريحات عديدة المسئولين إيرانيين أن هناك عددا من المنشئات التقنية ذات خصوصية حساسة أما في بداية عملها أو لا تزال تحت الانجاز أو في طور التخطيط للانجاز .و قد أثارت الوكالة تساؤلات إزاء احتمال قيام محاولات تخصيب اليورانيوم في ورش **كاليا** للالكترونيات تتعلق بإنتاج أجهزة للطرد المركزي الغازي. جاء ذلك بعد فترة من اعتراف إيران باستيرادها ل 1.8 طن من المواد U02 UF4-UF6 – من الصين و هي مواد تستخدم لاستخلاص عنصر اليورانيوم 235 الأساس في التخصيب و في وقود القنبلة النووية .

كما صرحت إيران في لقائها مع رسميين من الوكالة الدولية في أوت 2003 . و لأول مرة بأنها أجرت 113تجربة تحويل اليورانيوم تتضمن إنتاج عنصر اليورانيوم من الكعكة الصفراء،إنتاج الكعكة من أكسيد اليورانيوم.على الرغم من مستوى التجارب لمختبري و ليس الإنتاجي لم تعلق الوكالة علي الأمر حينه. و لكن

بعد عملية تحليل أجرتها الوكالة في جانفي 2003 علي نماذج من التربة في **مصنع ناتانز** لتخصيب الوقود (التجريبي ) و ظهور اليورانيوم عالي التخصب فيها صرح الدكتور **محمد البراد عي** المدير العام للوكالة الدولية أن إيران أخفقت في التزاماتها اتجاه معاهدة حضر الانتشار النووي تحت الفقرة 4 و بأنها لم تكن شفافة في نشاطاتها النووية أو استيرادها للموارد ذات العلاقة ( مزدوجة الاستخدام ) و طالب **ألبرادعي** إيران بالإفصاح الكامل عن كافة نشاطاتها و لا سيما مشروع التخصيب و تجارب ما بعد التحويل .ثم دعاها إلي وقت نشاطات التخصيب كافة و توقيع بروتوكول إضافي مع الوكالة قبل 31 – 10-2003 يسمح للوكالة بالتفتيش الاستثنائي علي منشئات إيران ذات العلاقة بالمشروع النووي . و لنزع فتيل أزمة متفجرة بين الوكالة الدولية و إيران عمل وزراء خارجية بريطانيا و فرنسا و ألمانيا علي حث إيران علي التعاون مع الوكالة قبل نهاية فترت الإشعار و كانت النتيجة أن أعلنت إيران في 21-10-2003 بأنها ستتعاون مع الوكالة بكل شفافية و وضوح و بأنها ستوقع البروتوكول و توقف كافة نشاطات التخصيب . و ثم توقيع البروتوكول في 18 -12-2003.1. [10]

**المطلب الثالث:** بدء الشكوك الدولية.

بعد توقيع البروتوكول الذي أعطى للوكالة الدولية حق التفتيش الاستثنائي اعتبرت إيران متعاونة حسب الوكالة وليس بالمطلق، وفي 18 جانفي 2004 صوت أعضاء مجلس أمناء الوكالة الدولية، وثلثهم من الأمريكان بوجوب إشعار إيران بأنها لا تقدم دعما كاملا للبروتوكول لاسيما بعد تأجيلها لزيارة وفد من الوكالة لعدد من المواقع أجهزة الطرد المركزي $p_2$وعدم تسليمها.مخططات وتصاميم هذه الأجهزة وكذلك نتائج أبحاث أجرتها حول تحويل واختبار مواد نووية.ونتيجة لذلك، طلبت الوكالة من إيران أن تكون متعاونة في تنفيذ بنود البروتوكول وحل المشاكل القائمة بينهما ومن ضمنها قضية تلوث أجهزة الطرد المركزي بيورانيوم عالي التخصيب، وتحديد إنتاج البلوتونيوم 210.

ومنذ هذا التاريخ أخذت أمريكا وحلفائها في مجلس أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالإدعاء المباشر بأن مشروع إيران النووي هو مشروع تسلحي يسعى لإنتاج قنبلة نووية بأقرب فرصة ممكنة. رغم أن إيران وقعت على البروتوكول الايضافي لمعاهدة حظر انتشار النووي في 18 ديسمبر 2003، وهو الأمر الذي كان بمثابة نزع فتيل الأزمة التي كانت الإدارة الأمريكية تهدد بتفجيرها من حيث لأخر الفضل في توقيع إيران على ذلك البروتوكول إلى الدبلوماسية الأوربية التي قادتها فرنسا وألمانيا وبريطانيا لإقناع النظام الإيراني بالتوقيع على البروتوكول ووقف أنشطة تخصيب الورانيوم، وذلك مقابل تزويد إيران بالتكنولوجيا النووية التي تحتاجها للأغراض السلمية. وبهذا أكدت إيران أن برنامجها النووي هو برنامج سلمي. وأدى هذا إلى اعتراف دولي بحق إيران في امتلاك برنامج نووي سلمي.

في 10 فيفري 2004 تلقت الإدارة الأمريكية تقريرا مفصلا من الحلفاء الأوربيين ( فرنسا ، ألمانيا ) يفيد بقيام لجنة من كبار المسؤولين الإيرانيين بإخفاء كافة الشبهات التي تشير إلى تخصيب اليورانيوم في أكثر من 300

موقع داخل إيران. وشدد التقرير على أن إيران قد تعاملت بكثافة في السوق السوداء وحصلت بالفعل على وحدات تخصيب اليورانيوم ومواد نووية من شبكة الدكتور عبد القدير خان الباكستاني.[11]

في 11 فيفري 2004 خرجت تسريبات من الوكالة الدولية تفيد بأن مفتشي الوكالة عثروا داخل بعض المواقع الإيرانية على نوع جديد من أجهزة الطرد المركزي لم تعلن عنها إيران من قبل وهو ما يضر بمصداقية إيران، وقد تم تدوين ذلك في التقرير الخاص بالبرنامج النووي الإيراني الذي يقوم بإعداده مدير الوكالة محمد البرادعي، وذلك لرفعه لمجلس محافظي الوكالة لاتخاذ ما يلزم من إجراءات في الخصوص.

وفي نوفمبر 2004م قامت إيران بتوقيع على اتفاق باريس الذي تلتزم بموجبه بالوقف التام والشامل لكافة أنشطة البرنامج النووي طيلة فترة المفاوضات مع الترويكا الأوربية، بحيث تمتنع طهران عن الاستمرار في عمليات تخصيب اليورانيوم، أو تشغيل أجهزة الطرد المركزي وذلك في مقابل تعهد الترويكا بتقديم الدعم التكنولوجي لإيران في مجال استخدام السلمي للطاقة النووية وتزويدها بمفاعل يعمل بالمياه الخفيفة لتوليد الكهرباء والالتزام بتزويدها بالوقود النووي إلى جانب تجنب إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن، والعمل على إنهاء عزلة طهران السياسية والاقتصادية عن العالم الغربي، وفوق ذلك دعم ايران للحصول على عضوية منظمة التجارة العالمية. وهي العضوية التي تقف الولايات المتحدة الأمريكية حائلا دونها منذ عام 2001م.[12]

بحسب إيران وبعض الخبراء منهم حسن روحاني، سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي ومسؤول عن الملف النووي الإيراني آنذاك، فقد تم التأكيد على أن إيران حققت مكاسب بدخول أوربا بشكل جاد و واسع للمباحثات معها، وفتح أفاق للتعاون بينها والارتقاء بمستوى العلاقات بما يحقق المصالح القومية الإيرانية.[13]

وتبع الاتفاق مع دول الترويكا الأوربية تبني مجلس الأمناء للوكالة الدولية للطاقة الذرية قرارا يرحب بالقرار الإيراني الطوعي في 29 نوفمبر 2004م بمواصلة وقف كافة الأنشطة النووية، رغم أن القرار عبر عن خشية من سياسة إيران في إخفاء الأنشطة النووية، وجاء هذا التخوف من قبل مدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي في التقرير المقدم منه إلى مجلس الأمناء للوكالة في 25 نوفمبر 2004.

حيث حدد ثلاثة مخاوف بارزة فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني،مصدر اليورانيوم عالي التخصيب الموجود في مواقع نووية عدة، وتكنولوجيا الطرد المركزي، ومدى جهود إيران في استيراد وتصنيع واستخدام الأجهزة لكن التصميمين p1،p2 وإعادة معالجة اليورانيوم، وبالرغم من الاتفاق استمرت إيران في تشغيل برنامجها النووي بسرعة حالة دون تمكن مفتشي الوكالة الدولية للطاقة النووية في ديسمبر 2004م من الوصول إلى موقعين عسكريين إيرانيين هما : بأرجين ولا فيزان نتيجة وشاية من المعارضة الإيرانية في الخارج ، وقد تبين أن الموقعين معدان لاختبار المتفجرات التقليدية وخزن معدات ومواد نقلت إليهما من مواقع أخرى كانت قد صنفت أنها ذات طبيعة نووية.[14] الأمر الذي زاد من تفوق الدول الأوروبية والولايات المتحدة

الأمريكية مع بداية عام 2005، حيث تعثر تطبيق اتفاق باريس بين الترويكا الأوروبية وإيران بعد جولة من المفاوضات بين كلا الجانبين، واتهم كل منهم الأخر بفرق الاتفاق، من جانبهما ادعت إيران أن الترويكا لم تقم بالالتزام بجانبهم من الصفقة، وتباطأت في تقديم الاقتراحات التفصيلية بشأن تنفيذ اتفاق باريس وفي المقابل اتهمت الترويكا إيران بخرق الاتفاق عبر إصرارها على أن وقف أنشطة النووية المتعلقة بتخصيب اليورانيوم هو وقف مؤقت، وأن لها الحق في استئنافه في أي وقت، واستعدادها فقط لوقف بعض الأنواع من عمليات التخصيب مثل تخصيب غاز اليورانيوم، إضافة إلى استعدادها لتقديم أي ضمانات للتأكيد من أن الوقود النووي

الناجم عن عمليات التخصيب لن تستخدم في أية أنشطة عسكرية وهو ما رفضته الترويكا.[15]

وفي مارس 2005م رفضت إيران الزيارة الثانية لموقع بأرجين من قبل مفتشي الوكالة على أساس أنها غير مسوغة، مما دعا الوكالة للقول بأن هذا الرفض يعطل جهود الوكالة في جويلية أعلنت إيران على لسان رئيسها السابق محمد خاتمي نيتها في استئناف الأنشطة النووية.

بالرغم من محاولة إيران تجنب أزمة المواجهة مع المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بقد المستطاع مستغلة بشكل دقيق المتغيرات الإقليمية في المنطقة، نجد أن فوز الرئيس الإيراني الجديد، أحمد نجاد في 5 أوت 2005م أعلن عن إصرار إيران على تطوير برنامجها النووي قائلا : إن حق الشعب الإيراني في الحصول على التكنولوجيا النووية المخصصة لأغراض سلمية، وفي أوت 2005م تسلمت الوكالة الذرية إخطارا من السلطات الإيرانية تبلغها بقرارها استئناف أنشطة تحويل اليورانيوم في منشأة أصفهان، وبدأت بتغذية معدن اليورانيوم الخام في المرحلة الأولى من عملية المعالجة، وقامت بإزالة الأختام عن خطوط التصنيع ل UF4 (تترافلوريد اليورانيوم) وأجهزة المراقبة في المنشأة، والتي كانت قد أوقفت مؤقتا اثر المفاوضات مع التروكا الأوربية وعلى أثر هذا التطورات طالب لمدير العام للوكالة، بتوخي أعلى درجات ضبط النفس، وعدم اتخاذ اجراءات أحادية مواصلة التفاوض كما قام مجلس المحافظين بإتخاذ القرار جاء فيه أن إيران تحاول إخفاء الأنشطة النووية الإيرانية، الأمر الذي نتج عنه تجدد الأزمة مع المجتمع الدولي، وقد أعلن الرئيس الإيراني أحمد نجاد، في سبتمبر 2005 خلال قمة الأمم المتحدة عن حق إيران في تطوير برنامجها النووي السلمي وفقا لأحكام معاهدة انتشار الأسلحة النووية عام 1970م.

وفي نوفمبر 2005م أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران تمتلك وثيقة تتعلق بالمتطلبات الجزائية لاختزال UF6 إلى معدن بكميات صغيرة، وتناول سبل صنع آلات معدن اليورانيوم المثري والطبيعي والمستنفذ في أشكال نصف كروية،وأنها تملك معلومات لصنع "قالب متفجر" للقنبلة النووية وفي ظل هذه التطورات تم استئناف المحادثات بين الترويكا وإيران، وعلى اثر هذه المتغيرات قامت إيران في 10 جانفي 2006م

برفع الأختام عن مراكز نووية عدة مما أثار استياء المجتمع الدولي وفي ظل هذه التطورات والاكتشافات التي قدمتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية دفعت بها إلى اتخاذ قرار مدعوم من الصين وروسيا تطالب فيه إيران بتعليق نشاطات التخصيب وتبليغ مجلس الأمن بتطورات الملف النووي. [16]

في ديسمبر 2006م أصدر مجلس الأمن قرار 1737 رض سلسلة من العقوبات على إيران لعم امتثالها لقراراته السابقة المتعلقة بوقف أنشطة تخصيب اليورانيوم وتعليقها، وقد استهدفت هذه العقوبات في المقام الأول نقل التكنولوجيا النووية والصاروخية واستمرت إيران برفض الامتثال لقرار مجلس الأمن، وبرفض تعليق تخصيب اليورانيوم فقرر مجلس الأمن في 24 ارس 2008 بموجب قرر رقم 1747 توسيع نطاق العقوبات ليشمل الحظر سفر ثلاثة عشر مسئولا إيرانيا، وتجميد أرصدتهم المالية في الخارج، و فرض المزيد من العقوبات على تصدير وتوريد المواد والسلع والتكنولوجيات ذات الصلة بالأنشطة النووية، وهدد باتخاذ تدابير وإجراءات جديدة تشمل المزيد من العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية بموجب المادة 41 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.في 9 أريل 2007 أعلن الرئيس الإيراني، أحمدي نجاد، أن بلاده دخلت في مرحلة التصنيع النووي، وأنها انتهت من عملية نصب 3000 جهاز طرد مركزي في تاتانز، كما كشف رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، **رضا أغاز اده** أن هذا البرنامج لا يقتصر على عملية نصب 3000 جهاز طرد مركزي فقط بل إن إيران تخطط لنصب وتشغيل50 ألف جهاز. وفي ماي 2007 كشف تقرير أصدره المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، **محمد البراد عي**، عن مواصلة إيران إجراء اختبارات على آلات الدفع،وهي مجموعة أجهزة الطرد متصلة بسلاسل في منشأة تخصيب اليورانيوم التجريبية ومواصلة تركيب أجهزة الطرد المركزية P1 و P2 رغم اتفاقياتها المبرمة بتعليق استيرادها وتصنيعها منذ عام 2004. واستمرت إيران في تطوير نظام إطلاق موجه للصواريخ عن بعد يمكن أن يستخدم في تشغيل عشرات منصات الصواريخ من نوع شهاب 3 البالستية من مواقع التحكم تحت الأرض. [17]

وفي مطلع عام 2008 وافق مجلس الأمن على فرض مجموعة من العقوبات الجديدة على إيران، وفي لقاء نظمه كبير مسئولي التفتيش النووي في الأمم المتحدة **"أولي هوينومين"** مع ممثلين دوليين 25 فيفري عرض خلاله شريط فيديو يثبت قيام إيران بمشاريع تطوير سلاح نووي، وأن إيران تجري اختبارا على متفجرات عالية الكثافة وضرورية للتفجير النووي حول مدينة بارسين، الأمر الذي دفع مجلس الأمن الدولي لتبني قرار 1803 القاضي بتطبيق جملة من العقوبات ضد إيران،وقد واجهته إيران بالتأكيد على حقها الشرعي في استخدام الطاقة النووية السلمية وفي تقرير قدمه **محمد البراد عي** مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمجلس الأمن ومجلس أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية جاء فيه أن إيران تخفي معلومات حساسة تتعلق بتحديد ما إذا كانت تحاول إنتاج أسلحة نووية، بالأخص اختبار التفجيرات العالية وتصميم الصواريخ والدراسات المتعلقة بمشروع الملح الأخضر.

في 24 مارس وصلت الشحنة الأخيرة من الوقود النووي إلى محطة بوشهر النووية، ففي 16 مايو عرضت الدول (5+1) على إيران حزمة الحوافز، وتوسيعها لإطار المفاوضات حول قضايا تمتد من الطاقة إلى الزراعة والطيران المدني والبنية التحتية، شرط أن تجمد إيران أنشطتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم، وقد أعلنت إيران في 30أوت أن أجهزة الطرد المركزي تعمل بنسبة 85 % من قدرتها.

في 3 فيفري 2009 أعلن الرئيس الإيراني إطلاق أول قمر صناعي إيراني بإمكانيات إيرانية مطلقة، الأمر الذي رأت فيه الدول الغربية دليلا قاطعا على سعى إيران لتطوير أسلحة نووية، وفي 19 فيفري أفادت الوكالة الدولية أن إيران تمتلك ما مجموعه 2227 رطلا من اليورانيوم منخفض التخصيب أنتجه مجمع ناتانز.وفي 5 جويلية أكدت الوكالة امتلاك إيران 7052 جهاز طرد مركزي مع 4920 رطلا من اليورانيوم المخصب فعليا و 2132 رطلا من اليورانيوم الجاهز للتخصيب الأمر الذي يعني أن نسبة إنتاج إيران اليومية تبلغ 2.75 كلغ من اليورانيوم منخفض التخصيب، وهي كمية تكفي لجمع يورانيوم لإنتاج سلاحين نوويين مع حلول فيفري 2010، وإذا استخدمت إيران كافة أجهزة الطرد المركزي فان ذلك سوف يحدث في منتصف ديسمبر عام 2009 [18]

**المبحث الثاني : انعكاسات المشروع على الأمن الإسرائيلي**

**تمهيـــــــد:**

واظبت إسرائيل على الضغط على واشنطن لتحريضها سرًا و علانية على البرنامج النووي الإيراني ، و كانت تبطن تحريضها دائمًا بالتلميح إلى أنه قد لا يتبقى لتل أبيب سوى قصف المنشآت النووية الإيرانية بالقنابل ، و يقول المسئولين الصهاينة إن إسرائيل لا تصوغ هواجسها بشأن إيران في عبارات مثل: "إما أن تهاجموا أنتم أو نشن نحن الهجوم" و لا تخاطب الولايات المتحدة الأمريكية بصيغة الإنذار ، إلًا أنهم قالوا : إن كبار المسئولين الإسرائيليين كانوا غالبا ما يثيرون مشكلة إيران أثناء زيارتهم إلى واشنطن على مدى السنوات الماضية و كانت المخاوف التي مافتئت حكومة العدو الصهيوني تعرب عنه إحدى الأسباب التي جعلت إدارة جورج بوش تصعد من خطابها المتشدد تجاه إيران ، و تكثف عمليات جمعها للمعلومات الإستخبارية عن برنامج إيران الهادف إلى امتلاك التكنولوجيا النووية.

وأوردت صحيفة " واشنطن تايمز" في عام 2002 ، أن إسرائيل طورت قدرات و خيارات جديدة لقصف المواقع النووية الإيرانية و تدميها .

وكان أعضاء من البرلمان الإسرائيلي قد دعوا علنًا للقيام بضربات إستباقية كتلك التي وجهتها تل أبيب في عام 1981 لتدمير المفاعل النووي العراقي.[19]

**المطلب الأول :**رد فعل إسرائيل منذ بدأ المشروع النووي الإيراني.

اعترضت إسرائيل بشدة على موافقة واشنطن لتنفيذ البرنامج النووي الإيراني على الرغم من صغره و تواضعه الشديد . و على الفور طار **" ليفي أشكول "** رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت إلى واشنطن لمقابلة الرئيس الأمريكي ليفندون جونسن و حثه على عدم المضي قدمًا في تنفيذ البرنامج النووي الإيراني وقدم له تقريرًا مفصلًا حول أسباب الرفض و التي كان منها : أن ذلك البرنامج في حال المضي قدمًا فيه سوف يدفع الرئيس المصري عبد الناصر إلى خوض تلك التجربة مهما كلفته من مشاكل ، إضافة إلى أن ذلك البرنامج الإيراني سيكون بمثابة تهديدًا إسلاميً للمصالح العربية للمنطقة في المستقبل القريب خاصة وأن النظام الإيراني مضطرب و لم يبدأ بعد خطواته الإصلاحية التي وعد بها واشنطن و التي ستواجه العديد من العقبات و قد يؤدي ذلك إلى حدوث انقلابات داخله كما يحدث في كل من سوريا و العراق و هي مناطق متشابهة دينيًا (المد الشيعي).

و بناءًا على ما تقدم جاء الرفض الأمريكي لمطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي بمثابة صدمة للإسرائيليين خاصة و أن عبد الناصر على الجانب الآخر لازال قويًا و أن مصر في ذلك الوقت كانت مصممة على بناء برنامجها النووي . تساءل اليهود سواء داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو في إسرائيل : "كيف يكون عليه

الوضع في حال ظهور إيران الإسلامية النووية على الجناح الشرقي للمنطقة في الوقت الذي يزداد فيه نفوذ عبد الناصر داخل العالم العربي ؟". [20]

عقب وفاة **" ليفي أشكول "** مباشرة تولت **"جولدامائير"** رئاسة وزراء إسرائيل في فيفري عام 1969 و هو نفس العام الذي تولى **" ريتشارد نيكسون "** رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية و على الفور قامت بزيارة عاجلة إلى واشنطن و التقت مع الرئيس الأمريكي الجديد الأكثر ولاءًا لليهود الأمريكيين و دولة إسرائيل عن سابقة و دارت بينهما مباحثات هامة للغاية تضمنت في المقام الأول ميزان القوى في الشرق الأوسط ثم تركزت حول وضع إستراتيجية سياسية و عسكرية جديدة لإسرائيل تمثلت في الآتي : إن واشنطن سوف تتعامل مع إسرائيل باعتبارها الحليف الأوحد في منطقة الشرق الأوسط بحيث تعمل على رعاية المصالح الأمريكية بالمنطقة و ذلك مقابل تطوير إسرائيل لكي تصبح دولة نووية شريطة عدم الاعتراف الرسمي بها أما العالم مع الأخذ بعين الاعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تشارك في كافة المشاريع النووية التي ستقوم بها إسرائيل مقابل الحفاظ على أمن إسرائيل الذي تعتبره واشنطن من الولايات المتحدة الأمريكية طبقًا لتلك المعاهدة .[21]

موقف إسرائيل من التعاون الأوروبي الإيراني ، على الرغم من التطمينات الأوروبية لإسرائيل حول طبيعة ومدى التعاون النووي الأوروبي مع إيران إلّا أن إسرائيل لم تشعر بذلك الاطمئنان أو تقتنع به على الإطلاق ، ومن ثم كان البديل هو عقد عدة صفقات متفرقة خاصة بحصول إسرائيل على معدات خاصة بتكنولوجيا اليورانيوم النووي و منها آلات الطرد المركزي و مواد أساسية أخرى لتخصيب اليورانيوم و الماء الثقيل خاصة مع فرنسا . في نفس الوقت قامت الحكومة الإسرائيلية بتسريب معلومات تشير إلى مدى التفوق الإسرائيلي في هذا المجال حيث تم تسريب وثيقة إسرائيلية في فيفري عام 1974 تتضمن الآتي : أن رئيسة الوزراء الإسرائيلية **" جولدامائير "** أمرت أثناء حرب أكتوبر 1973 بنشر 13 قنبلة نووية قوة كل واحدة 20طنًا و تم تحميلها على طائرات (أ ف 4) وكانت تلك الطائرات في انتظار إشارة بدء الهجوم على كل من مصر و سوريا ، و أنه قد تم إبلاغ **هنري كيسنجر** وزير الخارجية الأمريكي بذلك قبل نشرها بساعات . وهو ما يعني أن إسرائيل لديها القدرة و اليد العليا في تكنولوجيا التصنيع النووي و السيطرة على مقدرات المنطقة إذا لزم الأمر .[22]

حيث مثّل عام 1979 تغييرًا جذريًا في كل شيء بإيران ففيه سقط نظام الشاه محمد رضا بهلوي و سقط معه كل ما كان يمت بصلة إلى تلك الفترة . و حلت محله ثورة رفعت شعارات كثيرة و أطلقت العنان لطموحات كبيرة . كان على رأس هذه القضايا القضية الفلسطينية و علاقة الجمهورية الإسلامية الجديدة بالكيان الصهيوني. و منذ الأيام الأولى للثورة بدت الأجواء العامة في إيران توحي بعداء مستحكم و قطيعة ثقافية و سياسية مع هذا "الكيان السرطاني" كما شبهتها أدبيات الثورة الإسلامية. و راحت وسائل إعلام الثورة تنشط في

تعرية العلاقات الحميمة بين الشاه و إسرائيل ، وتنشر أسرار صفقات الأسلحة و التعاون المستمر بين "الموساد" و "السافاك" . وكانت الحماسة طاغية عبرت عنها شعارات "الموت لأمريكا" و "الموت لإسرائيل" و "اليوم إيران وغدًا فلسطين" و كان الهدف من إشعال الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 ، إشغال طهران عن أهدافها و شعاراتها التي طرحتها الثورة الإسلامية ، فكان الغرض الأساسي للحرب التي دامت أكثر من 8 سنوات ، هو إنهاك الثورة الفتية و استنزاف طاقتها.[23] وبعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ، عادت الثورة في إيران إلى نقطة البداية التي انطلقت منها شعاراتها ، فأعيدت اللافتات القديمة التي كتب عليها الموت لأمريكا و الموت لإسرائيل إلى واجهة المظاهرات و التجمعات الشعبية من جديد . وبعد هزيمة النظام العراقي و إخراجه من الكويت عام1991 لم يبق مهدد للأمن الإسرائيلي سوى إيران و سوريا ، وهما الجبهتان المشتعلتان أمريكيًا وإسرائيليًا حاليًا فما الذي يقلق إسرائيل بالتحديد من إيران في الوقت الراهن ؟.

لا يتوقف الأمر عند حد المنظور الديني الإيديولوجي للسياسة الخارجية الإيرانية فيها يتعلق بالصراع في فلسطين ، فالمخاوف الإسرائيلية تمتد لتمثيل برنامج التسلح الإيراني ، و بالأخص تطوير منظومة الصواريخ القادرة على الوصول إلى أهداف في قلب تل أبيب . وقد تزايدت هذه المخاوف أكثر بعد إعلان إيران عن نجاح تجربتها في إطلاق صاروخ شهاب /3 الذي يصل مداه إلى 1300 كلم ، ويمكنه حمل حوالي 1000 كيلوغرام من المتفجرات ودخول عشرة صواريخ منه إلى الخدمة العسكرية .

كذلك تتابع "إسرائيل" عن كثب البرنامج النووي الإيراني وتعده هاجسًا أمنيا لايمكن غظ النظر عنه.

و تمثل قضية دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لحزب الله كذلك ، أحد أهم المخاوف الأمنية الإسرائيلية ، فحزب الله يتبنى مفاهيم إيديولوجية في صراعه مع إسرائيل ، وهو ذو روابط سياسية و فكرية متينة مع إيران . ومن المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل تصنفان حزب الله على أنه إحدى الجماعات الإرهابية ، و تتهم إيران برصد ميزانية سنوية دائمة لدعم الحزب ، و بأنها لا تزال تواصل تقديم المساعدات العسكرية له لكي يوقع أكبر الخسائر في صراعه مع "إسرائيل" و لايتوقف التهديد الإيراني لإسرائيل على مساعدتها لحزب الله فصائل المقاومة الفلسطينية و تطويرها لقدراتها العسكرية و سعيها للحصول على السلاح النووي ، و إنما تمتد تلك القائمة لتشمل رعاية طهران للإرهابيين يستهدفون المصالح الإسرائيلية.[24]

كما يعد الموضوع الإيراني من الموضوعات التي تستحوذ على نقاشات العديد من الدراسات الإسرائيلية النووية و العسكرية و الإستراتيجية ، بل أصبح من الموضوعات الرئيسية التي تناقش في مؤتمر هرتسليا السنوي خاصة بعد أحداث 2001/09/11 و الحرب الأمريكية على الإرهاب ، فقد عقدت المؤتمرات الأربع السابقة برئاسة **(عوزي أراد)** أحد قادة الموساد السابقين على مدار 25 سنة ومستشار سياسي لنتنياهو على مدار 3 سنوات في رئاسة الحكومة، و المعلومات عن المشروع النووي الإيراني ضئيلة جدًا ، فسلاح الجو غير قادر على قصف مفاعلات النووية هناك ، أمريكا لا تريد قصفها، من الصعب الاعتماد على أوروبا ،

الرئيس الجديد لطهران متشدد ، لايوجد لدى إسرائيل قدرة على ضربة ثانية ، و هي غير قادرة على البقاء إذا تعرضت لهجوم نووي.

ويقول **هنري كيسنجر** : " إن التفكير بما هو مطلوب من الغرب أن يفعله من أجل كبح إيران ومنعها من الحصول على السلاح النووي قضية مضجعة" .

ووفقًا له فإن إضافة إلى الآثار التدميرية على الشرق الأوسط ، أيضا الآثار على العالم الغربي ستكون غير محتملة ، بإعتباره دعما بحماسة للدبلوماسية المعتمدة على القدرة العسكرية ، يعتقد أنه على الغرب الإتحاد بهدف إيجاد ضغوط ناجعة على إيران لكن وفقا لتقديره فإيران لن ترتدع بالضغوط الدبلوماسية ، و ينبغي اتخاذ ضغوط اقتصادية بما فيها الحضر النفطي ضدها ، و الانتظام لمسار كهذا وفقا لمنهجه كان ينبغي أن يحصل سابقا.

و بوصول محمود نجاد بأن يكون ممثل الدوائر المحافظة ، عزّز المخاوف في إسرائيل و الغرب من أن تملك إيران خلال السنوات معدودة سلاحا نوويا ، حيث يقول **"عوزي أراد"** : بالطبع ينبغي أن تنظر بخطورة كبيرة إلى إمكانية أن تحصل إيران على سلاح نووي التاريخ سيحدد إذا كان سلم الأولويات صحيحا أو أنه هفوة إستراتيجية عميقة ، وحذرت دراسة إستراتيجية صادرة عن مركز يافا للدراسات الإستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب تحت عنوان "السلاح النووي الإيراني خطر داهم إسرائيل" ، و أن إيران تمتلك القدرة الكافية على إنتاج سلاح نووي و لديها الكثير من المفاعلات النووية ، و ما دام أنها تمتلك قوة صاروخية طويلة المدى فهي قادرة على أن تحمل رؤوس نووية تؤدي إلى دمار شامل لإسرائيل . حيث أضافت الدراسة أنه رغم الرقابة الدولية على سلاح إيران النووي ، إلا أن الطبيعة الجغرافية لهذا البلد و اتساع مساحته تجعله قادرا على إخفاء الكثير مما يمتلك من مقدرات نووية .[25]

**المطلب الثاني:** إنعكاسات المشروع على أمن إسرائيل

سعت إسرائيل عبر قنواتها الدبلوماسية و أدواتها الدعائية لإقناع الدول الغربية و العالم بعدم الوقوع فيما أسمته بشرك هجمة الابتسامات و الكلام المعسول الإيراني ، وهي تعلم أن مهمتها لن تكون سهلة بالمرة ، ولكنها مع ذلك شنت جملة إعلامية ضد إيران ، وحذرت من التوصل لاتفاق متسرع مع الدول الغربية بشأن مشروعها الذي مستندة إلى تجربة الغرب مع كوريا الشمالية التي واصلت تطوير مشروعها النووي رغم التوصل لاتفاق معها .[26]

يشير عددا من المحليين الإسرائيليين أن العداء بين إسرائيل و إيران ينطلق من مجموعة معطيات أهمها أن إيران تعد منافسًا للنفوذ و السيطرة و بسط القوة على المنطقة ، إذ أنها تمثل حاجزا كبيرا لشبكة العلاقات من الأنظمة المؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية بقيادة إسرائيل صاحب الهيمنة القوية و النووية في الشرق الأوسط

، وكان ذلك واضحا من كلام **"رابيين"** حينها قال : في إيران نزعة جنون العظمة التي تجعلها تفكر في أن تكون القوة العظمى في الشرق الأوسط ، مع الاستفادة من الإسلام الراديكالي بكل أوجهه ، لزعزعة أمن و استقرار الأنظمة العربية.

لذلك استمر العداء بين إسرائيل و إيران منذ الثورة الإسلامية الإيرانية و حتى اليوم ، فقد كانت النظرة الإسرائيلية لإيران قبل الثورة نافذة أمل ، لعزل إيران من خلال استقرار الصراع العربي الإسرائيلي ، و إقامة مجتمع عربي- إسرائيلي موالي للولايات المتحدة الأمريكية و ذي مصالح مشتركة ، بالتالي يؤجل الملف النووي الإيراني ، لذلك كانت إسرائيل طوال الفترة الماضية من طليعة الدول التي عبّرت عن قلقها وخوفها من البرنامج النووي الحالي ، وقد سعت إلى تسليط الضوء على هذا البرنامج في الساحة الدولية ، وحث المجتمع الدولي على اتخاذ إجراءات دولية ، ضد برنامج النووي إيراني كما قامت بالتهديد بتوجيه ضربة عسكرية ضد المفاعل النووي الإيراني أكثر من مرّة ، و حث المجتمع الدولي على مناصرتها ، فقد أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي **"أيهود باراك"** أن العام 2012 هو عام القتال ضد البرنامج النووي الإيراني ، و قال خلال إجتماع مع محللين عسكريين و مراسلين : " إن العقوبات الإقتصادية و الدبلوماسية التي فرضت على إيران تؤتي ثمارها ، ولكن مازال يتعين رؤية ما إذا كانت سوف تحقق تسوية حقيقية ستفضي إلى وقف البرنامج النووي الإيراني . كما وجه الرئيس الأمريكي **"باراك أوبا ما "** أشد تهديداته المباشرة حتى الآن بتحرك عسكري أمريكي ضد إيران إذا فشلت جهود كبح طموحها النووي ، لكنه حذّر أيضا من ضربة إستباقية لإيران في رسالة موجهة لرئيس الوزراء الإسرائيلي قبيل محادثات بينهما بالبيت الأبيض .[27]

حيث أن إسرائيل تضع المشروع النووي الإيراني على رأس اهتماماتها و تشن حملة مركزة على إيران و تقول أنها على استعداد لمواجهة السيناريو الأسود.

و سبق أن دعي رئيس الوزراء إسرائيل **شارون** المجتمع الدولي إلى فرض عقوبات على طهران ، مكررا أن إسرائيل لن تقبل بأن تصبح إيران دولة نووية عظمى و يتنافس **" الموساد "** و شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية **"أمان"** على كسب حق السبق في كل ما يتصل بالخطر النووي الإيراني. و قبل مدّة في ديسمبر 2005 كان دور رئيس الموساد الجنرال **مئيرداغان** ، ليؤكد للجنة الخارجية و الأمن في الكنيست أن إيران ستمتلك قدرة نووية خلال بضعة شهور. و قد سبقت إلى ذلك في اللجنة نفسها رئيس شعبة الاستخبارات **" أهارون زيفي فركش"** الذي أعلن أن الخطر الإيراني فعلي و يتزايد على إسرائيل، وقال داغان أمام اللجنة الخارجية و الأمن في الكنيست أن إيران ستمتلك قدرة نووية كاملة عام 2006. و قد جاءت أقواله هذه أثناء عرضه السنوي الذي يقدمه لهذه اللجنة حول وضع إسرائيل الأمني . و أشار إلى أنه إذا لم تحدث عراقيل خارجية فإن إيران ستمتلك خلال بضعة شهور استقلالية تكنولوجية في كل ما يتعلق بتخصيب اليورانيوم ، وبعدها فإن المسألة تغدو مسألة وقت حتى امتلاك إيران المادة المشعة بكمية كافية لامتلاك قنبلة.

وشدد داغان على أن هناك قرارا إيرانيا استراتيجيا بإمتلاك القدرة النووية و هناك خشية من أنهم إذا واصلوا و أفلحوا في امتلاك المادة المشعة فلن يكتفوا بالكمية الكافية لقنبلة واحدة بل سيواصلون إنتاج كميات من المواد المشعة. وهناك أهمية في عرض الأمر على مجلس الأمن لفرض عقوبات اقتصادية على إيران التي تستورد 40% من منتجات الوقود، و لذلك فإن للعقوبات أهمية كبيرة.

و أشار إلى أن الخلافات الداخلية الإيرانية هي التي تقود إلى ازدياد التطرف في السياسة الخارجية. و تجاوب مع هذا الطرح رئيس اللجنة **يوفال شطاينيتس** الذي قال أنه إذا واصل الإيرانيون تطوير قدراتهم النووية فإن بوسعهم خلال عام أو عامين التوصل بشكل مؤكد لامتلاك السلاح النووي و مواد مشعة . و في حالة كهذه سنقف أمام شرق أوسط جديد، أكثر تهديدا و سواء و خطورة. ومن واجب العالم بأسره بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إحباط المشروع النووي الإيراني لأن في ذلك مشكلة وجودية لإسرائيل و لكن ليس على إسرائيل الصغيرة أن تحل المشكلة .[28]

رغم تهديد موفاز باستخدام القوة العسكرية من ّأجل تدمير المنشآت النووية الإيرانية فإن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الكيان الصهيوني لعدم القيام بهذه الخطوة :

- في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية المعروفة بأمان يؤكدون أنه بعد 24 عاما على قيام إسرائيل بضرب المفاعل الذري العراقي فإن الإيرانيين تعلموا الدرس. و تؤكد تقييمات "آمان" أن إيران قامت بتدشين العديد من المنشآت النووية المحصنة جدا أسفل الأرض و في مناطق متباعدة و بشكل مضلل ، ما يجعل من المستحيل على سلاح الجو الإسرائيلي ضرب جميع هذه المنشآت النووية . من ناحية ثانية هناك صعوبة في حصول الأجهزة الإستنخباراتية الإسرائيلية على معلومات دقيقة حول أي من المنشآت الإيرانية التي يشهد فيها البرنامج النووي تطورا بشكل خاص.
- رغم التوافق الكبير بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية حول خطورة البرنامج النووي الإيراني تدرك تل أبيب أن الو م أ لا ترغب في إظهار إسرائيل كمن يلعب دور الشرطي بالمنطقة بما يخدم مصالحها ، وبشكل يسمح لدول المنطقة بالتساوق مع المخطط الأمريكي بأقل حد من الحرج ، و في الوقت نفسه أبدت إدارة بوش حساسية خاصة اتجاه الاهتمامات التي توجهها لها الكثير من النخب الأمريكية بأن حملتها ضد إيران و سوريا تأتي فقط لخدمة المصالح الإسرائيلية إلى جانب ذلك يعزز مثل هذا الهجوم جهود إيران للمس بجهود أمريكا لاستتباب الأوضاع في العراق.
كما لا يساوي الدوائر الأمنية الإسرائيلية شك بقيام إيران والجماعات التي تدعي أنها مرتبطة بها بالرد العنيف على أي هجوم إسرائيلي على الفاعل الذري الإيراني ، ويتوقعون في تل أبيب أن تتعرض المصالح الإسرائيلية واليهودية داخل الدولة العبرية وخارجها إلى موجة من العمليات التي توقع الكثير من القتلى.

أو يجدر الكثير من الاستراتيجيين في إسرائيل من المخاطرة بشن عمل عسكري ضد إيران بسبب برنامجها النووي، والذين يعارضون العمل العسكري ضد إيران يتسألون عن الطائل من هذا العمل في الوقت الذي يسود فيه خطر حصول منظمات إسلامية وفلسطينية على مثل هذه التقنية وإمكانية استخدامها ضد إسرائيل خاصة بعدما تم الكشف عنه من قيام أبي المشروع الذري الباكستاني **عبد القادر خان** ببيع التقنية النووية ل 20 دولة وشركة عبر العالم .[29]

وبهذا فإن التحدي الاستراتيجي البارز الذي تمثله إيران النووية أمام "إسرائيل"، سيؤدي إلى تصليب المواقف الفلسطينية والعربية، وسيمس بفرض التوصل إلى تسوية. كما أنه في حال وجود إيران نووية سيتحقق في المنطقة مساواة ردعية في مقابل إسرائيل بالمصطلحات المستمدة من نظرية الإستراتيجية النووية التي ارتكزت على شبكة العلاقات بين الو.م.أ والاتحاد السوفيتي في ذروة الحرب الباردة، وهذا الوضع المحتمل يسمى "توازن رعب". حيث ستجد إسرائيل صعوبة في إدارة مفاوضات حرة على مصالحها الحيوية مع الدول العربية، لأنه في مقابلها سيكون هنالك قوة ابتزاز إيرانية.

على سبيل المثال مع سوريا في هضبة الجولان، الإيرانيون سيقولون للسوريين لا تتنازلوا وسنقف خلفكم بقدراتنا النووية. بالإضافة إلى ذلك فأي توتر يحدث داخل إسرائيل سيفضل إسرائيليون كثيرون ترك إسرائيل، وليس هناك أدنى شك في أنه لن يكون لدى الحكومة حرية عمل تامة في ظل التفكير بأن لدى إيران قنبلة نووية. والحقيقة أن حزب الله نشر 12000 صاروخ كاتيوشا موجهة نحو إسرائيل أوجد ما يشبه توازن رعب، و يقول **"عوزي أراد":** إذا تحولت إيران إلى دولة نووية فإن لذلك أبعادا أوسع تتجاوز تأثيراتها الصراع الإسرائيلي العربي. إيران ستتحول إلى الدولة المهيمنة في الأوبك، وستتخذ خطا متصلبا من موضوع أسعار النفط. فارتفاع أسعار النفط سيضر باقتصاد الغرب...وهذا هو الحلم المرعب للمستهلكين الكبار للنفط [30]..وقد تم في عام 2010 للمرة الأولى في تاريخ الجيش الإسرائيلي الإعلان رسميا عن أن القضاء على التهديد النووي الإيراني هو من أحظر و أهم القضايا الأمنية التي تواجه إسرائيل منذ قيامها ويمكن القول أن إسرائيل تعتمد على ركائز أساسية عدة في مواجهة برنامج إيران النووي منها:

الجمع بين مبدأ بيغن (الضربة الاتسباقية) الذي يؤكد بقاء إسرائيل القوة النووية الوحيدة في المنطقة، ومبدأ بن قوريون( شد الأطراف) الداعي إلى احتواء أطراف الصراع، وتوثيق العلاقات مع الدول المحيطة بإيران وتطويقها مع عدم تجاهل الوجود الأمريكي في العراق وأفغانستان والخليج، وعليه فرغم اتساع رقعة إيران جغرافيا فهي ستبقى محنطة من كل مكان بالتواجد الإسرائيلي والأمريكي.

- الضغط المستمر على الو.م.أ بحيث تكون هي من يطبق مبدأ بيفن بأية وسيلة ممكنة، سواء أكانت دبلوماسية أم عسكرية وقائية، رغم تعويل إسرائيل على الاعتماد على غيرها في المسائل التي تعتقد بأنها تمس جوهر وجودها، وما يعلم بين الحين والأخر من سيناريوهات وخطط إسرائيلية تهدف

لضرب منشآت إيرانية نووية، فهي إما لممارسة الضغط على جميع الأطراف، بما فيها الجانب الإيراني، أو توجيه رسالة تؤكد احتمالية حدوث ذلك مستقبلا، أو الانقياد لانفلات زمام الأمور في إقليم الشرق الأوسط كله وقيامها بعمل ذلك.

- استحداث وزارة التهديد الاستراتيجي في الحكومة الإسرائيلية، وتنشيط أجهزة الاستخبارات لجمع المعلومات، والسعي لتلفيق المعلومات وتضخيمها على غرار ما حدث مع العراق، وإطلاق العنان ليد الموساد لتنفيذ عمليات خارجية، تمنع وصول التكنولوجيا النووية لإيران، مستغلة بذلك ملف الإرهاب لفتح الباب على مصراعيه لاتهام إيران بإيواء ودعم الجماعات الإرهابية.

-ترتبط إسرائيل موافقتها على أي مبادرة سلمية، أو مشروعات إقليمية مقترحة لنزع أسلحة الدمار الشامل في المنطقة بشرطين هما التوصل إلى اتفاق سلام مع الدول العربية وإيران وتطبيق الكامل للقيود على كل النظم التسلحية لدى الدول العربية وإيران، متضمنا في ذلك الأشكال المختلفة من أنظمة التوصيل للأسلحة، وإزالة الأسلحة الدمار الشامل، مع قبول ضمنيا بأسلحة نووية إسرائيلية .[31]

وبناء على ما تقدم، قامت "إسرائيل" بعدة خيارات مستهدفة إيران على التالي:

تجميع ائتلاف دولي ضد إيران وهذا الخيار المفضل لدى إسرائيل، بالإضافة إلى العمل العسكري والذي هو محتمل في حالة فشل الجهود الدبلوماسية وضغوط مجلس الأمة، ولذلك إسرائيل تخوض حربا إستخباراتية ضد إيران مثل اختراق شبكة الحواسيب العاملة في المراكز النووية الإيرانية واختطاف وتصفية العديد من الكوادر الفنية النووية الإيرانية.

## هوامش الفصل الأول:

1/ حسن علي ، **هل ستصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول**،ط1،د.ب.ن:د.د.ن، 2005 ، ص16-17.

2/ خالد بن محمد العلوي ، **التجاذب التقني و السياسي للملف النووي الإيراني** ، إدارة الدراسات السياسية قسم الأبحاث الدولية ، 2007 ص18-19.

3/ محمد الشيخلي ، **القدرة النووية الإيرانية بين الواقع و التحديات** ، مجلة المستقبل، العدد 2036 ، الصادرة في 2005/09/11،ص11

4/ وكالة بي بي سي العربية ، **الأزمة النووية الإيرانية.**

http//news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsd.4611000/4611316_stm.

5-محمد الشيخلي ، مرجع سابق،ص 20 .

6- حسن علي ،مرجع سابق ،ص 69-70.

7- حسن علي ،مرجع سابق ،ص80-81.

8- كامل مجدي، **الأسرار النووية من اكتشاف الذرة حتى خروج المارد من القمقم**، ط1، حلب:مكتبة دار العربي، 2008، ص 372.

9-كامل مجدي،نف المرجع،ص373-374.

10- فرانسوا هير زيورج ، **إيران ... هل هو خيار الأسلحة ؟**، تر: بشير البكر ،.ملخص منشور علي الشبكة الدولية للمعلومات .

11-محمد الشيخلي، نفس المرجع السابق،ص23.

12- أسامة فاروق مخيمر، **الملف النووي الإيراني بين الترويكا الأوروبية والضغوط الأمريكية**، مختارات إيرانية، العدد 59، 2005، ص20-21.

13-**ماذا تعني اتفاقية باريس بالنسبة لإيران ؟** مختارات إيرانية، العدد 54، جانفي 2005م، ص78.

14- حمدان مجزع الشمري، **الملف النووي الإيراني، إلى أين ؟**،دراسات و بحوث،2007.

15- أحمد إبراهيم محمود، **الأزمة النووية الإيرانية- تحليل لإستراتيجيات الصراع**، كراسات إستراتيجية، مركز السياسية الإستراتيجية بالأهرام، العدد 149، 2005، ص10.11.

16- الوكالة الدولية للطاقة الذرية، قرار مجلس المحافظين، **تنفيذ اتفاق الضمانات المعقود بموجب معاهدة عدم الانتشار في إيران**، سبتمبر 2005م، وثيقة رقم GOV/2005/70.

17- محمد عبده حسنين، **الملف النووي الإيراني في 2008: مزيد من العقوبات وتراجع الحل العسكري**، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 10993، جانفي 2009، ص150.151.

18- محمد عبده حسين: مرجع سابق، ص200-201.

19- صحيفة "واشنطن تايمز " ،2003/07/12 ، ص 5 .

20-حسن علي ، مرجع سابق ، ص 18 ، 19 .

21-حسن علي ، مرجع سابق ، ص 32 ، 33.

22-حسن علي ، مرجع سابق ، ص 70 ، 71 .

23- سكاريو جورج ، **إسرائيل تحرض أمريكا على إيران** ، جريدة الخليج 2005/05/11 ، ص 14-15.

24- اللواء حسام ، **التصعيد بين إسرائيل و إيران حول الملف النووي** ، دورية مختارات إيرانية ، العدد52 ،نوفمبر2004 ، ص20-21.

25- صالح محمد ، **إسرائيل في مواجهة البرنامج النووي الإيراني** ، الجزيرة . نت .

26- **دوافع قلق إسرائيل** ، المصدر الجزيرة نت.

27- أرونسو جيفري وآخرون، **البرنامج النووي الإيراني الوقائع والتداعيات**، ط1،د.ب.ن: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ،2007 ، ص 111- 112.

28- مجموعة من الكتّاب و الباحثين الإسرائيليين ، **سرائيل و المشروع النووي الإيراني** ، تر: أحمد أبوهدبة ،ط1، لبنان : الدار العربية للعلوم ناشرون ،2006 ، ص17 – 18.

29- صالح محمد، مرجع سابق .

30- افرايم كام، **تقييم إسرائيلي للتهديد النووي الإيراني، إسرائيل والمشروع النووي الإيراني**،أحمد أبو هدبة، لبنان: الدار العربية للعلوم-ناشرون، 2006،ص ص 129- 131.

31- إبراهيم غالي، **إسرائيل ومواجهة الخطر النووي الإيراني**، مختارات إسرائيلية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 2004، ص 128.

**الفصل الثاني:**أساليب مواجهة إسرائيل للمشروع الإيراني:

**تمهيـــد**:

ينصب الجهد الإسرائيلي منذ سنوات طويلة على كيفية منع إيران من تطوير مشروعها النووي، مكانة الدولة الصهيونية ولا تزال المحرك الأساسي للجهد الدولي من أجل وقف المشروع النووي الإيراني. و لكن إسرائيل تحاول دوما ألّا يظهر أن دورها هو الأساس في تحريك الحملة الدولية ضد البرنامج الإيراني النووي ، وتطرح المشروع على أنه مشكلة تهم المجتمع الدولي وليس مشكل إسرائيل وحدها . وما برحت تعمل من أجل ذلك على إظهار المشروع النووي الإيراني على أنه بالدرجة الأولى خطر على السلم العالمي و الدول العربية الخليجية المجاورة لإيران ، ويخل بالاستقرار في المنطقة ، و يعرّض وجود إسرائيل للخطر ، و يفتح الباب على مصراعيه لسباق تسلّح نووي في الشرق الأوسط ، قد تشارك فيه بشكل خاص كل من السعودية و مصر و تركيا . وبناءا على ذلك ترى إسرائيل أن المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا اتخاذ الإجراءات اللازمة و الكفيلة بوقف المشروع النووي الإيراني . و من أجل تحقيق هذا الغرض ، تدعو إسرائيل إلى فرض عقوبات مؤلمة و مستمرة على إيران تحت مظلة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة . و لكن إذا تبين أن هذه العقوبات لم تحقق الهدف المنشود و استمرت إيران في تطوير مشروعها النووي ، رغم العقوبات فإن على المجتمع الدولي و خاصة الو م أ استعمال القوة العسكرية لمنع إيران من الوصول إلى صنع السلاح النووي . و ما انفكت الدولة الصهيونية تؤكد منذ إثارتها مشكلة المشروع النووي الإيراني وحتى اليوم أنها تحتفظ لنفسها بخيار توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية كملاذ أخير في حال فشلت العقوبات المختلفة في وقف المشروع النووي الإيراني ، و قبل اللحظة التي تقترب فيها إيران من القدرة على إنتاج سلاح نووي.

## المبحـــــث الأول : الأساليـــــب الناعمـــــــــــة

هناك ثلاث مستويات من المواقف الإسرائيلية تجاه كيفية التعامل مع البرنامج النووي الإيراني ، وهي :

**المستوى الأول :** عبّر عنه قادة سياسيون عسكريون ، ويعني أن على إسرائيل الاستعداد للخيار العسكري و إعداد العقه لشن هجوم في إي لحظة مناسبة على المنشآت النووية الإيرانية .

**المستوى الثاني :** عبّر عنه رئيس الاستخبارات السابق و اللواء الاحتياطي **أهرون زيفي فركس الذي** قال إن إسرائيل غير قادرة على مواجهة التهديد النووي الإيراني بقواها الذاتية و إنها في حاجة ماسة إلى مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية .

**المستوى الثالث :** يمكن ملاحظته في موقف الرئيس **" شيمون بيريز"** الذي قال للمبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط **"جورج متشل"** عام 2009 : أنه لا نية لجيشه بمهاجمة إيران ، و أن من الواجب خلق تعاون دولي واسع في المسألة الإيرانية ، و أن كل الأحاديث عن هجوم إسرائيل محتمل على إيران ليست صحيحة ، فالحل في إيران ليس عسكريا[1]. وهذا ما سنحاول عرضه من خلال المطالب في هذا المبحث وهي الأساليب الناعمة التي استعملتها إسرائيل ضد إيران من خلال المفاوضات الدبلوماسية وفرض العقوبات الاقتصادية و كذلك الهجمات الإلكترونية على إيران.

### المطلب الأول :المفاوضات الدبلوماسية :

إسرائيل أدارت حملات إعلامية شديدة الوطأة و مارست ضغوطا كثيفة من أجل دفع إيران إلى وقف برنامجها النووي ، و في هذا الصدد كشفت الصحافة الإسرائيلية في سبتمبر 2003 أن إسرائيل تدير حملة منظمة ضد المشروع النووي الإيراني و أنها أنشأت لهذا الهدف منذ ست سنوات هيئة اختصاصية مرتبطة برئيس الحكومة بهدف تنسيق الجهود و المعلومات للتصدي للبرنامج النووي الإيراني وقد نقل

شارون قيادة الهيئة للموساد باعتباره الجهة الأقدر على جمع المعلومات و تحليلها و تقدير السياسات الواجب اتخاذها ، وقد أشارت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية إلى أن رجال الموساد يزودون الصحفيين الأجانب بمعلومات عن البرنامج النووي الإيراني و يستعملون النشرات من أجل زيادة الضغط الدولي على الإيرانيين ، ولقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل في النهاية و بفضل تلك الضغوط و الحملات الإعلامية الشديدة إلى صدور تقرير الوكالة الدولية في جويلية 2003 بإدانة و اتهام إيران بالإخلال بالتزاماتها بموجب اتفاقية خطر الانتشار النووي .[2] و بعد إدراج إيران في محور الشر الدولي بعد أحداث 11 سبتمبر2001 في عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن.بدء حملة ضد

الإرهاب العالمي ،بدأت كذلك المراسلات بين طهران و الولايات المتحدة الأمريكية سرية من أجل التوصل إلى حلول وسط بخصوص الملف النووي.

و قد شرحت إيران لأمريكا و الغرب في المراسلات التي بينهم عن سلمية برنامجها النووي ، وعلى إثر ذلك بدأت المفاوضات بين إيران و الغرب منذ عام 2003 ، وقد شملت المقترحات ما بين عامي 2003 و 2005 ، أحكاما للحد من العمليات النووية مبدئيا في منشآتها النووية الرئيسية. و تنفيذ تدابير الشفافية لأنشطتها النووية ، كما عرضت مقترحات عدة إلى إيران لحل القضية النووية خلال المفاوضات مع إيران في عامي 2004 و 2005 ، و في عام 2006 انضمت الصين و روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدول الأوروبية الثلاث (ألمانيا ، فرنسا ، بريطانيا) كجزء من الشكل المعروف باسم (P5+1)أو ما يعرف بـ: ( مجموعة الخمسة + واحد)في إشارة إلى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الآن إضافة إلى ألمانيا التي تقدم مقترحات شاملة مماثلة لإيران ، و يمكن خوف الغرب من أن إيران قد تخصب اليورانيوم لمستويات عالية يمكن استخدامها في الأسلحة النووية ، أو إعادة معالجة الوقود النووي المستنفد للحصول على البلوتونيوم لصنع أسلحة نووية.[3]

1/ مقترحات الولايات المتحدة الأمريكية حيث تتكون السياسة الأمريكية تجاه إيران اليوم من توليفة من العناصر: استمرار جهود المنع،والتقدم باتجاهها لاحتواء ، و تفكير في الإنهاء من خلال تغيير النظام أو تغيير السياسة حيث أن هذه العناصر واسعة و متداخلة في سياسة الو.م.أ الخاصة بإيران :

* **المنع :** من خلال العقوبات ، و مراقبة التصدير ، و إستراتيجية الحرمان ، و اعتراضات تستهدف فرض تكلفة على استمرار البرنامج و تأخيره.

***الاحتواء :** وتجميد البرنامج عند مستوى معين ، الأمر الذي يوحي بالعيش مع مستوى معين من القدرة النووية و التعامل معه من خلال توليفة من الردع و الدفاع.

* **الإنهاء :** ويعين ذلك اتخاذ قرار بمنع امتلاك القدرة النووية من خلال إنهائها قسرًا ، و هذا الرّد قد يتضمن عناصر عسكرية (هجمات ، غزو ، كما حدث في العراق في العامين 1991 و 2003) و أخرى سياسة يغطيها مصطلح " تغيير النظام" وتغيير النظام قد يؤدي أولا إلى تغيير السياسات ، لكن السياسات لا تحتاج إلى تغيير النظام ، كما في حالة ليبيا في 2003 و جنوب إفريقيا في 1990.

* **تغيير النظام:** الذي يستلزم إسقاط النظام بالقوة على غرار التدخل الأمريكي في العراق أما بالنسبة لفعالية هذه السياسة كوسيلة لحضر انتشار الأسلحة النووية فهذا غير مؤكد.

* **التبني :** عبر القبول بالمحترم و محاولة السيطرة على السلامة ، و أمن المواد و التبادل[4] كما تفرض الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات محدودة على إيران منذ عام 2003، و هذه العقوبات فرضت من قبل جانب الو.م.أ لوحدها ولم تنجر الدول الحليفة لها في فرض العقوبات أو تقليل التعامل الاقتصادي أو السياسي مع إيران . و بالرغم من ذلك فإن مجلس الأمن الدولي أصدر ثلاث قرارات ضد إيران تضمنت فرض حضر تعامل إيران بالأنشطة النووية و تقييد أموال بعض الجهات الإيرانية ،

كما أن هذه القرارات جميعها صدرت بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، ولكنها لم تشابه في نصوصها تلك القرارات التي صدرت بحق العراق ، و بالرغم من هذه القرارات إلّا أن الو.م.أ و إسرائيل لم تجد أن تلك العقوبات كافية لردع النشاط النووي الإيراني.

في مايو 2003 قدمت إيران اقتراحات للو.م.أ داعية إلى إجراء مفاوضات على مجموعة من القضايا الخلافية بين البلدين ، حول نزع السلاح و الأمن الإقليمي، و التعاون الاقتصادي ، و لكن تناولت هذه المفاوضات العديد من القضايا خارج الملف النووي و ذلك لقوة الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت من حيث أنها احتلت العراق في ظرف 32 يوما . و لكن إدارة بوش رفضت اقتراحات لصالح إيران ووضعت ضغوطا إضافية على إيران .[5]

و بصفة عامة تدعو الو.م.أ إلى نقل الملف النووي الإيراني فورا إلى مجلس الأمن من أجل فرض عقوبات على إيران بحجة أنها انتهكت الالتزامات المفروضة عليها بموجب معاهدة منع الانتشار النووي و اتفاقية الضمانات النووية. مما يتطلب نقل هذه المسألة فورا إلى مجلس الأمن لمعاقبة إيران، و هذا الموقف من الواضح أنه مدعوم، إن لم يكن مدفوعا إسرائيليا.[6]

2/ مقترحات الترويكا الأوروبية و التي قدمت مجموعة من المقترحات إلى إيران بعد التفاوض بينهما و أبرز هذه المقترحات أو العناصر تتمثل فيما يلي :

-مطالبة إيران بتقديم تعهدات بأن برنامجها النووي مخصص فقط للأغراض السلمية .

-اعتراف الدول الأوروبية بحق إيران بامتلاك التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية.

-دعم دول الترويكا الأوربية لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية .

-اعتراف الاتحاد الأوربي بحق إيران في إجراء البحوث و استخراج الطاقة النووية لأغراض سلمية

-تقديم إيران تعهدًا بعدم إنتاج الوقود النووي و عدم مواصلة أنشطتها النووية إلا بالوقود الخفيف.

-ضرورة أن توقف إيران المفاعل النووي الذي يعمل بالوقود الصلب الذي يضاعف الخوف من إنتاج "البلوتونيوم"

-التزام الدول الأوروبية بتشجيع التجارة و الاستثمار و نقل التكنولوجيا لإيران و السعي لانضمامها إلى منظمة التجارة العالمية.

إلّا أن إيران رفضت تلك المقترحات و اعتبرتها أنها خالية من الاعتراف بحق إيران بتخصيب اليورانيوم ، و أن الحصول على الوقود النووي من روسيا يعد مسألة مكلفة و الاعتماد على دول أخرى بتزويدها بالوقود النووي يعد مسًّا لسيادتها الوطنية.[7]

**3/ مقترحات المجموعة 5+1 ،(P5+1)** :

انضمت الصين و روسيا و الو.م.أ إلى الدول الثلاث في جويلية 2006 ، من أجل تقديم اقتراح آخر لإجراء مفاوضات شاملة مع إيران ،و هذا الاقتراح يعكس بعض العروض السابقة للمفاوضات ، و تضمنت النقاط الرئيسية التالية :

-تعليق إيران الأنشطة المتعلقة بالتخصيب و إعادة المعالجة .

-إنشاء آلية لاستعراض هذا الموقف .

-تعليق مناقشة البرنامج النووي الإيراني في مجلس الأمن الدولي .

-التعاون في مجال الطيران المدني و الاتصالات السلكية و اللاسلكية ، التكنولوجيا العالمية و الزراعة ، و غيرها بين الو م أ و الإتحاد الأوروبي و إيران .

وردت طهران على هذا الاقتراح في أوت 2006 ، و رفضت شروط الاقتراح نظرًا لمتطلباتها بأن تعلق إيران تخصيب الأنشطة النووية ذات الصلة .

و في مارس 2008، وافقت مجموعة (P5+1)، على اقتراح من أجل تحديد بعض من الفوائد التي يمكن أن تعرض على إيران كجزء من لاتفاق طويل الأجل بشأن برنامجها النووي.

وأعيد النظر في اقتراح عام 2006 مع اعتماد مجلس الأمن القرار 1803 القاضي في فرض عقوبات على إيران ، و مع ذلك أصدرت إيران اقتراحًا الذي دعت فيه إلى مفاوضات شاملة تضفي إلى التعاون في مجال الطاقة النووية والمخاوف السياسية والاقتصادية، وقدمت تفاصيل قليلة جدًا فيما يتعلق بخطوات إيران الواجب اتخاذها منت أجل حل المخاوف المتعلقة ببرنامجها النووي[8].

وعند تولي الرئيس الأمريكي باراك أوباما الحكم في 2009 أعلنت إدارته عن تغيير مهم في جهودها السياسية المعدّة لمنع إيران من الحصول على الأسلحة النووية ، فلم ترفض نهج الإدارة السابقة فيما يتعلق بالحوار المباشر مع إيران ، وذلك خلال المحادثات حول القضايا الإقليمية ، ومن خلال التنسيق مع حكومات الإتحاد الأوروبي ، التي اشترطت على إيران وقف أنشطة تخصيب اليورانيوم ، وهذا الشرط منع إجراء محادثات مباشرة بين إيران و إدارة أمريكية وبالرغم من عدم إفراط الإدارة الجديدة بالتفاؤل حول آفاق المحادثات المباشرة فإنها أدركت أهمية ذلك . وهكذا ارتأت الإدارة الجديدة تعزيز هذه الرؤية وتوفير أرضية صلبة لدعم دولي لممارسة الضغط على إيران في حال فشل المحادثات المباشرة.[9] هذه التطلعات تتطلب من الإدارة الأمريكية تقديم تنازلات تصب في صالحة إيران ، و هو التنازل عن الشرط المسبق بوقف تخصيب اليورانيوم الإيراني ، على أن تبدأ المحادثات في جوان 2009 بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية ، إلّا أن محاولة إجراء محادثات باءت بالفشل بسبب غياب أو انعدام الثقة بين الطرفين ، فأقفل باب الحوار و انتقلت الإدارة الأمريكية إلى مرحلة الاستفادة من تصلب الموقف الإيراني لحشد تعاون الموقف الروسي و الصيني ، وتشديد العقوبات الموجودة فعلًا بواسطة مجلس الأمن ، وبعد محادثات مطولة انضمت روسيا و الصين للتصويت لصالح قرار مجلس الأمن رقم 1929

لفرض المزيد من العقوبات على إيران وهذا راجع إلى تحكم اللوبيات الصهيونية المتطرفة على الإدارة الأمريكية[10]. واستمرت العقوبات بالتزايد من 2010 إلى 2012 إلّا أن إيران لا تزال متمسكة ببرنامجها النووي ، على الرغم من أنها أبدت قبول لاستئناف المحادثات المعلقة منذ فترة طويلة وهذا بعد اختلال موازين إيران الاقتصادية مما دفع بها للدفاع عن نفسها ألأمام مجلس الأمن و الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الأكبر للعقوبات ، بدعم من موسكو و بكين للموقف الإيراني ، و الذي زاد من تشجيعها على موقفها ، و في تلك اللحظات زاد الضغط الإسرائيلي على إيران من أجل الإسراع بالعملية العسكرية ، لكن أوباما أوضح خلال لقائه **"أردوغان"** أنه لا يزال هناك متسع من الوقت لحل أزمة برنامج النووي الإيراني من خلال الدبلوماسية[11].وسمعت إيران بتفتيش منشات بار شين الذي رفضت دخول مفتشي الوكالة للتحقق من معلومات عن إجراء أبحاث فيه على متفجرات مرتبطة بالأسلحة النووية، لكن الوفد الإيراني قال أنه : نظرًا إلى أن بار شين موقع عسكري ، فإن دخوله عملية تحتاج إلى وقت و لايمكن السماح به على نحو متكرر. [12]

واستمرت الإجراءات على حالها حتى تم التوصل إلى اتفاق مفاوضات حول الملف النووي في العراق في 24 مايو 2012 حيث انطلقت المفاوضات بشأن البرنامج النووي في بغداد وترأس الوفد الإيراني كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين **"سعد جليلي"** وتحدث عن الاتفاق من حيث المبدأ يشبه اتفاق

المبادئ غير المعلن بين الجانبين الإيراني و الغربي و بالتحديد الأمريكي ، لكن السمة الظاهرة فيه توقيت المضي في المفاوضات و في الغالب أنها ترجع لأسباب الانتخابات الأمريكية و الإيرانية معًا ، فالطرفان لهما مصلحة للتوصل إلى بيئة اتفاقية مقبولة و لو مؤجلة ، فمن جانب واشنطن ستحاول الاقتناع بحق إيران في امتلاك برنامج نووي سلمي بضمانات دولية و بمواصلة إيران تخصيب

اليورانيوم بنسبة 5% على أرضها و هو المستوى المطلوب لبرنامج الأبحاث المدنية ، مقابل تعهد إيران بالتوقف عن تخصيب 20% و إغلاق مفاعل قم النووي تحت الأرض في مقابل ذلك ستحاول طهران الغوص في ملف رفع العقوبات عنها خاصة تلك المفروضة على البنك المركزي و قطاع المحروقات (النفط). [13]لكن سرعان ما انحسرت الآمال المتعلقة باحتمال عقد صفقة بين إيران و القوى العالمية بشأن ملفها النووي ، حيث صعدت إيران لهجتها وصرح مسئولوها بأن الجمهورية الإسلامية ليست مستعدة لإيقاف تخصيب اليورانيوم ولن تقلص نسبة 20% من التخصيب ، وهي النسبة التي يعتقد الغرب بأن إيران يمكن أن تطورها لصنع أسلحة نووية و بجهد قليل.[14]

انطلقت محادثات موسكو في 15 جوان 2012 في ظل أجواء من التشاؤم و الحذر بين إيران ومجموعة 5+1 ، لتحقيق اختراق و لو تكتيكيا في الأجواء التي اتجهت نحو التصعيد بعد اجتماع بغداد أكثر منها نحو الانفجار الذي أوحت به أجواء اجتماع إسطنبول . وتميل إيران على ما يبدو بدعم روسي إلى التشدد أكثر في مواقفها غير آبهة بالإشارات التحذيرية التي تأتيها من الغرب و الكيان الإسرائيلي ، مصرة على أن يستمع الغرب إلى مطالبها و يتفاوض معها على مجموعة من المواضيع التي تشمل الملف النووي و لا تنحصر به ، بحيث يعترف بحقها في التخصيب ، و بالتالي في بطلان العقوبات التي ترتبت على المطالبة بوقفه.[15]

هذا الأمر الذي زاد من العقوبات الخانقة الدولية و الأحادية بهدف انتزاع التنازل من إيران للتوقف عن التخصيب بنسبة 20% ، وتصر موسكو التي تستضيف جولة المفاوضات التي عقدت للمرة الأولى في إحدى دول مجموعة ال 5+1 على خطتها للخروج من الأزمة ، و انتهت جولات التفاوض دون أن يخرج منها أي علامات توافق بين الأطراف ، وفي ختام الجولة الأولى من المفاوضات قالت مصادر إيرانية أن الخلاف الأهم بين الطرفين هو غياب إطار واضح للتفاوض، لم تكن إيجابية و لم تكن بناءة ، متهمة الطرف العربي بأنه ليس مستعدًا للاعتراف بحقول إيران النووية المسلّم بها و ليس حاضرًا لتعيين إطار للتفاوض.[16]

حيث تحاول إيران استغلال أكبر قدر من الوقت و مسارعة الزمن لإضاعة الوقت في المفاوضات في مقابل تسارعها الكبير في تطوير البرنامج النووي و الحصول علي الخبرات اللازمة.

كما يبدوا أن قادة الجمهورية الإسلامية يدركون أن الرئيس الأمريكي أوبا ما يواجه طريقا مسدودا أمام البرنامج النووي الإيراني خلال الفترة التي تسبق إجراء الانتخابات الرئاسية في نوفمبر 2012 فهو لا يستطيع أن يصدر أوامره بالهجوم علي إيران من جهة و لا يستطيع أن يعقد صفقة مربحة مع إيران من جهة أخرى و لا يستطيع أوبا ما أن يصدر أوامره بالهجوم ضد إيران لأنه وصل إلي السلطة علي ظهر الأمواج المعارضة للحروب الأمريكية في الخارج، كما أن الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية أوضعه في وضع سيئ جدا تتضح نتائجه في مناقشة مع **"ميت رومنا".**

كما لا يستطيع أوبا ما أن يمنح إيران الامتيازات في المفاوضات النووية لأنه يتعرض لضغوط من خصومه بسبب ما يوصف بمسايرته لإيران و هذا هو أهم محور للضغط عليه لكي يظهروا عدم جدارته في مجال السياسية الخارجية يبدوا أن مستوي المطالبة الإيرانية من أجل الوصول إلي اتفاق نووي تتطلب خلفية أقوى مما يملكه أوبا ما حاليا و لهذا لا تبدي إيران أي رغبة للمساومة لأنه لا توجد عصي قوية .

السبب الآخر لعدم مساومة إيران و تساهلها في المفاوضات يعدو إلي التشتت بين النخب السياسية و العسكرية و الأمنية الإسرائيلية بعد الانتقادات التي وجهتها النخب الرفيعة المستوي في النظام السياسي الإسرائيلي لمشروع الهجوم العسكري ضد إيران والاختلافات الواسعة بينهم حول ضرب إيران يبدوا

أن قادة الجمهورية الإيرانية وصلوا إلي قناعة بأن مجموعة النظام السياسي،العسكري و الأمني الإسرائيلي لا تملك الإرادة و القوة للقيام بهجوم عسكري ضد إيران و مواجهة تداعياتها.[17]

وقد ذهب رئيس وزراء **"ولمرت"** إلي الصين في أواخر عام 2013 حث الرئيس الصيني **"جين تأو HU JNTAO"** للضغط على إيران لوقف تخصيب اليورانيوم فعلي الرغم من أن الصين تدعم حق إيران في تطوير الطاقة النووية لأغراض مدنية إلا أنها تعارض أن تصبح هذه الأخيرة قوة نووية عسكرية كما تمكنت إسرائيل بمساعدة أمريكا من إقناع المجتمع الدولي للاستجابة لهذه الضغوطات من اجل دفع إيران لوقف تخصيب اليورانيوم .

حيث قادة هذه الجهود مجلس الأمن الدولي إلي اعتماد قرار 1737 حيث أعلن الأعضاء 15 في مجلس الأمن أنه بموجب المادة 41 من الفصل السابع من الميثاق حيث ينبغي على إيران دون مزيد من التأخير تعليق ما يلي : أنشطة الانتشار النووي المتعلق بتخصيب اليورانيوم، أنشطة إعادة المعالجة ...

و يتم التحقيق من وقف تلك الأنشطة من قبل وكالة الطاقة الذرية ،كما قرر مجلس الأمن منع جميع الدول من توريد أو بيع أو نقل المعدات و التكنولوجيا ذات الصلة بالمجال النووي من قبل إيران و في 2-2-2013دعي نائب الرئيس الأمريكي **"جوبا يدي jobine "** إيران على إجراء مفاوضات مباشرة بين

البلدين حول الملف النووي.[18] بين الفينة والأخرى تظهر الحكومة الإسرائيلية مخاوفها من إنتاج إيران لقنبلة نووية، حيث اعتبر كتَاب إسرائيليون أن أول قنبلة نووية إيرانية لم تنتج حتى عام 2015، ما يعني أن إسرائيل متخوفة كثيرا من مهاجمة إيران أو نشوب حرب بينهما و إسرائيل التي تعد القوة النووية الوحيدة في المنطقة، تعتبر بين الفينة و الأخرى تظهر الحكومة الإسرائيلية مخاوفها من إنتاج إيران لقنبلة نووية حيث اعتبر كتاب إسرائيليون أن أول قنبلة نووية إيرانية أو نشوب حرب بينهما و إسرائيل التي تعد القوة النووية الوحيدة في المنطقية تعتبر نفسها أول هدف محتمل إذا قامت إيران بتصنيع قنبلة نووية و حذرت من التوصل إلي ما وصفته بالاتفاق السيئ مع طهران و لكن هناك خشية لدي إسرائيل مما تعتبره مرور الوقت أي أن يتيح التفاوض الأمريكي الإيراني إذا طال أمده حصول إيران علي القنبلة النووية .بما أنها لا تستطيع منع إدارة أوباما من خيار التفاوض و الحوار. ووفقا لتقرير أصدره مركز الزيتون للدراسات و الاستشارات في أواخر عام 2014 أن إسرائيل قد تعوا هذه الإدارة إلي أن يكون حوارها مع إيران مشروطا و محدودا بسقف زمني حيث يتبين بعدها صدق أو حقيقة النوايا الإيرانية في الالتزام ببرنامج نووي سلمي أو أن يتبين خلاف ذلك و عندها سيكون لدى القادة الإسرائيليين ما يبرر العمل العسكري من دون اي معارضة أمريكية أو أوربية .

ولم يكن قرار تمديد المفاوضات بشأن البرنامج النووي حتى جوان المقبل مفاجئا، بعد أن اتفقت مع دول مجموعة أل 5+1 في فينا على ذلك. حيث حددت إيران ثلاث عقبات تعرقل التوصل إلي اتفاق و هي: تخصيب اليورانيوم و التفاصيل المتعلقة به، توقيت رفع العقوبات المفروضة علي طهران إلي جانب توقيت الاتفاق النهائي و ما إن أعلنت هذه الدول تمديد المفاوضات حتى سارعت طهران بالقول : أن اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية هو من يعرقل التوصل إلي اتفاق نهائي على البرنامج النووي و إن إسرائيل لا تقبل أقل من تفكيك البرنامج.[19]

و قد بدأت المفاوضات في فينا بين إيران و القوي الكبرى من أجل التوصل إلي اتفاق تاريخي حول البرنامج النووي الإيراني . و بعد سنة من المحادثات المكثفة تجد نتيجة الماراتون الدبلوماسي غير واضحة و أم يتبق سوى بضعة أيام للسعي إلي حل ملف يسمم العلاقات الدولية منذ 12 سنة فالمفاوضات التي أعيد إطلاقها في أواخر 2013 و مددت في جويلية يفترض أن تنتهي في 24 نوفمبر.

وترغب إيران برفع العقوبات الدولية المشددة التي تفرض عليها و تخنق اقتصادها،فيها تطالب

الدول الكبرى بأن تحد طهران من قدراتها النووية بشكل يجعل الخيار العسكري أمرا مستحيلا. قد أبدت جميع الأطراف رغبتها في التوصل إلي اتفاق و اعتبر كيري أنها أفضل فرصة متاحة لحل هذه المشكلة سلميا. و تحدث المفاوض الإيراني **عباس عراقجي** عن سيناريو خطر بالنسبة للعالم أجمع في حال فشل.

لكن العقبات لا تزال كثيرة و ثمة مسائل هامة تحتاج للحل كما ذكر وزير الخارجية الفرنسي **لوران فابيوس.**[20]

عملت الوكالة الدولية للطاقة الذرية طوال عام 2014 علي متابعة تنفيذ إيران بنود الاتفاق الإطاري الموقع بين طهران و الوكالة الدولية و غيرها من الإجراءات المتفق عليها و القيام بتفتيش منشآت نووية إيرانية من أجل التأكد من سلمية برنامج طهران النووي و نص الاتفاق في جنيف علي تجميد قصير

المدى للبرنامج الإيراني النووي في مقابل تخفيف العقوبات الدولية ضد إيران و عدم فرض أي عقوبات جديدة و ذلك مقابل وقف تخصيب اليورانيوم بنسبة 5 % و إبطال اليورانيوم المخصب بنسبة 5% إلي 20 %و عدم إضافة أي جهاز للطرد المركزي في المنشآت النووية. كما اقتضى اتفاق 2013 سعي الأطراف الموقعة للتوصل إلي اتفاق نووي نهائي بين الجانبين قبل نهاية جويلية 2014. [21]

و في 2015 لا يزال الضغط دائر على أشده بخصوص اتفاق لوزان المرحلي الذي تم توقيعه و لئن حاول الوفد الإيراني إظهار الاتفاق بأنه جاء مطابقا لما كانت تطمح و تتطلع إليه طهران لكن ما قد ترشح لحد الآن من جانب الدول الكبرى و خصوصا أمريكا و فرنسا، هو علي النقيض من الرؤية الإيرانية و هو ما يدل على أن القضية لا تزال تقبل الشد و الإرخاء. [24]

استؤنفت المفاوضات حول الملف النووي الإيراني في لوزان بعد تخطي المهلة المحددة للتوصل إلي اتفاق أولي بهذا الشأن على ما أفاد مسئولون أمريكيون وعقد اجتماع لوزراء خارجية بريطانيا وألمانيا و .الو.م.أ مع المدراء السياسيين الفرنسي و الصيني و الروسي على أن تنظم إيران لاحقا خلال النهار إلي المفاوضات.[23]

دخلت المحادثات بشأن البرنامج النووي الإيراني يومها الأخير مع تكثف جهود مفاوضي إيران و الدول الست الكبرى في سويسرا للتوصل إلي اتفاق .

واستأنف وزراء الخارجية دول الست في مدينة لوزان السويسرية مع نظيرهم الإيراني وسط أمال بحدوث انفراجه بعد 18 شهرا من المفاوضات. و تنقضي بحلول نهاية الثلاثاء المهلة المحددة للتوصل لاتفاق إطاري يؤمل أن يؤدي إلي الحد من برنامج إيران النووي مقابل التخفيف التدريجي للعقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الإسلامية إلا أنه هناك صعوبات تعترض المفاوضات قال كبير المفاوضين الإيرانيين مساء الأحد أنه لم تعد هناك حاجة لشحن المخزون المتبقي من الوقود النووي خارج بلاده، و هو أمر مازال يمثل أهمية حاليا في الاتفاق. و ثمة نقطة خلاف أخري و هي رغبة إيران في أن تكون قادرة على تطوير طوارد مركزية متقدمة تفضي إلى إمكانية تخصيب اليورانيوم علي نحو

أسرع و بكميات أكبر و على الرغم من استخدام اليورانيوم المخصب كوقود للمفاعلات النووية يمكن استخدامه لصنع قنابل نووية .

كما شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الأحد على المعارضة للاتفاق المقترح، و قال أنه ينطوي على جميع مخاوفنا، بل و أكثر من ذلك. [24]

**المطلب الثاني : فرض العقوبات الاقتصادية على إيران.**

أما فيما يخص العقوبات الاقتصادية فقد ركزت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتجية المنع الخاصة بها على العقوبات الأحادية (بما فيها العقوبات الثانوية ).منذ منتصف الثمانينات فرضت الولايات المتحدة الأمريكية العقوبات على الإرهاب، ثم زادتها مع نهاية الثمانينات و لاحقا أضافت إليها مرسوم العقوبات الإيرانية الليبية في عام 1996 الذي يمنع الاستثمار الأجنبي الذي يزيد من 20 مليون دولار في السنة في قطاع الطاقة و حظر انتشار الأسلحة النووية الخاص بالعراق و إيران الذي يحظر تصدير المواد مزدوجة الاستخدام. [25]

حيث كانت العقوبات الاقتصادية و الإجراءات المنتظمة للسياسة الأمريكية تجاه إيران منذ أكثر من ثلاث عقود و فرضت أولا بسبب استيلاء الطلبة على السفارة الأمريكية في طهران حيث لك تكن قبل ذلك أية عقوبة مفروضة على إيران و فرض الرئيس الأمريكي **"كارتر"**و إدارته سلسة من العقوبات المتصاعدة عام1979 تجاه إيران،وتم رفعها بعد إطلاق سراح الرهائن في عام 1981. و بعد تفجير ثكنات مشاة البحرية الأمريكية الماري العاملة ضمن قوات حفظ السلام في لبنان عام 1983 م و أعلنت إدارة الرئيس **"رونالد ريغان"** أن إيران دولة راعية للإرهاب الدولي لمنع قروض البنك الدولي لإيران و أثناء الحرب العراقية الإيرانية تم فرض المزيد من العقوبات على الصادرات لإيران من المواد ذات الاستخدام المزدوج و التي يتم استخدامها لإغراض عسكرية و في عام 1987م تم رفض حظر الواردات الأمريكية من إيران بما فيها النفط. [26]

أضيف المزيد من التوتر عند استلام **"بيل كلينتون"** مقاليد الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أتت بعض التصريحات و التقارير تكد على محاور الخلاف فقد صرح **"توماس مكنمار"** بأن إيران أخطر دولة خارجة من القانون الدولي بسبب علاقاتها مع حركات الإسلام السياسي تصميمها على حيازة أسلحة الدمار الشامل[27]، و في مارس 1995 حظر كلينتون جميع المشاركات الأمريكية في تطوير النفط الإيراني و بعد شهرين وسع نطاق العقوبات لتشمل حظرا تاما علي التجارة مع ايران و الاستثمار فيها و اصدر قانون **داماتو**[28] و مع تولي محمد خاتمي الرئاسة في إيران لجا الأمريكيون لطرح فكرة الحوار مع إيران و كان الرد الإيراني بان علي الولايات المتحدة الأمريكية إن أغير من مواقفها فلن تقبل

إيران سوي علاقة قائمة علي أساس المساواة و الاحترام المتبادل لكن هذه المحاولة باءت بالفشل حاول الأمريكيون استئناف العلاقات مع إيران طبقا للشروط و القواعد التي تخدم مصالحهم فقط في هذا الإطار تأتي دعوة كلينتون لإيران عام 1998 من اجل مباحثات مباشرة و إعراب وزيرة خارجيته في 17-1-1998 عن آسف الولايات المتحدة الأمريكية لما قدمت عليه إزاء موقفها من الثورة الإسلامية في حربها مع العراق و كانت هاتان الخطوتان وراء موافقة الرئيس الإيراني **محمد خاتمي** علي إجراء حوار مع قناة CNN الأمريكية حيث أعرب عن أسفه حيال حادثة السفارة الأمريكية عام1979..[29]

في مقدمة العقوبات التي خضعت لها لإيران كانت معارضة الاستثمار فيها ، و تم تفعيل النفوذ الأمريكي داخل المنضمات الاقتصادية و النقدية و التجارية الدولية بهدف إعاقة حصول إيران على مكانة اقتصادية عالمية ، مثل : معارضة انضمام إيران لمنظمة التجارة العالمية ، و السعي من أجل الحد من نثقل تكنولوجيا متقدمة لإيران خاصة من الجانب الروسي ، و إبعاد إيران عن المشاركة في مشروعات النفط في دول بحر قزوين ، ومنع خطوط نقل نفط وغاز بحر قزوين عن طريق إيران إلى الأسواق العالمية ، استمرت هذه السياسة ثابتة للضغط على إيران و حشد القوى السياسية لإيران بتعليق الاتفاقيات الخاصة بتبادل التكنولوجيا معها ، و الامتناع عن تصدير المعدات الأمريكية لها ، و قطع المساعدات الأمريكية عنها.[30]

وفي عام 2005 تم إصدار سلسلة من قرارات التجميد لأصول شركات و أفراد بحجة التورط بدعم الإرهاب و تهديد الاستقرار في العراق ، و الوقوف خلف البرامج الصاروخية النووية الإيرانية ، و توسعت سلطة الرئيس الأمريكي في هذا المجال بشكل كبير عام 2006 بفضل قانون حظر الانتشار الخاص بإيران و كوريا الشمالية و سوريا ، حيث جمدت الإدارة الأمريكية أصول العديد من المسئولين و الشركات الإيرانية و خاصة المرتبطة بالحرس الثوري ، كما فرضت عقوبات على كيانات أجنبية وخاصة الشركات الروسية و الصينية لمساعدتها لإيران في برنامجها النووي و الصاروخي ، وعملت على إرغام العديد من الدول الأوروبية لتحذو حذوها[31].

وشكلت حكومة الولايات الأمريكية وحدة في وزارة العدل لمقاضاة الأفراد و المؤسسات و الشركات المتهمة ببيع أسلحة أو قطع غيار أسلحة إلى إيران، و تم اعتقال أكثر من 30 شخصًا بين عامي 2008 و 2010 لمخالفتهم لها.

في جويلية 2010 أقرّ الكونغرس الأمريكي بأغلبية ساحقة قانون العقوبات الشاملة على إيران و كانت تتعلق بالمسألة و التجريد من الممتلكات ، حيث وقعه الرئيس الأمريكي أوباما على ذلك التشريع و شدد قانون العقوبات على مجالات عدة ، و شن العديد من القيود القانونية التي اتخذت سابقا بموجب قرارات

تنفيذية رئاسية ووسع من استهداف إمداد منتجات النفط المكرر المرسل إلى إيران بواسطة شركات غير أمريكية ، و الجدير بالذكر أن إيران تستورد 30% من البنزين المكرر بسبب الحالة السيئة لما في التكرير بها ، كما وجد هذا القانون صداه و الذي تمثل برفض شركة بي بي بيع وقود طيران لإيران في مطارات أوروبية. [32]

في عام 2012 بعد فشل في تحقيق أهداف العقوبات السابقة في إيقاف التطور في البرنامج النووي ، لم تكتف الإدارة الأمريكية بذلك ، فقد وقع الرئيس الأمريكي في 2012/05/01 ، أمرًا تنفيذيًا يمنح وزارة الخزانة مزيدًا من السلطات لملاحقة الأفراد و الجماعات الذين يحاولون التهرب من العقوبات الأمريكية على إيران.[33]

أمّا العقوبات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي بسبب البرنامج النووي الإيراني فكانت أربعة عقوبات كالتالي:

-الأولى بموجب القرار رقم 1737 عام 2006.

-الثانية بموجب القرار رقم 1747 عام 2007.

-الثالثة بموجب القرار رقم 1803 عام 2008.

-الرابعة بموجب القرار رقم 1929 عام 2010.

إضافة إلى العقوبات على النفط الإيراني في 2011/12/30.كما شملت العقوبات كل ماله علاقة بالبرنامج النووي.

أما العقوبات الأوروبية فكانت في جويلية 2010 ، إذ شملت عدد من الأشخاص و المؤسسات الإيرانية ذات الصلة بالبرنامج النووي الإيراني ، وقد جاءت جميع هذه العقوبات بدعم و رعاية أمريكية[34]. ولم تكتف إسرائيل بهذه العقوبات ، فقد حثت الغرب على تشديد العقوبات على إيران بعد فشل محادثات موسكو في 2012/06/21 من أجل كبح برنامج إيران النووي ، و جاء بذلك في بيان مكتوب " "لشاؤل موفاز" رئيس حزب كاد يما و نائب رئيس الوزراء السابق جاء فيه : " جان الوقت لأن تفرض الولايات المتحدة الأمريكية والقوى ال غربية عقوبات أشد في القطاعين النفطي و المالي منت أجل وقف برنامج التطوير النووي الإيراني"[35].

ومن أبرز العقوبات الدولية المفروضة على إيران عام 2012 كانت عقوبات على جيش الحرس الثوري الإيراني بتهمة مساهمته في نشر أسلحة الدمار الشامل لاسيما الصواريخ البالستية القادرة على حمل الرؤوس النووية.

عقوبات شملت تسع شركات تابعة للحرس الثوري تعمل في مجموعة من الصناعات في القطاعات النفطية و البناء و النقل و هي (شركة خاتم الأنبياء ، أورينتال أويل كيش ، الساحل كزنستالتنت إنجينيرنغ ، و قرب كربلاء ...إلخ).

كما شملت هذه العقوبات ستة من قادة الحرس الثوري ، بمن فيهم قائد سلاح الجو الجنرال " حسين سليمي " وقائد فيلق القدس الجنرال "قاسم سليمان" حيث يتهم الفيلق بتأمين الدعم المادي لحركة طالبان و حزب الله و المجموعات الفلسطينية المسلحة . كما شملت العقوبات وزارة الدفاع حيث تقول الحكومة الأمريكية إنها تمتلك السلطة الأخيرة في ما يتعلق بمنظمة الصناعة الجوية ، المؤسسة الرئيسية التي تشرف على برنامج الصواريخ البالستية الإيرانية و كذلك مصرف (ملي) ، أكبر مصرف إيراني ، بتهمة تقديم خدمات مالية للبرنامجين الصاروخي و النووي الإيراني.

و جاءت هذه العقوبات في سياق تطبيق إستراتيجية الخنق للاقتصاد الإيراني.[36] و شملت هذه العقوبات حظر التعاملات المالية و بيع المعدات الملاحية و الصلب لإيران و حظر واردات الغاز الطبيعي منت إيران و قد ذكر وزير شؤون الشرق الأوسط و شمال إفريقيا بالحكومة البريطانية أليستيربيرت " ALISTEIR BURT " ، أن زعماء إيران يعلمون أن العقوبات لها تأثير مهم ، و قد تسببت هذه العقوبات في متاعب شديدة ومتزايدة للاقتصاد الإيراني حيث أعلنت وكالة الطاقة الدولية في 2013/02/14 أن العقوبات الغربية المفروضة على القطاع النفطي الإيراني كلف إيران 40 مليار دولار من عائدات التصدير عام 2012 و أوردت الوكالة أن مستوى الإنتاج النفطي الإيراني تراجع مليون برميل في اليوم بعدما كان 3.7 مليون برميل قبل العقوبات التي فرضت على إيران اعتبارًا من نهاية 2011. لكن رغم هذه الضغوط المفروضة على إيران صرح الرئيس الإيراني " محمود أحمد نجاد " في 2012/02/18 : " سنشهد في الأيام القريبة افتتاح و استعمال مشروعات ذرية جديدة في إيران " وهذا ما يوضح أن العقوبات الجديدة التي اقترحتها الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبي لم تمنع إيران من مواصلة جهودها النووية فق قال " نجاد " : "يجب أن يعلم العالم أن إيران رغم جميع الضغوط لن تتراجع سنتيمترا واحدا عن مبادئها وحقوقها، قائلا أن هذه الضغوط بلا فائدة.[37]

ويتضح أثر هذه العقوبات على إيران من خلال الحصار الاقتصادي الذي يفرضه الغرب على إيران وتظهر في أكثر من قطاع، مثل عدم قدرة الإيرانيين حتى على مستوى الأفراد تحويلا لمبالغ المالية من الخارج إلى بلدهم بسبب الحظر المصرفي وتراجع صادرات إيران من النفط بنسبة 40 %، كما تراجعت شحنات النفط الإيراني بوضوح مع تقليص المشترين باستثناء الصين، كما عانت إيران من

سوء السياسة الاقتصادية التي اتبعها الرئيس "محمود أحمد نجاد"، مما أتبع انخفاضا هائلا في قيمة الريال الإيراني ووصول التضخم إلى 25 %، والبطالة إلى 20 %.

وكل هذا يؤثر على اقتصاد إيران حيث أن إيران هي خامس أكبر مصدر للنفط في العالم بحوالي 2.5 مليون برميل في اليوم، ودول الاتحاد الأوربي، مع كوريا الجنوبية، واليابان، وهي دول حليفة للو.م.أ تستورد مجتمعة 40 % من الصادرات النفطية الإيرانية[38] وكانت العديد من الدول خضعت للضغط الأمريكي، ففي النصف الأول من عام 2012م انخفضت واردات كوريا الشمالية من النفط الإيراني، بأكثر من 17 % وذلك بسبب العقوبات الغربية المفروضة على طهران، وتراجعت واردات كوريا الجنوبية بنسبة 24.4 %، كما انخفضت واردات اليابان من نفط إيران بنسبة 46.5 % في مايو 2012 وأقرت طهران لأول مرة بتراجع صادرات النفط بين 20 % و30 %، وبهذا يعني أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي معرض للانفجار في الشارع لأسباب اقتصادية واضحة، خلافا للأسباب السياسية كما حصل في 2009م (15) من الواضح أن العقوبات لا تمثل الأسلوب الشافي والأمثل لتصحيح السياسة الإيرانية، فهي في أفضل الأحوال تمثل عنصرا واحدا من إستراتيجية متكاملة للطرق الواجب إتباعها مع إيران، سواء على المدى القصير والطويل، كما يبدو أن العقوبات من الأدوات القليلة لدى الو.م.أ والغرب، ولهذا فان وجود دعم دولي أوسع يمكن أن يساعد في تحقيق أهدافها فيما يتعلق بإيران [39]

في ما يخص العقوبات المفروضة على إيران كان الاتحاد الأوروبي قد جمد في جانفي 2012 أصولا مملوكة للبنك المركزي الإيراني كما فرض حظر على جميع التعاملات التجارية للذهب والمعادن النفسية الأخرى مع البنك وغيره من الهيئات الحكومية الإيرانية، وبعد مرور ستة أشهر، فرض الاتحاد الأوربي حظرا على استيراد النفط الإيراني وشرائه ونقله بالإضافة إلى إيقاف التأمين على شحنات النفط التي تستوردها وفقا لتعاقدات أبرمت قبل تطبيق الحظر.

وفي عام 2013، فرضت الو.م.أ عقوبات على إيران استهدفت قطاعي النفط والبتروكمياويات كما فرضت أيضا عقوبات على قطاع الشحن، ووضعت قائمة سوداء شركات إيرانية تتهمها بإخفاء ملكية أصول تدر ملايين الدولارات لإيران.

ومن جانبها، فرضت اليابان وكوريا الجنوبية عقوبات على إيرانس تحظر التعاملات مع طهران فيما يتعلق بالقطاع المصرفي وقطاع الطاقة، وهي عقوبات مماثلة لتلك التي فرضها الاتحاد الأوربي.

و تحاول طهران من خلال المفاوضات رفع هذه العقوبات تدريجيا.[40]

**المطلب الثالث : الهجومات الإلكترونية على إيران.**

قبل الحديث عن الحروب الإلكترونية التي طبقتها إسرائيل لمواجهة التهديد النووي لا بد من تعريف هذا النوع من الحروب التي باتت أحد مظاهر القرن الواحد و العشرين. ولعل أبرز هذه التعريفات نجد التعريف الذي أورده خبير أمن المعلومات في كتابه « CYBER WAR » ريتشارد كلارك « RITCHARD CLARKE » يقول : " الحروب الإلكترونية هي المعارك التي تستخدم فيها الدول أساليب اختراق أجهزة الحاسب و الشبكات لدولة أخرى لتعطيلها و الإضرار بها " فالحرب الإلكترونية بهذا المعنى تقوم بها الدول ضد أنظمة العدو لتعطيلها أو التجسس عليها.من هنا يمكن القول بأن الحروب الإلكترونية تشير إلى نوع من الحروب التي تستخدم الفضاء الإلكتروني من خلال تعيين نظم معلوماتية و مستخدمين بشريين يمكنهم التفاعل مع هذه النظم[41].

و يمكن أن نسميها بشكل أدق الحرب الإلكترونية CYBER WAR ، وهي أحدث أنواع الحروب التي يخوضها العالم في المواجهات المتقدمة ، و التي من الممكن اعتبارها حربا خفية ، فقد استخدمتها إسرائيل في الوقت الحالي ضد خصومها الإيرانيين لكشف المفاعل النووي و تأخيره ، و السوريين في سحب معلومات و استخدامها ، فقد أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي في عام 2008 أن الوحدات التقنية الإسرائيلية تمكنت من اختراق الحاسوب الشخصي لرئيس سوريا "بشار الأسد" ولم تسلم إسرائيل رغم تقدمها التقني من الهجمات ، فقد شنت عليها العديد من الهجمات الإلكترونية خلال عامي 2011 و 2012 مستهدفة العديد من قواعد البيانات الهامة ،و المواقع الإلكترونية الحساسة مثل موقع الكنيست الإسرائيلي ، و موقع حزب كاد يما. [42]

وقد اعترف وزير الدفاع الإسرائيلي " أيهود بارك " لأول مرة بأن بلاده شنت هجمات إلكترونية عبر الإنترنت قائلًا : "إسرائيل بحاجة لأن تكون في وضع المهاجم في مجال الحرب الإلكترونية" ، وذكر الوزير ذلك في كلمة ألقاها في جمعة تل أبيب ، وقال :" إسرائيل بحاجة للانتقال من نظام وضع الدفاع إلى وضع الهجوم".[43]

كما برر وزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلية **" موسيه يعالون "** استخدام الفيروسات المعلوماتية القوية كسلاح إلكتروني مثل فيروس فليم (الشعلة) ، لمواجهة التهديد النووي الإيراني ، و قال يعالون لإذاعة الجيش الإسرائيلي :"من حق أي شخص يعتقد أن التهديد الإيراني يشكل خطرًا كبيرًا اتخاذ تدابير مختلفة كتلك لوقفه" ، ما أثار تكهنات حول احتمال تورط إسرائيل في هذا البرنامج ألمعلوماتي . و أضاف يعالون : " إسرائيل رائدة في مجال التكنولوجيا الحديثة و هذه الوسائل توفر لنا كل الاحتمالات " ، ومن جهته أكد رئيس الوزراء **"بنيامين نالتنياهو"** أنه حدد لنفسه أن تكون إسرائيل في الأعوام المقبلة

إحدى القوى الخمس الكبرى في المجال الافتراضي[44].واجهت إيران الهجمات الإلكترونية من جهات متعددة ، ومن أبرز الجهات التي شاركت في الحرب الإلكترونية على إيران ، الولايات المتحدة الأمريكية و الكيان الإسرائيلي ، فمنذ الأشهر الأولى لتوليه **"باراك أوباما"** منصبه لرئيس الو.م.أ أصدر أوامر سرية بشن هجمات بالغة التعقيد على الأنظمة الكمبيوتر التي تشغل منشآت تخصيب اليورانيوم النووية الرئيسية في إيران ، على نحو يؤدي إلى توسيع نطاق أول استخدام مستمر للأسلحة الإلكترونية من جانب أمريكا و اتخذ " أوباما " قرار بتسريع وتيرة الهجمات التي قد بدأت في عهد **"جورج بوش"** وحملت اسم **(الألعاب الأولمبية)** ، حتى بعد أن كشف النقاب عن جانب من البرنامج بشكل عارض في صيف 2010 بسبب خطأ برمجي سمح له بالهروب من مفاعل(تاتانر) الإيراني ، و أرسله حول العالم على شبكة الإنترنت ، و منحه خبراء تأمين أجهزة الكمبيوتر الذين بدءوا في دراسة الفيروس الذي قام بتصميمه كل من الو.م.أ و إسرائيل ، اسم **(ستا كسنت)** [45]، وحسب تقارير أمريكية فإن الرئيس الأمريكي هو الذي أصدر أمرًا بالهجوم على منشآت نووية إيرانية بفيروس ستا كسنت في إطار حملة من أعمال التخريب و التجسس الإلكتروني ضد برنامج إيران النووي ، و صمم الفيروس ستا كسنت الذي استهدف منشأة (نطنز) لتخصيب اليورانيوم بهدف تعطيل أجهزة الطرد الإيرانية من خلال إجراء تعديلات خفيفة على المكائن التي يتحكم بها ، قالت صحيفة نيويورك تايمز في تقريرها الذي يستند إلى كتاب يؤرخ الحروب السرية في عهد أوباما ، إن الفيروس استخدم في إطار موجة من الهجمات الرقمية على إيران و أنه مصمم بمساعدة وحدة استخبارية إسرائيلية ، ويؤكد التقرير شكوك خبراء مختصين بأمن الكمبيوتر اكتشفوا الفيروس ستا كسنت

ودرسوه بدقة عام 2010 ، وخلصوا إلى أن القدرات التقنية و الموارد الاستخباراتية البشرية المطلوبة لتصميم ودرس ما وصف بأنه أول سلاح إلكتروني في العالم ، و تشير إلى عملية مشتركة بين الأجهزة الأمريكية و الإسرائيلية ، و يقدر أن الفيروس عطل نحو 100 من أصل 5000 جهاز طرد في منشأة نطنز بجعلها تدور بسرعة عالية تسبب تلفها ، و قال المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي **" مايكل هايدن "** إن هذا أول هجوم كبير يستخدم فيه السلاح الإلكتروني لإنزال دمار مادي.[46]

وبعد الفيروس ستا كسنت تم اكتشاف فيروس جديد و هو الفيروس اللاهب **(فليم)** أو **(فليمر)** ، و اعتبر هذا الفيروس الذي استهدف إيران حيث يعتقد أنه سرق كمية ضخمة من المعلومات على امتداد عامين و له قدرات تقنية لم يعرف مثيلها من قبل حيث أنه له قدرة لاسلكية في نطاق الموجات القصيرة (تقنية بلوتوث) ، و قد قال الخبراء من شركة روسية مختصة بأمن الكمبيوتر فقد درسوا فيروس ستا كسنت و فليم و أن هناك أوجه تشابه بينهما مما يعني أن مصدرهما واحد. [47]

ومن المتوقع أن أي هجوم من إسرائيل عسكري على المنشآت النووية الإيرانية لن يتضمن هجوما بالطائرات القتالية فحسب ، و إنما تشويش شبكة الكهرباء و الإنترنت الشبكة الخلوية و موجات للطوارئ الخاصة بالشرطة و فرق الإطفاء ، حيث أن إسرائيل استثمرت مليارات الدولارات في تطوير أنظمة قتالية إلكترونية متطورة تتيح لها تشويش الأنظمة الدفاعية لإيران في حال شن هجوم إسرائيل عليها.

وقد قال مسئولين عسكريين إسرائيليين إن الحرب الإلكترونية تتناسب تمامًا مع عقيدة إسرائيل العسكرية حيث أنها تعطي للدول الصغيرة قدرات متاحة فقط للدول الكبيرة ، لذلك في 2009 تم تأسيس مركز للمخابرات المعلوماتية و تشفير المعرفة تحت اسم **MAT ZOV** وهو مسئول عن تقديم المعلومات الإستخبارية عن أعداء إسرائيل في مجال قرصنة الكمبيوتر . كما تم التأكيد على أهمية الفضاء الإلكتروني بالنسبة لإسرائيل في

2011/05/18 بعد أن قامت الأخيرة بتأسيس وكالة حكومية جديدة معروفة باسم " فرقة العمل الوطني" هدفها تأمين البلاد ضد القرصنة.

وقد اعتمدت إسرائيل على تأسيس هذا النوع من الحروب لمواجهة التهديد النووي الإيراني حيث تشير تقارير إلى أن الجيش الإسرائيلي يقوم منذ جانفي 2012 بتجميع فرق النخبة من قراصنة الكمبيوتر و عمليات الهاكرز (قراصنة الكمبيوتر) ، فقد تعرضت إيران طوال الفترة الماضية لعدة هجمات فيروسية استهدفت البنية التحتية للبرامج النووي،**وتعتبر دودة ستا كسنت** إحدى الوسائل التي استخدمتها إسرائيل في حربها على إيران و قد أدت إلى تعطيل 10% من القدرة الإيرانية على تخصيب اليورانيوم و إصابة 300 ألف جهاز كمبيوتر و عطل افتتاح مفاعل بوشهر النووي ، كما دعمت الو.م.أ إسرائيل في حربها الإلكترونية ضد إيران من خلال تطوير فيروس فليم و الذي هو فيروس إلكتروني أكبر بـ 20 إلى 40 مرة من ستا كسنت ، و تم الذكر مسبقا أنه تسبب بأضرار كبيرة و هذا ما أكده الرئيس الأمريكي باراك أوباما في سياق ردة على ضغوط حكومة إسرائيل لتحديد موعدًا أخيرًا لوقف إيران مشروعها النووي ، حيث قال بأن الإدارة الأمريكية تقوم بنشاطات في مجالات مختلفة من بينها الحرب الإلكترونية لوقف تقدم المشروع الإيراني ، و قد نقل **"عنيان مركازي"** الإخباري الإسرائيلي : " كان يبدو ظاهريًا نجاح الفيروس في تعطيل البرنامج الإيراني و لكنه فشل في مهمته تمامًا".

ومن المتوقع أن يزداد نشاط الهجمات الإلكترونية الإسرائيلية ضد إيران حيث أن فيروس ستاكسنت2 أو ما يعرف بـ: **دودة دوكوف** كان هدفه التجسس وجمع المعلومات تمهيدًا لهجمة أكبر.[48]

أنكرت إيران في البداية تعرض منشآت تخصيب اليورانيوم لهجوم من فيروس ستا كسنت ثم ذكرت بعد عام أنها عثرت على الفيروس و احتوته في العام الماضي ، و على إثر ذلك أعلنت إيران أنها قد بدأت تشغيل الوحدة الإلكترونية التابعة لجيشها ، و قال العميد غلام رضا جلالي : " إن الجيش الإيراني مستعد لمحاربة أعدائه في حرب الفضاء الإلكتروني و الإنترنت" ، غير أنه من تكن هناك سوى أدلة محدودة على أنها قد بدأت

شن هجمات مضادة ، و يشير المحللون إلى أن إيران تبقى عرضة للحملات الإلكترونية منذ هجمات ستاسكسنت الأولى في منتصف عام 2009.

فكما ذكر سابقا أن فيروس ستا كسنت 2 يسعى إلى جمع المعلومات تمهيدًا لهجمة أكبر و هو ما يمكن أن يسمى بـ: **ستا كسنت 3** ، و من المتوقع أن يكون مخصصًا لأجهزة محددة أن يكون هدفه تعطيل أكبر كم من القدرات النووية الإيرانية و بالتالي إمكانية تأخيره قدرا لمستطاع عن التطور، إضافة إلى معرفة معلومات أكبر حول البرنامج النووي الإيراني، وأماكن المواقع السرية،و ما هي آخر أحداث التطور الذي وصل إليه الإيرانيون.[49]

## المبحث الثاني : الأساليب الصلبة.

### المطلب الأول: الاغتيالات و إثارة الفوضى داخل إيران.

لقد حاولت إسرائيل إيقاف إيران عن تطوير برنامجها النووي من خلال اغتيال القائمين على هذا البرنامج، فقد أوضحت جريدة " التايم time" أن ما لا يقل عن أربعة علماء إيرانيين قتلوا في شوارع طهران ما بين عامي 2010-2012 عندما قامت إسرائيل بتصعيد عملياتها السرية داخل إيران، و من بين هذه العمليات نذكر في 29 نوفمبر 2010 تم اغتيال **"ماجد شهرياري"** مؤسس الجمعية النووية الإيرانية في طهران في تفجير قنبلة ملصقة على سيارته بواسطة مغناطيس، و في اليوم نفسه أصيب عالم الفيزياء النووية آخر **"فريدون عباس دواني"** في ظروف مشابهة عندما كان متوقفا أمام جامعة الشهيد بهشتي في طهران، و قد وضع الرئيس الإيراني **"أحمد نجاد"** اللوم على الغرب و إسرائيل حيث صرح :" أن الحكومات الغربية و الكيان الصهيوني لها يد في اغتيال الأستاذان الجامعيان الإيرانيان و أكد أن هذه الأعمال لن تكون قادرة على وقف أنشطة الآمة الإيرانية."

اغتيال العالم النووي الإيراني **"مسعود علي محمدي"** أستاذ الفيزياء الذرية في جامعة طهران 12-01-2010 و في هذا الصدد قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حول تحرك شرير لمثل الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل و مرتزقتهما من اجل زعزعة استفزاز إيران الداخلي، فما يقلق إسرائيل ليس التجهيزات النووية فقط، و إنما العقول التي تدبرها، لأنها تستطيع مواصلة البرامج النووية بعد تدمير التجهيزات و إعادتها إلى حالتها الأولى بسرعة قياسية، ففي أوائل الثمانينات تمكن الموساد الإسرائيلي من اغتيال عالم الذرة "يحيى المشد" في إطار الجهود الإسرائيلية لمنع تطوير البرنامج النووي العراقي في عهد الرئيس صدام حسين و انتهت هذه الجهود بتدمير المفاعل العراقي "أوزيراك" عام 1981 و هاهي إسرائيل تحاول إعادة نفس السيناريو، فاغتيال العالم النووي الإيراني **"مسعود علي محمدي"** يشير إلى أمرين أساسيين :

-أن حربا استخبارية دموية تشن حاليا على إيران من قبل علماء مرتبطين بالأجهزة الأمريكية والإسرائيلية.[50]

- أن العد التنازلي للحرب على إيران لتدمير طموحاتها النووية قد بدأ.

هذا وقد كتب كل من **"دان رفيف"** " Shebving Dan" مراسل بي أس نيوز **PS News** في واشنطن **و"يوسي مليمان"**Yossi Melman" صحفي إسرائيلي في كتاب لهما بعنوان : جواسيس في مواجهة أرمجدون: من داخل حروب إسرائيلية السرية"، أن الموساد الإسرائيلي قد حبذ وحدة من

العملاء في قلب إيران يتنقلون داخل إيران بوثائق مزيفة، وتحمل هذه الوحدة اسم : كيدونا وتعني الحرية بالعبرية، فعملية اغتيال النوويين الإيرانيين تعتبر كجزء من الحرب السرية التي تخوضها إسرائيل ضد إيران لمنعها من تطوير قنبلة نووية.

وفي 11 جانفي 2012 تم اغتيال العالم مصطفى أحمدي روشان" Mustafa Ahmed Rishan" نائب رئيس منشأة تخصيب اليورانيوم في نطنز، تم تفجير سيارته عن طريق قنبلة مغناطيسية علقت على باب سيارته، وفي هذا الصدد أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي العميد" يوآف مردخاي"Yoan Mordechai" في الفايسبوك: أنا لا أعرف من قام بتسوية الخلافات مع العملاء الإيرانيين، ولكن بالتأكيد لن أذرف دمعة" .

لذا يرى**" دان مرغليت Dan Magalit"** محلل سياسي إسرائيلي: "أن على الحكومة أن تفرض وزرائها وسياسيها والناطقين باسمها عدم التطرق لموضوع الاغتيالات التي تحدث في إيران، وأن نركز على مساعديها لحشد التأييد الدبلوماسي والدولي لفرض حظر اقتصادي على النظام الإيراني، وممارسة الضغط السياسي عليه، فهذا هو الأساس.وفي الواقع هنالك اختلاف في الآراء داخل النظام الإيراني بشأن مسؤولية إسرائيل في الاغتيالات، حيث برز اتجاهين: الأول: هناك من يعتقد بأنه له علاقة لإسرائيل بمقتل علماء الذرة الإيرانيين،

لكن ما يقال في إسرائيل قد يقدم للحكومة الإيرانية مبررا لمهاجمة المؤسسات اليهودية.

الثاني: هنالك من هو مقتنع بأن إسرائيل وراء كل عمليات اغتيال علماء الذرة الإيرانيين، وفي نفس الاتجاه هناك اختلاف في وجهات النظر حول كيفية الرد على هذه الاغتيالات، إذ يرى بعضهم أن القيام بعمليات انتقامية من شأنه توجيه الاهتمام نحو الموضوع النووي في حين يرى البعض الأخر أن توجيه ضربة موجعة لإسرائيل سيوقف الاغتيالات.[51]

وفي إطار مواجهة إيران ضد الاغتيالات فقد أعلنت وسائل إعلام حكومية إيرانية نقلا عن وزير المخابرات الإيراني**"حيدر مصلحي"**، أن إيران اعتقلت بعض المسئولين عن اغتيال عدد من علمائها العاملين في المجال النووي، وأن إيران فككت شبكتين داخل وخارج البلاد وكانت ضالعتين في تدريب القتلة ، وذلك في إطار جهودها المتسمرة ضد من تقول أنهم يعملون على تخريب برنامجها النووي،ولم يذكر مصلحي عدد الأشخاص المعتقلين ولم يحدد حوادث القتل التي يزعم مسؤوليتهم عنها كما لم يذكر الأماكن التي كانت تعمل بها الشبكات وكيف تم تدريب من نفذوا الاغتيالات[52].

أما عن موقف الولايات المتحدة من الاغتيالات، فقد نشرت مجلة "النيويورك"مقالة واسعة تحت عنوان: اللعبة الخطيرة لأوباما في إيران، أوضح الكاتب من خلاله أن الو.م.أ تنفي أي صلة لها بعمليات الاغتيال، وبقائها وافقت موقف المتفرج من مسرح الأحداث، في المقابل صمت إسرائيل عن الأحداث..هذا في ما يخص الاغتيالات أما عن إثارة الفوضى داخل إيران فتعمل الدول الكبرى في حالات النزاع أو الصراع بين الدول في التركيز على الجبهة الداخلية للمجتمع ومحاولة تفكيكه من الداخل عن طريق إثارة النزاعات العرقية والطائفية، وقد ثبت ذلك فعليا في إيران أثناء أحداث ومظاهرات 2009،عقب فوز أحمد نجاد بولاية ثانية كرئيس لإيران، فقد تم احتجاز طاقم السفارة البريطانية، بدعوى تشجيعه المجمع الإيراني على الفوضى، كما أثبت إيران أن العديد من الجواسيس الذين تم اعتقالهم كانوا ينشرون الإشاعات الكاذبة والمحرضة داخل المجتمع، وذلك لأهداف متعددة منها :

- إضعاف الجبهة الداخلية الإيرانية، والوصول إلى مرحلة الانشغال بالنفس، مما يعيق التقدم الإيراني في المجال النووي تلقائيا.وإضعاف قوة الاقتصاد الإيراني نتيجة المظاهرات والاحتجاجات، وما يتبعه من خسارة فادحة في البورصة الإيرانية يوميا.

- بث الإشاعات داخليا، حتى تزداد فجوة التشتت في المجتمع، وبالأخص النزاعات الدينية في المجتمع الإيراني(السنة والشيعة).

- الحصول على الكم المطلوب من المعلومات حول البرنامج النووي الإيراني، ومحاولة تحقيق الأهداف المرجوة أثناء الصدمات والقلاقل داخل المجتمع، مثل : اغتيال علماء نوويين أو اختطافهم، ومحاولة التسلل داخليا إلى المفاعلات النووية عن ريق بعض الثغرات التي ستفتح في المفاعلات ، ومحاولة معرفة المنشآت السرية النووية الإيرانية، ومحاولة معرفة نقاط القوة والضعف في كل مفاعل، مما يسهل القيام بأي عملية عسكرية مفترضة في إيران.

بالإضافة إلى الاغتيالات وإثارة الفوضى داخل إيران فقد عملت إسرائيل على زرع جواسيس داخل إيران حيث أن جواسيس إسرائيل يقومون بنشاطاتهم في إيران ويستخدمون لذلك قاعدة سرية أقمتها إسرائيل بشمال العراق، حيث يقوم هؤلاء الجواسيس بالتسلسل للأراضي الإيرانية لمراقبة ورصد المشروع النووي الإيراني وجمع الأدلة التي تثبت السعي الإيراني لتطوير قدرات نووية، وبحسب الصحيفة البريطانية فان الإسرائيلية يتخفون بزي جنود إيرانيين ويستخدمون سيارات عسكرية إيرانية، حتى يتمكنوا من البحث عن أدلة تثبت أن المشروع النووي الإيراني يهدف إلى تصنيع أسلحة نووية وليس فقط لأغراض السلمية كما تدعي إيران.

قد أثبت ذلك ما كشفته صحيفة "يدعوت أحرونوت" الإسرائيلية أن إسرائيل أرسلت جواسيس لإيران، عن طريق قاعدة سرية في شمال العراق، في محاولة البحث عن أدلة دامغة تؤكد أن البرنامج النووي الذي تسعى إليه إيران مخصص لأغراض عسكرية.[53]

إلا إيران لم تقف مكتوفة الأيدي أمام حملات التجسس الإسرائيلية الأمريكية،فقد أعلنت عن اغتيال عدد منهم،و أنها اعتقلت 30جاسوسا ينتمون لشبكة تجسس تعمل لحساب الو.م.أ،و أوضحت الوزارة في بيان أذاعه التلفزيون الرسمي أنها استطاعت تفكيك شبكة يديرها **CIA** كانت تسعى لتجنيد جواسيس إيرانيين من خلال البعثات الدبلوماسية الأمريكية في عدة دول من بينها دولة الإمارات العربية ماليزيا و تركيا. وفي 2011، تمكنت إيران من إلقاء القبض على جاسوس أمريكي أخر يعمل في إيران، وكذلك إسقاط طائرة تجسس أمريكية كانت تحلق في أجواء إيران، وتعتبر إيران أن هذه العملية التي تقوم بمها ضربة لسمعة الوكالة الأمريكية، مضيفا أن اعتقال قوات المخابرات الإيرانية للعملاء يظهر التصدع في قوة الو.م.أ وتعتبر إيران أن ذلك يؤدي إلى إخلال للو.م.أ بعد فشل أنشطة التجسس على إيران.[54]

**المطلب الثاني: العمل العسكري الإسرائيلي ضد إيران**

إذا حصلت إيران على السلاح النووي، فان إسرائيل سوف تكون بمواجهة خمسة مخاطر أولها، وأن ذلك سوف يشكل تهديدا وجوديا مباشرا لها ، خصوصا وأن النظام الإيراني الذي لا يعترف بحق إسرائيل في الوجود قد امتلك سلاحا نوويا. وثانيا سوف يؤدي ذلك إلى تشكيل مظلة نووية إيرانية في الشرق الأوسط.

وفي ظل هذه الظروف فان أي صراع في الشرق الأوسط سواء كانت إسرائيل متورطة فيه أم لا، سوف يتأثر بالإشارات النووية الإيرانية.فعلى سبيل المثال، في حال حدوث أي مواجهة مقبلة بين إسرائيل وحزب اله، فان إسرائيل قد تردع و يتم وقف العملية العسكرية يف لبنان.

الخطر الثالث يكمن في امتلاك إيران للسلاح النووي قد يؤدي إلى استعار سباق التسلح في الشرق الأوسط، حيث أنه بلدانا أخرى مثل مصر و المملكة العربية السعودية وتركيا، لن تكون قادرة على أنه تجنب الحاجة إلى الحصول على السلاح النووي. وبالتالي فان ذلك سوف يؤدي إلى انهيار نظام حظر الانتشار النووي. رابعا أن امتلاك إيران للسلاح النووي من شأنه أن يفوض الاستقلال الداخلي في الدول العربية، حيث يناضل الشيعة من أجل تحسين أوضاعهم السياسية والخطر الأكبر يكمن في المملكة العربية السعودية ، حيث تعيش أقلية شيعية (20 % من تعداد السكان في السعودية) في منطقة مليئة

بالنفط، ويمكن أن تطالب بحصتها النسبية من الثروة الوطنية، أو ربما تتعدى ذلك إلى المطالبة بالحكم الذاتي.

خامسا : إن وجود إيران نووية من شأنه أن يعزز شرعية أحمدي نجاد.كما يمكن النظر إلى هذا الموضوع على أنه نصر إسلامي، مما قد يحفز دولا إسلامية أخرى، أو مجتمعات مسلمة في دول غير مسلمة على رفع مستوى مطالبها، ومع أخذ هذه المخاطر في اعتباره، فان إسرائيل قد أوضحت أن العمل العسكري ضد إيران هو أحد اختياراتها المطروحة[55]

وفي حال قررت إسرائيل القيام بالضربة الاستياقية ضد إيران امنعها من تطوير السلاح النووي، فيتعين على إسرائيل أن تبلغ الحكومة الأمريكية في وقت مبكر و قد يكون من الممكن أن تتجنب إسرائيل اختراق المجال الجوي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية في العراق غير أن ذلك سيكون صعبا بالإضافة إلي ذلك فان الدعم الذي توفره المرافق في المنطقة الكردية في شمال شرق العراق سوف يقدم مساعدة كبيرة و فعالة لإسرائيل و بوجود المرافقة التكتيكية الأمريكية و الأخذ بعين الاعتبار العدد الصغير نسبيا من الطائرات المقاتلة فان إسرائيل قد تستخدم الصواريخ البالسية من القواعد الأرمينية و صواريخ كروز التي تطلق من الغواصات البحرية و ربما تستخدم أيضا الطائرات العسكرية غير المأهولة أو الطائرات دون طيار التي تنطلق من شمال شرق العراق أو من أذربجان كما أن كلا المنطقتين المجاورتين لإيران قد تستخدمان من اجل تنفيذ اعتداءات تقوم بها الطائرات المروحية أو لا تزال قوات خاصة و تنفيذ مهمات إنقاذية. [56]

كما تعتبر الو. م. ا بناء قدرة عسكرية إيرانية هدفا لبسط السلطة المركزية لإيران خارج رقعتها الجغرافية و علي الإقليم ككل مما يشكل ذلك ردعا مستمرا للو.م.ا أو لحلفائها الأمر الذي يعد تهديدا للأمن القومي لهما مستغلة بذلك الأزمات و حالة الأنظمة الخليجية التي لا تستطيع أن تقوم بدور مناهض لإيران في المنطقة بالإضافة إلي الإشكاليات المتعلقة بالأنظمة حول النزاع علي الحدود و الحركات الراديكالية الأمر الذي ترتب عليه تواجد دائم للقوات الأمريكية في المنطقة

يعد هذا التواجد في العراق و أفغانستان و انتشار الأساطيل في المحيط الهندي و الخليج العربي و البحر الأحمر و المتوسط أهم وسائلها لإكمال الطوق العسكري و السيطرة علي إيران و عقد اتفاقيات و تفاهمات مع دول المنطقة و مد حلف الناتو إليها و استخدام المساعدات المالية و العسكرية الأمريكية للتأثر علي دول المنطقة بهدف حماية مصالحها و تأمينها و منع نهوض قوة إقليمية تؤثر علي التوازنات في المنطقة. [57] و في حال فشل جهود الدبلوماسية فان الإدارة الأمريكية ستأخذ بحسبانها بجدية إمكانية القيام بخطوة عسكرية من

اجل كبح جماح البرنامج النووي الإيراني فقد لمحت الو.م.أ أنها ستسير في هذا الاتجاه و صرح العديد من

الزعماء الأمريكيين بان الإدارة الأمريكية ملتزمة بمنع إيران من الحصول علي أسلحة نووية على الرغم من أنها تركز حاليا علي الجهود الدبلوماسية الهادفة إلي كبح جماح المشروع النووي الإيراني في الوقت الذي لا تستبعد فيه الخيارات الأخرى و لم تتوقف الإدارة الأمريكية عن القيام بمناورات عسكرية أو خطط افتراضية تتصل بعملية عسكرية في إيران حتى بعد أن تم التوصل إلي الاتفاق في نوفمبر 2004 فقد صرح مسئول رفيع المستوي بان الإدارة الأمريكية لا ترى في هذا الاتفاق تحولا استراتجيا في الموقف الإيراني و أضاف : إيران قد سرعت عمليات تخصيب اليورانيوم قبل أن توقع علي الاتفاق و أنها تواصل جهودها في تطوير صواريخ تحمل رؤوسا نووية .

الخيار العسكري بات يؤخذ بالحسبان في إسرائيل و أن التلميحات حول ذلك هي أكثر وضوحا في إسرائيل منه في الو.م.أ مسئولون كبار في الحكومة الإسرائيلية و كبار ضباط المؤسسة العسكرية صرحوا خلال هذه الشهور أنهم ينتظرون رؤية نتائج الضغط الدولي علي إيران و إذا تأكد لدى إسرائيل أن هذه الضغوط غير مجدية فإنها ستعتمد علي نفسها و ستتخذ خطوات للدفاع عن نفسها.[58]

لكن هناك تباين في المواقف داخل القيادة الإسرائيلية الأمنية و السياسية و العسكرية و قادة الأحزاب حول توجيه الضربة لإيران فعلي صعيد القادة السياسيين و الأمنيين في الحكومة الإسرائيلية:

رئيس الحكومة الإسرائيلية منذ 2009 و رئيس حزب **الكي كود الإسرائيلي بنيامين نتنياهو** و ثلاثة آخرين من المجلس الثماني المصغر وزير الدفاع **أيهود باراك** وزير الداخلية **إيلي يشاي** وزير المالية **يوفال شتاينتش** وزير الخارجية المتطرق **افيغدور ليبرمان** يعتبرون من اشد المؤيدين لتوجيه الضربة العسكرية لإيران .

لكن المعارضون لضرب إيران كانوا بمقابلهم و عددهم اقل من المجلس المصغر و يعتبرون من كبار قادة

اليمين الإسرائيلي و هم : **وبيني بيغن ودان ميريدور، موشيه يعلون** و ثلاثتهم يعتبرون من أصحاب العقول الأمنية الكبيرة في إسرائيل.[59]

رغم خلافات القيادات الإسرائيلية حول توجيه الضربة العسكرية لإيران يبقي السؤال المطروح. هل يكمن لإسرائيل توجيه ضربة عسكرية لإيران ؟

صرح وزيد الدفاع الإسرائيلي أيهود باراك بأن عام 2012 هو عام القتال ضد البرنامج النووي الإيراني و قال خلال اجتماع مع محللين عسكريين : إن العقوبات الاقتصادية و الدبلوماسية التي فرضت علي إيران تؤتي ثمارها و لكن مازال يتعين رؤية ما إذا كانت سوف تحقق تسوية حقيقية . ستقضي إلي وقت البرنامج النووي الإيراني كما أوضحت صيغة معارف الإسرائيلية إن نتنياهو اقنع اوباما خلال زيارته للبيت الأبيض في أفريل 2012 بضرورة اختصار الإجراءات الدبلوماسية مع إيران.[60]

و لكن رغم تعدد التكهنات عن احتمالية إقدام الكيان الصهيوني علي مهاجمة إيران نظرا لان المنظومة الدولية و إسرائيل تعتبر وجودها و تطورها زيادة في الإخطار النووية في الشرق الأوسط لا يمكن الجزم بإمكانية مهاجمة إسرائيل لإيران فإسرائيل تواجه العديد المحقرات و الموانع في إجراء ذلك و من أهمها :

فعلي الرغم من استمرار خضوع برنامج إيران النووي لرقابة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلا أن الجهود التي تبذلها إيران لتخصيب اليورانيوم مازالت متواصلة حتى بعد الهجمات الالكترونية و اغتيال عدد من علمائها النوويين و استمرار إيران تركيبها بنجاح علي ما يبدو أجهزة الطرد المركزي التي تعني بتخصيب اليورانيوم و تتميز بتطورها و كفاءتها العالية . و هذه الضغوط تجعل وتيرة إسرائيل في ضرب المنشات أسرع من غيره مسابقة بذلك الزمن اعتبار ذلك من مهددات الأمن القومي الإسرائيلي، وإمكانية تأثيره في المنطقة على توازن الرعب.[61]

-نقص بدائل العمل العسكري في الوقت الراهن،فالقادة الإسرائيليون يدركون بلا شك أن بدء الحرب مع الجانب الإيراني خطوة محفوفة بالمخاطر، فلا بد وأن تكون هنالك أسباب مقنعة لنبذ البدائل غير العسكرية، فالعقوبات الدولية المفروضة ضد النظام المصرفي الإيراني وتصدير النفط تلحق الضرر باقتصاد البلاد، غير أن روسيا والصين والهند ودول أخرى قدمت الدعم لإيران اقتصاديا وسياسيا، وبذلك فان نظام العقوبات غير المحتمل أن يكون مؤثرا بما فيه الكفاية.

- رغبة إسرائيل في أن تبقى القوة الأعظم في منطقة الشرق الأوسط، وصاحبة التفوق في كافة المجالات،وأهمها احتكار السلاح النووي.

ومن أهم ما يكبح توجه الضربة العسكرية هو معارضة دول الكبرى في العالم للضربة العسكرية من أصحاب النفوذ في المجال السياسي والاقتصادي، عسكري، لوجود مصالح لهم مع إيران، وتهديدهم بعدم السكوت إذا تعرضت طهران لهجمة عسكرية.

-الخشية من تحكم إيران بمذيق هرمز و إغلاقه، وبالتالي تعطل مصالح تجارية دولية كبرى، بالأخص في المجال النفطي المصدر لأوربا وباقي دول العالم، والذي يمر من هذا المضيق ثلث نفط العالم.

-وجود بدائل للحرب العسكرية في صراع الدائر، وأبرزها الحرب الالكترونية وإرسال فيروسات للأجهزة المحسوبة الإيرانية المشغلة للمنشآت النووية، مثل فيروسات (اللهب، ستا كسنت) والتي كما يقول الخبراء أنه أخر عمل البرنامج الإيراني سنوات في العمل واغتيال العلماء، وأسهل وأمن لهم.

-عدم قدرة الكيان الصهيوني وحده تحمل الضربة وتبعاتها، وإمكانية تحقيق نتائج قوية خاصة اتساع انتشار المواقع النووية ومدى توزيعها ، وبالتالي ضرورة إشراك الأمريكيين في الهجوم العسكري، خاصة أن طهران له دفاعات قوية، فهي تمتلك أكثر من مليون جندي نظامي مدرب في الجيش الإيراني، وأكثر من نصف مليون

جندي نظامي مدرب في الجيش الإيراني،و أكثر من اثنا عشر مليون آخرين من الحرس الثوري الإيراني ومن المتطوعين، وستحاول إيران الحصول على أنظمة دفاع جوي جديد من روسيا والصين، وسوف تحاول حشد دعم دولي ضد العدوان الصهيوني، ورفع العقوبات الدولية المفروضة عليها، وفرضها على إسرائيل بدلا من ذلك. [62]بالإضافة إلى أنه قبل وقوع أي شيء هناك استعدادات، ولذلك بذلت إسرائيل جهود كبيرة خلال المرحلة الماضية متعددة الأفرع وتستهدف فئات معينة مهيأة نفسها لتوجيه ضربة عسكرية لإيران، ويعتبر الكثير من الساسة الإسرائيليون أن توجيه ضربة عسكرية لإيران يعتبرا لمخرج من الأزمة، ولم يكن ذلك وليد للحظة أو الأعوام الحالية، حيث يقول بنيامين نتنياهو، ماذا يحدث لو تزودت إيران مثلا بأسلحة نووية خلال السنوات القادمة ؟ ستتغير السياسة في الشرق الأوسط بين عشية وضحاه، وستجد الدول العربية نفسها تعاني ضغط شديد للسير مع الدول العظمى الجديدة، أضف إلى ذلك أنه احتمال أن تبدي الجيوش العربية استعدادا أكبر لشن حرب تقليدية ضد إسرائيل طالما توفرت لها المظلة النووية الإسلامية،كضمان ضد احتمال استخدام السلاح النووي الإسرائيلي، أي يمكن افتراض امتلاك الدول العربية أسلحة نووية، من شأنه إعادة النزاع العربي الإسرائيلي إلى ميدان المعركة التقليدي بالذات، وعند ذلك سيزداد ارتباط إسرائيل بالدفاع الأرضي الذي توفره لها مناطق الضفة الغربية "وهذه المقولة عكست التخوف الإسرائيلي، وحسب استطلاعات الرأي فان الغالبية الإسرائيلية لا تشجع الضربة العسكرية ضد إيران . إلا أن ناتنياهو يحضر لضربة عسكرية ضد إيران.[63]

إلا أن إسرائيل لم تقف مكتوفة الأيدي فهي تحضر نفسها عسكريا، فقد أجرت العديد من المناورات، قسم منها يخص الجانب المدني للمواطنين من استعدادهم لاحتمالية ضرب تل أبيب واحتمالية استخدام

الأسلحة الكيماوية ضد إسرائيل، قد شارك في المناورات المدنية: وحدات الحرب الكيماوية، والإطفاء وقوات الطوارئ و الإنقاذ، أما على الصعيد العسكري فقد أجريت العديد من المناورات في صحراء النقب لضرب مناطق تحت الأرض

لافتراض من اعتباراها من مناطق بها سلاح نووية أجرت كذلك وصحراء النقب تمرينات وهمية على أهداف تشبه محطة (نطنز الإيرانية وعلى كيفية ضربها وتدميرها بالإضافة إلى إجراء إسرائيل العديد من المناورات العسكرية بمشاركة دول عربية مثل مناورات الجوية واسعة النطاق في ايطاليا[64] كما شن الإسرائيليون العديد من التصريحات القوية لاحتمالية أن تقوم إسرائيل بضرب إيران عسكريا، ولم يكن ذلك جديد. لكن الجديد إذا خرج قيادات إسرائيلية باعتبار نائب رئيس الوزراء، وقيادات في المجلس المصغر، حتى وصل الأمر إلى الحديث عن انقسامات واصطفاف داخل مجلس الثماني، وهنا يجب طرح قضية رئيسية، وهي أن إسرائيل من عقيدتها أنها تبادر بالهجوم العسكري من دون تصريحات مسبقة بل يكون ذلك من خلال تنسيق واسع و قوي ونكتم بين الأجهزة الاستخباراتية والقوات المنفذة فإيران تدرك أن جزء كبير من التهديدات الإعلامية المتاحة هدفها الضغط عليها، وأن أي ضربة ستكون بمشاركة أوربية وأمريكية في الغالب، كما ترغب إيران بالظهور في مظهر البطل أو الشجاع. والرد على التهديد الإسرائيلي بأخر إيراني، وهي التي فعلت سريا قنوات التواصل مع الغرب، وبعث برسائل تطمين له بشأن موقفها الحقيقي من الملف النووي.[65]

أما عن أهداف الضربة العسكرية فهي تعمير المنشأة النووية الإيرانية بالكامل، أما مشاركة الو.م.أ فلها أهداف أخرى تريد أن تحقيقها، ومن أهمها تدمير البنية التحتية لاسيما الخاصة بالحرس الثوري الإيراني، والإجراءات الكفيلة بسير ناقلات النفط عبر مضيق هرمز أثناء الحرب، وأيضا لحماية شحنات النفط، والمنشآت النفطية المجاورة ويمكن تلخيص لهذه الأهداف للضربة العسكرية فيما يلي:

* تدمير القدرات العسكرية الإيرانية بما فيها الأسلحة النووية وتقتضي ذلك تنفيذ عملية عسكرية موسعة ضد المنشآت العسكرية النووية الإيرانية، حيث تدعم القوات الإسرائيلية بالقوات الأمريكية ، وبهذا تحرم إيران من إمكانية الرد على الهجوم العسكري المفترض ويمنعها من استئناف برنامجها النووي فيما بعد.

البرنامج النووي الإيراني ويتطلب هذا توجيه ضربة عسكرية نحو كافة المنشآت النووية والتي من

شأنها أن تنهي طموحات إيران النووية. وهو خيار تفيه جميع الأوساط الأمنية الإسرائيلية لاستحالة تدمير كافة المنشآت النووية و ذلك لبعد المسافات بين مواقع انطلاق القوات المهاجمة و بين مناطق الضربة كذلك كثرة المواقع النووية الإيرانية.

وتوزيعها على أماكن متباينة جدا مما يصعب عملية استهداف كل هذه المواقع.بالإضافة إلى وجود الجزء الأكبر من المنشآت في مناطق سرية وهذا ما يجعل القيادة العسكرية الإسرائيلية تسعى لإقناع نتنياهو وباراك بالعدول عن فكرة مهاجمة المواقع النووية الإيرانية لأن هذه العملية لا يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة ولو بحدود معينة.

*إعاقة البرنامج النووي الإيراني يقدر الخبراء العسكريون ومن بينهم إسرائيليين أن ذلك هو أقصى ما يمكن تحقيقه من ضربة عسكرية و بذلك تأخر الملف النووي الإيراني مدة 3 إلى 4 سنوات على أحسن تقدير.[66]

وقد تم تنفيذ الضربة العسكرية لإيران بأحد الأشكال العسكرية التالية:

1/ الضربة الجوية: حيث يعتبر سلاح الجو الإسرائيلي من العقيدة العسكرية الإسرائيلية في المعارك، ويخصص لسلاح الجو في إسرائيل ثلثي ميزانية وزارة الدفاع، وقد أثبتت فعالية سلاح الجو الإسرائيلي منذ حرب 1948. مرورا بالعديد من المعارك حتى حرب غزة 2009م، وبذلك يرجح إمكانية توجيه الضربة العسكرية لإيران عبر الجو.[67]

2/ ضربة صاروخية: تمتلك إسرائيل العديد من الأسلحة المتطورة عالميا، و منها صواريخ التدميرية، ودقة التوجيه على استهداف المواقع الإيرانية، الأمر الذي يجعلها من الألمانية التي تمتلك إسرائيل منها ثلاثة غواصات ومتوقع أن تمتلك إسرائيل غواصتين أخرتين في نهاية 2012م أو ثلاثة أخرى في 2015م وهي قادرة على إطلاق صواريخ نووية والتخفي عن الخصوم، وهي تجوب المياه الإقليمية المقابلة لإيران.

3/ الضربة المزدوجة (جوية وصاروخية): وهي المرجحة أكثر وفيها يتم المزج بين الضربة الجوية والضربة الصاروخية وبالتالي إمكانية تحقيق أهداف أكبر للضربة العسكرية.[68]

بالإضافة فان أمريكا تقف مساندة لإسرائيل حيث أن الموقف الأمريكي حيال إيران يمكن وصفه بساسة الكيل بمكيالين فمن جهة تضغط على إيران وتنعتها بكونها تساند الإرهاب وتضعها ضمن محور الشر، ومن جهة أخرى تجدها تغض النظر عن حليفتها إسرائيل ، وتقدم لها الدعم اللازم، وهي التي لم توقع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية وتعرض الو.م.أ صفقات بمليارات الدولارات على دول الخليج و منطقة بحر قزوين وإسرائيل لإعادة التوازن بين القوى في المنطقة، كما هدأت من مخاوف إسرائيل بإعلان زيادة ما نسبته 25 % من المساعدات العسكرية التي تحصل عليها لتبلغ 30 مليار دولار خلال العشر سنوات القادمة.[69]

كما تقوم بتدبير حملات إعلامية واسعة حول المخاطر الناجمة عن قدرات إيران الصاروخية والعسكرية لاسيما النووية، وتشغيل شبكات تلفزيونية وإخبارية بالفارسية موجهة ضد إيران، وإلغاء الحظر الأمريكي على تصدير الأسلحة إلى طاجيكستان لخلق توازن في جمهوريات أسيا الوسطى، والاندفاع نحو أذربيجان وأوزباكستان لخلق فرصة حقيقية للتواجد الأمريكي بالمنطقة، وتخصيص مبلغ 20 مليون دولار من قبل الكونجرس بغرض ممارسة أعمال استخبارية سرية لزعزعة النظام،بالإضافة إلى دعم مشروع الدرع الصاروخي المشترك بين الو.م.أ وإسرائيل مثل مشروع السهم حيتس، وابتياع إسرائيل طائرة F35 (الشبح) حيث تتم تدريب الطيارين من سلاح الجو الإسرائيلي في إحدى المنشآت السرية التابعة لسلاح الجو الأمريكي بواسطة جهاز محاكاة، وتتميز هذه الطائرة بالإفلات من الرادارات، وهي أكثر تطورا في العالم، ومن المتوقع أن تتسلم إسرائيل طائرة الشبح الأولى في عام 2015 وتشمل المرحلة الأولى منها عشريين طائرة في هذا الطراز.حيث أن إستراتيجية الأمن الإسرائيلي تقوم على الردع والحروب الاستباقية الوقائية والمحافظة على التفوق النوعي بما في ذلك التفوق النووي في منطقة الشرق الأوسط.وهذا ما يدفع إسرائيل إلى احتمال ضرب إيران عسكريا.[70]

## هوامش الفصل الثاني:

1- بثينة اشتوي، **إسرائيل وملف إيران النووي كيف تتعامل معه ولماذا تعرقله و ماهي جذور العلاقات بينهما؟** ، مشاركة 23 في أفكار حرة تقرأ العالم والأحداث عبر عيون الإنسان العربي،7-12-2014.

2-عبد المجيد علي العاني، **سياسة الو.م.أ اتجاه إيران**،ط1، الأردن: دار حجلة، 2010، ص144.

3-ممدوح حامد، سليم صلاح الدين، **الأسلحة النووية والبيولوجية في عالمنا المعاصر**، ط1، الكويت: دار الصباح،، ص3231.2011

4- شاهرام تشوين، **طموحات إيران النووية**، تر:يسام شيحا، ط1، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007، ص40.41.

5-شاهرام تشوبين ، نفس المرجع،.ص50-51.

6- عبد المجيد عبد الحميد علي العاني ، **سياسة الو م أ اتجاه إيران** ، مرجع سابق ، ص 144.

7-جاسم أحمد جاسم ، **الأزمة الإيرانية** ، المشاهد المحتملة ، مقال منشور على :

WWW.tichreen.edu.sy/sites/default/fils/tishreen.magazine/5.44.pdf

8- دافنبورت كيلسي ، **تاريخ من المقترحات الرسمية عن القضية النووية الإيرانية** ، محلل منع انتشار الأسلحة النووية ، أفريل 2012 .

9-معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، **سيناريو التحدي الإيراني في ظل القنبلة النووية**، تر: صادق أبو السعود مركز القدس للدراسات السياسية ، ص ص 3-4-7.

10-إحسان مرتضى ، **إسرائيل تتحدى المصالح الأمريكية و الدولية** ، مجلة الجيش اللبناني ، العدد 228، أفريل 2000،ص13-14.

11-الجزيرة نت ، **أوباما هناك متع بلحل نووي إيران** ، 2012/03/25.

12-صحيفة النهار اللبنانية ،**الحوار النووي يعاود موافقة إيران على تفتيش منشأة بارشين** ، 2012/03/07

13- حسن خليل، **مفاوضات بغداد وأبعادها**، صحيفة الخليج الإماراتية. http://www.elaph.com/web/news/papers/2012-5-737.

14-صحيفة القدس المحلية http://www.alquds.com/news/article/view/id/359626.

15-أحمد ذياب، **روسيا والغرب: من المواجهة إلى المشاركة**، مجلة السياسية الدولية، العدد149، القاهرة،2012، ص72.

16- الاخرس رياض . جريدة السفير 19-6-2012 العد 12210.

http //www.assafair.com/article.aspx editionId=2179and chammelId=52188and article=1786

17-صحيفة القدس المحلية ،30-5-2012، http://www.alqudes.com/news/article/viwe/id/359626 .

18-أسماء شوفي، **الملف النووي الإيراني و العقيدة الأمنية بعد العراك العربي**، الحوار المتمدن، العدد 4307، 16-12-2013.

19

19- أسماء شوفي،نفس المرجع.

20-**انطلاق المفاوضات النهائية في فيينا بشأن الملف النووي الإيراني**، قناة فرانس ، 24 18-11-2014

21-**عام 2015يتسلم حقيبة النووي الإيراني** ،2015/01/09. http://www.aradic.rt.com.

22- سلمي مجيد الخالدي، **المفاوضات الأخيرة بشان المشروع النووي الإيراني**، سولابرس 2015/04/04

23-**حتى بعد انتهاء المهلة استمرار التفاوض بشان الملف النووي المعقد** . نيوز الأخبار الوطن . 2015/04/01

24-**البرنامج النووي الإيراني مفاوضات لوزان بين طهران و القوي ألكبرى تدخل يومها الأخير** . 2015/03/31 http//www.jo24.net

25- شاهرام تشوبين، **طموحات إيران النووية**، مرجع سابق، ص143.

26-باتريك كلاوسون، **إيران مبادئ القراءة القوة و الحكم و سياسة الو.م.ا العقوبات الأمريكية** ،معهد الو.م .ا للسلام بالاشتراك مع مركز وودروه ويلسون الدولي للباحثين، 2010/10/25، ص2.4 .

27- نيفين مسعد،**اثر المتغيرات العالمية الجديدة علي السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية 1989-1993**، القاهرة :معهد البحوث للدراسات الغربية، 1993،ص 374-375 .

28- مدحت أحمد حماد و آخرون ، **التقرير الإستراتيجي الإيراني السنوي 1996** ، القاهرة : الناشر مدحت أحمد حمادة ، 1997 ، ص 15 ،19.

29-على أكبر ولاليتي ، **مكافحة إيران في عالم اليوم** ، تر : عادل عبد المنعم ، جريدة كيهان الإيرانية ، العدد 4 . 1997/05/10،ص10.

30- حسن ردستاني ، **دورإسرائيل في تعميق الأزمة بين إيران و الو م أ** ، مجلة دراسات الشرق الأوسط ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالإهرام ، مختارات إيرانية ، العدد2004/04/02 ، ص 54 ، 55.

31-سيد حسين موسوي ، **إيران و مسيرة التضامن في الشرق الأوسط** ، مجلة إيران و العرب ، السنة الأولى، 2002 ،ص6.

32-باتريك كلاوسون،**إيران مبادئ القراءة:القوة والحكم وسياسة الو.م.أ العقوبات الأمريكية**، مرجع سابق ، ص ص 5-9.

33- الجزيرة نت 2012/05/01. http://www.aljazeera.net/news/pages/ff66f2fa-e466-48d7-893c-5d770 20 23e 20.

34-العبيدي محمد عبد الرحمن ، **دور الو.م.أ في العقوبات الدولية على إيران** ، العراق : مركز الدراسات الإقليمية جمعة التواصل، 2011 ، ص105.

35-وكالة معًا الإخبارية ، 2012/06/21. http://maan news.net :arb / view details.aspx ?10=497264.

36- الجزيرة نت http://www.aljazeera.net/news/pages/0b7eb8ac-a 537-4f8b-a428-35-37a1738b7359

37- دوري غولد، **هل يتأثر العقوبات الاقتصادية في سلوك إيران**، شؤون اسرائيلية، العدد18، 2012/02/5852/ص12.

38-وكالة روسيا اليوم http://arabic.rt.com/news all news /news/590352

39-قناة عربية http : //www.alaarabiya.net/articles/2012/06/28/223229.html

40- **العقوبات المفروضة على إيران وتأثيرها عليها**، 6-4-2015. http://www.mojzhedin.org.

41-أسماء شوفي ، **الملف النووي الإيراني و العقيدة الأمينة الإسرائيلية بعد الحراك العربي** ، مرجع سابق

.

42-إيفين شموئيل و سيميان طوف دافيد، **الحروب الإلكترونية ... المفاهيم و التوجهات و الأهداف لإسرائيل** ، معهد أبحاث الأمن القومي،2011/07/09.

43- الإذاعة اليابنية ، **إسرائيل تعترف بشنها هجمات إلكترونية عبر الأنترنت** ، نشرة يومية تعنى بالشؤون الدولية تصدر عن : مركز الدراسات السياسية و التنموية ، غزة ،2012/06/07 ، العدد 431.

**44- إسرائيل ترى أن استخدام فيروس فليم مبرر لمواجهة النشاط النووي الإيراني** ، المشهد نشرة يوم تعنى بالشؤون الدولية ، غزة ، فلسطين : مركز الدراسات السياسية و التنموية 2012/05/30 العدد 424 .

45-صحيفة نيويورك تايمز ، **أوباما و الحرب السرية على إيران** ، تر :GOOGLE . أفريل 2012.

46-وليام كريستوفر ، **ستاكسنت نفذت من قبل القوى الغربية الإسرائيلية** ، 2011/01/21.

http :www.telagraph.co.uk/technology/8274009/stuscnet-cyder-on-Iran-was corried-out-by-western-powers-and-Israel_htme.

47- خروت فلامين ، **فيروس اللهب للتجسس على إيران و السودان و آخرين** ، المشهد ، نشرة يومية تعنى بالشؤون الدولية : غزة، فلسطين ، مركز الدراسات السياسية و التنموية 2012/06/06 ، العدد 430.

48- خروت فلامين ،نفس المرجع.

49-صحيفة القدس المحلية ، الحرب الإلكترونية على إيران مؤشر تراجع الخيار العسكري في مرحلة الراهنة ، 2012/06/22.

.http://www.alquds.com/news/article/view/id/365312

50- عبد المنعم سعيد، **حرب باردة إقليمية:إستراتيجية الردع المركب التي تتبعها إيران لتجنب خطر الغربة الإسرائيلية**، مجلة الإقليم، العدد6، 2012، ص23-24.

51-صحيفة القدس المحلية، نقلا عن وكالة رويترز للأنباء.22-7-2010.

.http://www.alqads.com/news/article/view/id/372806

52-عكا أون لاين، **لماذا غضت أمريكا الطرف عن تصفية العلماء الايرانيين؟**،13-2-2012.

http://www.akka.ps/ar/event-showdetailandseid13934

53- وكالة روسيا اليوم، نقلا عن صحيفة الصاندي تايمز 2012/3/25.

http://www.aradict.rt.com/news.all.news/news/581633.

-54-مصطفى هبة ، **إسرائيل زرعت جواسيس في إيران**.

http://www.alwafd.org.

55-جيور ابلاند، **الملف النووي الايراني : خيار اسرائيل العسكري**، تر الزيتونة، مجلة واشنطن كوارترلي الفصيلة، عدد جانفي 2010، ص12

56- بو لو جرز، **العمل العسكري ضد إيران التأثير و التداعيات** ،.بيروت.:مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، 2010.ص.7. (المصدر الحقيقي . مجموعة اوكسفورد البحثية ).

57- وين ديفس،**أمريكا هي العالم و العالم هو أمريكا**،بيروت:مجلة شؤون الشرق الأوسط،مركز الدراسات الاستراتجية للبحوث و التوثيق، العدد 110،ربيع 2003، ص.72.73

58- افرايم كام،**كبح جماح التهديد النووي الإيراني : الخيار العسكري إسرائيل و المشروع النووي الإيراني، ط1،لر**: أحمد هدية ،لبنان : الدار العربية للعلوم للناشرين ،2006،ص. 104.105.

60--**المجد نحو وعي أمني** . دراسة :احتمالية الضربة الإسرائيلية لإيران حسابات الربح و الخسارة . نوفمبر 2011. ص.3.4.

61- إذاعة صوت الأقصي، نقلا عن يديعوت اجرونوت .24-7-2012.

voice.p/aradic/ ?action=detail and id=98372.http://www.alaqsa

62-جريدة الشعب الجديدة، 14-2-2012.

http://eshaab.org/threed .php?!D+16139

63- جريدة الشعب الجديدة، نفس المرجع.

64- الزهار محمود، **لا مستقبل بين الأمم**، فلسطين:د.د.ن، 2011،ص 393، نقلا عن بنيامين نتنياهو، كتاب : مكان تحت الشمس

65-**المجد نحو وعي أمني**، مرجع سابق.ص50.

66-أبراش إبراهم، **حقيقة التهديد الإسرائيلي لإيران**، ورقة قدمت لمركز الدراسات السياسية والتنموية CPDS ، ضمن ورشة عمل بهذا العنوان 22-11-2011.

67- ايلاند جيورا، **الملف النووي خيار إسرائيل**،تر: الزيتونة للأبحاث والدراسات، 2010،ص8-9 (بالتصرف)

68-بيل بيركوتير، **البيت الأبيض بعيدة التأكيد على عقيدة الضربة الأولى،04-02-2006.**

httpM//wwwipsnewsnet/arabic/nota.asp4/2/2006

69-لودحارد سفير،**هل يمكن تجنب قصف إيران؟**،مداخلة ضمن مؤتمر البرنامج النووي الإيراني الواقع والتداعيات،مركز الإمارات للبحوث و الدراسات الإستراتيجية،2008

70-صحيفة القدس العربي،العدد 5202، 18-02-2006،ص14.

71- اليسترليون، **الو.م.أ لإعادة التوازن بين قوى الشرق الأوسط**،بيروت: صحيفة النهار، العدد 13836، 2-8-2010م،ص20.

## الفصل الثالث: السيناريوهات المستقبلية حول الصراع الإسرائيلي الإيراني:

**تمهيد:**

تحولت المنافسة بين إسرائيل وإيران منذ نهاية الحرب الباردة، إلى عثرة في طريق تحقيق العديد من الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط. فقد عملت كلتا الدولتين على تقويض السياسات الأمريكية التي رأت كل منهما أنها تصب في مصلحة الدولة الأخرى. فعلى سبيل المثال، عملت إيران على إفشال العملية السلمية لمنع الو.م.أ من تمثيل ما خشيت طهران من أنه سيكون شرق أوسط يتمحور حول إسرائيل ويعتمد على عزلة مطولة تفرض على إيران. بدورها، عارضة إسرائيل المحادثات التي كانت تجري بين الو.م.أو إيران، مخافة أن يمنع تقارب الأمريكي الإيراني طهران أهمية إستراتيجية كبيرة بواشنطن على حساب إسرائيل لأن إيران دولة قوية يمكنها تقاسم العديد من المصالح العالمية مع الولايات المتحدة، على الرغم من أيدلوجيتهما المتضاربة.

بالإضافة إلى ذلك لم تتغلب إسرائيل ولا إيران على الهزة الجيوسياسية التي ضربت المنطقة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، لم يكن سبب اندلاع الصراع بين إسرائيل وإيران الاختلافات الإيديولوجية التي بينهما، كما أنه ليست حماستهما الإيديولوجية هي التي تبقيهما حيتين اليوم. لكن ذلك لا يعني بالتأكيد أنه لا أهمية للإيديولوجيات في هاتين الدولتين. ففي الحد الأدنى، يتسبب الخطاب السياسي الناتج عن هذه الإيديولوجيات في جعل إمكانية التوصل الى تسوية سياسة أكثر صعوبة. [1]

### المبحث الأول: السيناريو الدبلوماسي .

مع وصول باراك أوباما إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية وتقديمه لفكرة الحوار مع ايران،تبلورت الصورة الدبلوماسية الإيرانية، الأمريكية الإسرائيلية إلى حد ما. وأصبحت إمكانية حل الأزمة دبلوماسيا مطروحة بقوة على الساحة الدولية. لكن حل الأزمة دبلوماسيا متوقف على حد ما ستقدمه أمريكا

وحلفائها من إغراءات لإيران، وما ستقدمه إيران من تنازلات، لأن إيران مصرة على موقفها فإن الحل الوحيد هنا يكمن في قبول الدول الكبرى بالأمر الواقع وترك إيران وشأنها في إطار برنامجها النووي، وبالتالي على ايران تقديم ضمانات بألا تقوم بتطوير سلاح نووي.

وذلك الأمر يحصل إذا قبلت إيران ببقاء دائم لعدد المراقبين الدوليين على أرضيها وفي منشأتها النووية من أجل المراقبة والتفتيش الدوري والمنتظم. إضافة إلى قبول إيران بالكشف عن كل الإنجازات في مجال الطاقة النووية وتقديمها وعدا بعدم السعي وراء أسلحة نووية.[2]

## المطلب الأول: سيناريو التعايش السلمي وتقويض إيران:

يرى **كينث والتز** أن سيناريو التعايش النووي بين إيران وإسرائيل هو أفضل السيناريوهات المحتملة لتعامل إسرائيل مع هذه الأزمة، ففي حال ما إذا أصبحت إيران دولة تمتلك أسلحة نووية فإن الطرفين الإيراني والإسرائيلي سيقومان بردع بعضهما بعضا تماما كما فعلت كل القوى النووية من قبل فبمجرد عبور إيران للعتبة النووية باختيار سلاحها بصورة علنية سيعمل الردع بصورة أوتوماتيكية حتى لو كان حجم الترسانة النووية الإيرانية صغيرا نسبيا.[3]

ولتجاح هذا السيناريو لابد من وجود العديد من العناصر نذكر منها:

**-الشفافية** : من أجل نجاح سيناريو لابد من وجود التعايش النووي بين إيران و إسرائيل لابد لكلا الطرفين امتلاك معلومات قدر الإمكان عن القدرات النووية لبعضهما، و هو ما يعني تغيير سياسة الغموض النووية الإسرائيلية فإزالة الشك فيما يتعلق بقدرات إسرائيل النووية يفرض إضافة نوع من الوضوح بالنسبة لايران.

**- القدرة على التواصل**: لضمان التعايش النووي يجب أن يكون لكل من إيران وإسرائيل القدرة على التواصل بوضوح وصراحة ومن دون انقطاع خلال أوقات الأزمة وهذا الأمر شديد الأهمية لبناء نوع

من العلاقة على أساس الثقة المتبادلة مما يقلل من مخاطر سوء الفهم إلى الحد الأدنى.

فحسب المفكر الإستراتيجي الإسرائيلي**" جيرالد ستاينيرغ Gerald Steinberg "**على إيران فتح قنوات رسمية ودبلوماسية مباشرة مع إسرائيل من أجل بناء الثقة ولتفادي وقوع أخطاء تؤدي الى حرب نووية.

**- العقلانية أو المنطق**: إن فرضية الممثل المنطقي مهمة في سيناريو التعايش النووي، إذ على إيران وإسرائيل أن يمتلكوا الثقة بأن ضياع القرار سواء في إيران أو إسرائيل هم أشخاص منطقيون مدفوعون بنفس الهواجس والرغبة في المحافظة على الحياة الإنسانية.

**- القبول بالوضع القائم:** إن التعايش النووي متأصل في مبدأ القبول بوجود العدو، وتوجه الوضع القائم لا يسعى إلى إجراء تحولات تعديليه للنظام،وحتى الآن لا يوجد سبب للاعتقاد بأن إيران تقبل بوجود إسرائيل، فإيران دولة ثورية ضمنيا تقوم بإلقاء خطب سياسية صريحة عن التحول الراديكالي.[4]

سيكون أي عمل عسكري يوجه ضد إيران محفوفا بمخاطر شديدة، ستكون تكاليفه باهظة حتى في حال نجاحه. لذلك يحذر كبار الضباط في الجيش الأمريكي وفي مشاة البحرية، فضلا عن العديد من

المحافظين الجدد داخل نخبة مسئولي الأمن القومي الأمريكي، من أن هجوما أمريكيا على إيران سينزل كارثة بالموقف الأمريكي في العراق وفي المنطقة بوجه عام بسب قدراتها غير النظامية على الهجوم المضاد.من ناحية أخرى لا يمكن لإسرائيل أن تهاجم إيران بمفردها. فسلاح الجو الإسرائيلي لا يزال يفتقر إلى القدرات التي تمكنه من ضرب كافة المنشآت النووية الإيرانية المعروفة.فعلى العكس من البرنامج العراقي، تتوزع المنشآت النووية الإيرانية في شتى أرجاء البلاد.بالإضافة إلى ذلك المسافة التي تفصلها عن إيران أكبر بكثير، وهذا يعني أن إسرائيليين لن يتمكنوا من الوصول إلى إيران بدون إعادة التزود بالوقود من الجو والأهم من ذلك أن الخطط العسكرية الأمريكية لا تتضمن استهداف المنشآت النووية و حسب، بل و معظم أجزاء البنية التحتية المرتبطة بالبرنامج النووي. الولايات المتحدة قادرة على تدمير كافة هذه المواقع، ولكن إسرائيل غير قادرة على ذلك، كما أن حملة عسكرية متهورة و غير موفقة يمكن أن تجعل الزخم السياسي في صالح إيران وتفوض الجهود الهادفة إلى وقفها. زد على ذلك أنه مع وجود نحو خمسة وعشرين ألف يهودي إيراني لا يزالون يقيمون بإيران، يمكن لمواجهة عسكرية أن تعرض أمن هذا المجتمع القديم للخطر، وهي خطوة ستتردد الدولة اليهودية في اتخاذها. بالرغم من أن إسرائيل دفعت بواشنطن إلى التعامل بطريقة صارمة، تحذر جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل بواشنطن من المبالغة في الضغط على الولايات، خشية أن يعتبر الشعب الأمريكي ذلك بمثابة ضغط على أمريكا لكي تدخل من أجل إسرائيل.

المنظمات اليهودية داخل الولايات المتحدة سبق أن طلبت بهدوء من البيت الأبيض عدم الإشارة إلى أمن إسرائيل بوصفه التحليل المنطقي الأول لحسم نهائي محتمل مع إيران، مخافة بروز ردة فعل معاكسة من الشعب الأمريكي.[5]

بالإضافة إلى اهتمام إيران للتخلص من العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، والتي دائما تقف دون التوصل إلى اتفاق في المفاوضات بشأن الملف النووي خاصة في المفاوضات التي أجريت في سنة 2014. حيث كانت إيران تنتظر اتفاقا ينهي العقوبات بجميع مستوياتها. هذا حسب رأي مدير المركز لعربي للدراسات الإيرانية **"محمد صالح صدقيان"** وأضاف أن الجانب الإسرائيلي واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة و بعض الدول الإقليمية عملت على عدم توقيع الاتفاق، مشيرا إلى أن إسرائيل لا تقبل أقل من تفكيك البرنامج النووي الإيراني[6]. ضف إلى ذلك الخيار الذي تميل إليه واشنطن، هو مواصلة فرض العقوبات الاقتصادية والسياسية على إيران، لكن الأمر قد لا يقف هنا، إذ أن واشنطن قد تختار أيضا التعايش عبر إستراتيجية الاحتواء مع القنبلة النووية الإيرانية، كما تعايشت مع الأسلحة النووية الروسية، إلى أن تمكنت من تدمير وتفكيك الإتحاد السوفيتي نفسيه.

وهذا بالتحديد أكثر ما يخيف إسرائيل، لأنها ستفقد بذلك هيمنتها وتفوقها الفعلي في الشرق الأوسط.

خاصة وأن الزمن الجيو-إستراتيجي، لم يعد يعمل لصالحها: فالولايات المتحدة في حالة انحدار نسبي وأوربا تكافح كي لا تتفكك مجددا، وتركيا عادت بقوة إلى الفعل التاريخي في حديقتها الخلفية الشرق أوسطية. ومصر تستعد لعودة مماثلة وإذا ما أضفنا إلى كل ذلك إيران النووية وربما غدا السعودية ومصر وتركيا النووية، لتوصلنا إلى استنتاج أن إسرائيل باتت بالفعل على مفترق طرق دقيق وخطير.

وبهذا يجب على إسرائيل أن تقبل التعايش النووي لأن الضربة العسكرية التي تريد توجيهها لإيران تكلفتها ستكون أكبر من أن تحتملها.[7]

أو يمكن تقويض النظام الإيراني وتفكيكها من الداخل وذلك عن طريق المجيء بنظام علماني منفتح لأن الخطر الإيراني لا ينبع من السلاح النووي الإيراني في ذاته بل في الإيديولوجية الإسلامية المتشددة التي يتبناها القادة الإيرانيون وألا كيف نفسر العلاقات السابقة بين الطرفين، مثل هذا السيناريو ليس بمقدور إسرائيل وحدها تحقيقه بل يجب أن يتولاه المجتمع الدولي.

وعلى الأخص الديمقراطيات الغربية- الولايات المتحدة والإتحاد الأوربي. حيث أن إيران ستظل ساحة لتصدير التحديات إلى المنطقة والعالم وفي مقدمته إسرائيل طالما بقي هذا النظام متمسكا بزمام السلطة في طهران.

ومن أجل نجاح هذا التفويض على إسرائيل أن تعزز علاقاتها مع القوى المعارضة لإيران في العديد من الدول منها ألمانيا، فرنسا، بريطانيا ، الولايات المتحدة، كما أن هذا الخيار لتغيير النظام الإيراني يواجه مشكلات أساسية فبعد مرور قرابة 30عاما على الجمهورية الإسلامية أحبطت العديد من توجهات متعددة لتغيير النظام في طهران، فلم يستطع أحد حتى الآن إعداد إستراتيجية عملية لتحقيق ذلك، وحتى مع افتراض المقدرة على تغيير النظام فليست هنالك ضمانات على أن أي نظام في المستقبل سوف يكون

أكثر اعتدالا أو أكثر اقترابا من الولايات المتحدة وإسرائيل كما أن عملية تفكيك إيران من الداخل ليست بالعملية سهلة التحقيق، لكنها ليست بالمستحيلة إذ أن هنالك نقاط ضعف في النسيج الاجتماعي الإيراني، نظرا لوجود العديد من الجماعات العرقية: أكراد، بلسوش وعرب وفرس وهنالك طوائف وأديان مختلفة مسلمين و صابئة وبهائيين وأقلية يهودية، وقد تبلورت لدى القيادات الأمنية الإسرائيلية تصورات حول وسائل للعمل في هذا الاتجاه من خلال الانطلاق في اتجاه العمل والنشاط داخل إيران لزعزعة وضعها الداخلي انطلاقا من شمال العراق ومن المنطقة التي يسيطر عليها الأكراد وهي منطقة متداخلة جغرافيا

وديمغرافيا مع شمال إيران التي يقطنها أكراد إيران، وكذلك العمل من مناطق أخرى قريبة من إيران مثل أفغانستان المنطقة الغربية ( هيرات ) وكذلك أذربيجان وحتى باكستان.[8]

## المطلب الثاني: التكامل الإقليمي

من خلال ماسبق يمكن لهذه السياسة أن توجد حلًا لهذا الصراع ، حيث أن هذه السياسة لم تخضع للبحث جدّي خاصة من خلال الحوار و المشاركة . ستعتمد هذه السياسة على الإعتراف بأن إيران دولة لايمكن إحتواؤها ، و أن إيران تصبح أكثر عدائية عندما يتم إقصاؤها ، و أنه يمكن للو.م.أ و إسرائيل أن تؤثرا في إيران بشكل أفضل عبر مساعدتها على الإندماج في التركيبة السياسية والاقتصادية للعالم بدلًا من إبقائها خارجها . كما أن هذه المقاربة تحظى بتأييد الناشطين الإيرانيين البارزين في مجال حقوق الإنسان الذين يعتقدون أن ذلك سيعمل على تسهيل الإصلاح السياسي الداخلي أيضًا . إن ما يطلبه الإيرانيون من حيث الجوهر هو إنهاء سياسة كبّدت الولايات المتحدة الكثير و أكسبتها القليل.

إلى جانب كون هذه السياسة الخيار السياسي الأقل كلفة ، هناك مؤشرات على أن هذه تتمتع بفرصة لا بأس بها للنجاح . فهناك فكرة متأهلة في كل من إيران الإمبراطورية و إيران الإسلامية تعتمد على حجم إيران ، وعدد سكانها ، و مستوى المتعلمين فيها ، و مواردها الطبيعية التي تدفع البلاد إلى السعي إلى رفعة الشأن ، و أنه تنبغي لإيران أن تلعب دورًا قياديًا يعكس وزنها الجيوسياسي . هذا ما يمثل القوة الرئيسية الدافعة للسياسة الخارجية الإيرانية سواء في حقبة الشاه أو بعد الثورة الإسلامية ، فقد تطلعت إيران إلى أن تكون قائد العالم الإسلامي بأكمله.

لكن منذ انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ، خضعت إيران إلى مستوى طموحاتها ، و قلّصت من حدود تعريفها لبيئة أمنها القومي بحيث بات يقتصر على الخليج العربي و بحر قزوين و ليس الشرق الأوسط الكبير. حيث كانت إيران تسعى بأن تكون الأولى بدون منازع في هذه المنطقة.[9]

بالرغم من أن إيران لم تتردد في التضحية بأهدافها الإيديولوجية من أجل بقاء الدولة و نظامها ، ومنه هل ستبقى الإيديولوجية حافزًا ثانويا لسياسة إيران الخارجية؟أو أنها ستصبح المحرك الأول لها؟أم أنها ستكون أكثر راديكالية ؟.رغم أن مراجعة سلوك إيران في الماضي تدل على أنها الأقوى والأكثر تكاملا

هي إيران الأكثر اعتدالا . مع تنامي قوتها و تحسن علاقاتها بالدول العربية و الأوروبية ونجحت في الرد على الجهود الأمريكية الهادفة إلى عزلها، كما تراجع موقفها من القضية الإسرائيلية الفلسطينية. ربما أدركت إيران أنها لن تتمكن من إقصاء إسرائيل عن صناعة القرارات الإقليمية و أنها لن تكون

بحاجة على المدى البعيد إلى عزل إسرائيل لكي تحقق أهدافها القيادية.

يمكن للمقاربة الأمريكية الجديدة أن تحول سياستها الخارجية تجاه إيران إلى قوة تدعيم الاستقرار عبر القبول بالأهداف الأمنية الإيرانية المشروعة في مقابل تنازلات إيرانية في العديد من القضايا الإقليمية و الدولية . بالإضافة إلى إدخال تعديلات هامة في السياسة الإيرانية، بما في ذلك قبول إيران بالدور العالمي لأمريكا ووضع حد لعدائها لإسرائيل ، وكما أشارت إيران بنفسها في الاقتراح الذي قدمته لواشنطن في عام 2003 ، ستقبل طهران بإسرائيل كحقيقة في المنطقة و تقبل حلًا للصراع الإسرائيلي الفلسطيني قائمًا على دولتين.فهذا النظام سيعكس على نحو أفضل التوازن الطبيعي للمنطقة ، و الذي بدوره سيجعلها أكثر استقرارا و أقل كلفة على الولايات المتحدة الأمريكية.[10]

كما تحظى هذه الفكرة بدعم من إسرائيل بين أوساط العناصر المعتدلة التي تعترف بأن مقاربة الفائز يحصد كافة الجوائز ربما ستجعل إسرائيل في موقف أضعف على المدى البعيد ، و يجادل **" بن عامي "** وزري الخارجية الإسرائيلي سابقًا ، على صفحات هآرتز بأن السؤال المطروح اليوم ليس حول تحديد متى ستصبح إيران قوة نووية ، و إنما حول كيفية دمجها في سياسة إرساء الاستقرار الإقليمي قبل أن تمتلك تلك القوة . إن إيران لا يدفعها هوس بتدمير إسرائيل ، و إنما إصرارها على المحافظة على نظامها و تثبيت نفسها كقوة إقليمية إستراتيجية إزاء كل من إسرائيل و الدول العربية ، إن الرد على الخطر الإيراني هو في سياسة الوفاق الدولي التي ستغير نمط سلوك النخبة بإيران.

كما أشار كذلك بأن إدارة بوش و إسرائيل أكثر اهتماما بمحاربة الشر منه لمحاولة التوصل إلى حل الصراع . كما يجادل بن عامي كذلك على ضرورة الحوار الأمريكي الإيراني حتى إن كان يضفي إلى حلول وسطية مع واشنطن و تل أبيب ، مثل الاعتراف بأهمية إيران على الساحة الإقليمية ، و يشير

كذلك إلى التخفيف من حدّة الخطر الإيراني سيصب في مصلحة العملية السلمية الإسرائيلية و أن السعي إلى المبالغة في تطوير هذا الخطر لتخويف العرب و الشعب الإسرائيلي من الجلوس إلى طاولة

المفاوضات سيلحق الضرر بإسرائيل على المدى الطويل كما يرى بأن حل القضية الإسرائيلية الفلسطينية هي المفتاح لحل كافة المشاكل داخل منطقة الشرق الأوسط و يرى كذلك أنها ستمهد الطريق أمام التوصل إلى تسوية مع إيران.[11]

يمكن لواشنطن فقط أن تقود عملية إعادة دمج إيران في النظام الإقليمي، يلزم اتخاذ خطوات جوهرية أيضًا من جانب إسرائيل لإنجاح هذه السياسة.إن القناعة المطلقة بأن جيران إسرائيل العرب سيعمدون إلى تدميرها إن استطاعوا مما يجعل إسرائيل تسعى إلى المحافظة على وجودها من خلال القوة

العسكرية . كما تعتقد القيادة الإسرائيلية بوجه عام أن النوايا العدوانية لجيرانها غير قابلة للتغيير. مما يجعلها غير مبالية بتأثير أفعالها على أهدافها. بالنظر إلى صغر حجم إسرائيل الجغرافي و قلة عدد سكانها ، يقول المبدأ القياسي بأنه لا يوجد أمامها خيار سوى السعي إلى أن تكون أقوى من كافة جيرانها على مر الأزمان لأنه في حال امتلاك أي من أعدائها القدرة على التخلص منها فسيقوم بذلك . إذا كانت النوايا غير قابلة للتغيير ، فلن يكون لنواياهم خيار سوى ضمان ضعف جيرانها . و طالما أن إسرائيل تبقي جيرانها ضعفاء، فلن يكون لنواياهم أهمية، حيث أن معظم القادة العسكريين ينظرون على أن كل سلاح موجه نحو إسرائيل.وهذا الافتراض الذي ينبغي أن يكون دليلهم في كل شيء خاصة وأنهم يعيشون في منطقة خطرة و غير مستقرة وبهذا فهم يعيشون وفقا لسيناريوهات الحالة الأسوء طوال الوقت.

نجد أن هذه السياسة أو السيناريوهات الحالة الأسوء تملي على إسرائيل وجوب القيام بعمل استباقي ضد أيه دولة أو منظمة توشك على امتلاك قدرات يمكن أن توفر لها توازنًا في القوى.

في 2004 تلقى رئيس الوزراء الإسرائيلي**"أرييل شارون"** تقريرًا شاملا عن الأمن القومي ، جادل بأن لإسرائيل حقًا أصيلا بالعمل الاستباقي لأن القيادات العربية و الإيرانية ، كما استنتج التقرير ، غير عقلانية و لا تقيم وزنًا للمحافظة على الذات . هذا ما يوجب تحقيق هيمنة عسكرية كاملة و تنجب توازن القوى مهما تكن التكاليف حيث أن أي تفوق لدولة في المنطقة سيشكل خطرا وجوديا على الدولة الإسرائيلية [12]. و بهذا يتعين على إسرائيل السعي باستمرار إلى التفوق على الدول المجاورة لها عبر استباق أي دولة تريد أن تتحداها . حيث أن إسرائيل لا تستطيع تحمل ضياع موقعها الريادي في المنطقة و كما ذكرنا سابقا في حال امتلاك الدول المجاورة قدرات عسكرية عالية فلن يترددوا في تدميرها.

و هذا المبدأ يتعلق بإيران حيث قد تكون الديمقراطية بإيران غير كافية لإحداث تغيير جوهري في المنافسة الإسرائيلية الإيرانية ، لأنه حتى إيران الديمقراطية ستعتبر خطرًا على إسرائيل إذا كان في مقدورها تحدي التفوق العسكري الإيراني.

ويبقى الاندماج هو السياسة الوحيدة التي يمكن أن تثبت دعائم الاستقرار في المنطقة، لكنها لن تتكلل بالنجاح ما لم يتم التخفيف من حدّة المنافسة الإسرائيلية الإيرانية، و هذا بدوره يتطلب إدخال تغييرات هامة في السياسات الخارجية و الأمنية لكل من إسرائيل و إيران.

و يتعين على إيران القبول بحل قائم على دولتين و التقليل من طموحاتها الإقليمية عبر الرضي بدور لا يتجاوز مواردها ، ومن ناحية أخرى يجب على إسرائيل أن تعدل وجهة نظرها العسكرية لأنه يرجّح أن

يضعها إعتقادها بأنه يتعين عليها الهيمنة عسكريا على المنطقة على مسار تصادمي مع إيران . كما أن التخلي على هذا المبدأ قد يسهل صنع السلام بين إسرائيل و الدول المجاورة لها.

بالإضافة إلى أنه سيبقى التصادم بين طموحات إيران اللإقليمية و إصرار إسرائيل على الهيمنة على الإستراتيجية سببا لزعزعة الإستقرارو الإضرار بمصالح واشنطن في المنطقة مالم تعترف أمريكا بأنه لا يمكن إسراء الإستقرار و لا الديمقراطية بدون إنهاء لعبة الموازنة و السعي بصدق إلى بناء شرق أوسط يكامل بين التطلعات المشروعة للدول كافة بما في ذلك إيران.[13]

و فيما تبدو هذه الصور ساذجة نوعا ما ،إلا أنها مرجحة الحصول ،كون أي حل دبلوماسي آخر فرض على إيران و ينص على وقف التخصيب الإيراني لليورانيوم كان يلقى الرفض. فإيران متشبثة بحقها في التخصيب و سوف ترفض كل مايقدم لها من عروض لا تعترف بهذا الحق و على أمريكا القبول بهذا الأمر . لكن الو.م.أ حتما ستطالب بضمانات مؤكدة حول الأنشطة النووية الإيرانية و ستتابع برنامجها عن كثب و عند إتفاق الطرفين على حل هذه الأزمة دبلوماسيا فإنها سوف تهدأ تلقائيا و فيما يتعلق بإسرائيل فإنها ستكون مجبرة على قبول هذا الإتفاق كونها من جهة تعلم أن إيران لابد من أن تكون قد إمتلكت السلاح النووي و من جهة أخرى كون الحل العسكري هو الآخر خطير جدا. [14]

## المبحث الثاني:سيناريو الحرب.

تدور التهديدات الإسرائيلية والأمريكية حول إمكانية ضرب إيران، وذلك من خلال قصف مفاعلها النووي وباقي منشآتها النووية إما بالسلاح التقليدي وإما بالأسلحة النووية التكتيكة. وفي كلتا الحالتين نعلم جيدا أن هذه الخطوة ستفتح حربا إقليمية وتشعل أزمة عالمية.لأن إيران لن ترد ببساطة أو بشكل محدود، بل بشكل صاعق ومدمر كما سبق وأن وعدت. وهي تستغل الضربة الأمريكية- الإسرائيلية بمهاجمة إسرائيل و تدميرها، وهي الخطوة الأسايسة الأولى لإزالة أمريكا من المنطقة ولذا فإن ردها مؤكد.

### المطلب الأول: السيناريو العسكري.

يعتقد بعض أمثال **ألـ غور** نائب الرئيس الأمريكي السابق أن إيران تشكل تهديدا على السلام العالمي لذا يجب محاسبتها حتى لو استدعى الأمر إلى استخدام القوة العسكرية، أما البعض الأخر كالرئيس الأمريكي السابق **بيل كلنتون** فيبدو على قناعة بنجاعة التفاوض كحل أمثل للتعامل مع الملف النووي الإيراني . على أنه حل لعل الجانبين أغفلا بعض النقاط .إذا كانت الحملة العسكرية تعني بضع هجمات صلروخية تشن لفترة قصيرة فمن المؤكد أنها ستكون ذات مردود مضاد وفق الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قد يرحب بمثل تلك الهجمات على أمل أن تعمل على تبديد حالة انتظار المجهول التي تلحق ضررا بالاقتصاد الإيراني وتفويض نفوذ السلطة. [15]

في حالة قررت إسرائيل القيام بعمل العسكري ضد إيران، فسوف يتعين على إسرائيل أن تبلغ الحكومة الأمريكية في وقت مبكر. وقد يكون من الممكن أن تتجنب إسرائيل اختراق المجال الجوي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة في العراق، غير أن ذلك سيكون صعبا. وقد برزت بين الحين والأخر وسائل الإعلام اقتراحات بأن تستخدم إسرائيل الصواريخ ذات الرؤوس النووية الخفيفة القادرة على اختراق طبقات الأرض وذلك من أجل تدمير المنشآت النووية تحت الأرض والتي يصعب تدميرها باستخدام الصواريخ التقليدية التي تخترق طبقات الأرض.

غير أن هذا الاحتمال بعيد لأن من شأنه أن يتسبب بعواقب خطيرة جدا وبعيدة الأمد على الأمن العالمي، ومع ذلك فان الإغراء باستخدام هذا النوع من السلاح سيكون حاضرا خصوصا لضرب منشأة ناتانر، نظرا لموقعها البعيد نسبيا. ولن يولي العمل العسكري الإسرائيلي أهمية كبيرة لضرب الدفاعات الجوية الإيرانية نظرا لضعف هذه الأنظمة والحاجة إلى تركيز الموارد المحدودة المتوفرة للقوة الجوية على ضرب المنشأة النووية والصاروخية الإيرانية. وسوف تستهدف إسرائيل بالضربة العسكرية الأهداف التالية:

-محطات تخصيب اليورانيوم، ولاسيما تلك الواقعة قرب منشأة تاتانز، حيث سيكون هنالك تركيز على تدمير سلسلة أجهزة الطرد المركزي، وأيضا القيام بالمحاولات نووية لقتل أكبر عدد ممكن من العلماء والموظفين والتقنيين العاملين هنالك.

-مرافق البحث والتطوير النووي، بما في ذلك تلك الموجودة في طهران و قرأراك.

- مصانع تصنيع المعدات التي تستخدم في دعم البرنامج النووي الإيراني، حيث سيكون هنالك تركيز على المحطات التي تشارك مباشرة في بناء الأجهزة الطرد المركزي.

-القواعد العسكرية التي تضم صواريخ قادرة على ضرب إسرائيل، والموظفين المرتبطين بها بالإضافة إلى مرافق تطوير و إنتاج برامج الصواريخ الإيرانية والموظفين العاملين فيها.

-أقسام الفيزياء والهندسة والإلكترونيات في الجامعات الإيرانية، وكل الأقسام العلمية المرتبطة بشكل وثيق بالبرنامجين الصاروخي والنووي الإيراني.

-وفي حين أن ما ذكرناه سيشكل الأهداف الرئيسة للضرب الإسرائيلية، فقد تكون هنالك محاولات أيضا لقتل عناصر من القيادة التكنوقراطية، خصوصا التكنوقراط من ذوي الخبرة المسؤولين عن تخطيط وقيادة برامج إيران النووية والصاروخية.

وفي حال وقوع هذه الأمور، فإنها ستكون مخالفة لما هو مقبول عند الرأي العام إذ تترسخ في ذهنية الرأي العام قيام إسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية لإيران مشابهة لتلك التي وجهتها للعراق سنة 1981. وتكون أساسا عبارة عن سلسلة من العمليات القصف للبنية التحتية النووي ، بحيث تكون فعليا حربا موجهة للمواقع العسكرية وذلك بهدف تدمير الأهداف المادية مثل أجهزة الطرد المركزي.[16]

قالت إحدى الشركات الاستثمار الإسرائيلية كبيرة، إن تكلفة الاقتصادية لأي ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، ستكون أعلى من أن يقبلها العالم، ولذلك من المرجع أن يرضخ العالم لحصول إيران على السلاح النووي.

وقال **عامير كاهانوفيتش**، كبير الاقتصاديين من **كلال فاينانس**، إحدى أكبر شركات السمسرة الإسرائيلية، إن ارتفاع الحاد في أسعار النفط وتكاليف الحرب والضرر الذي سيلحق بالتجارة العالمية، سيكون كبيرا للغاية مما سيبقى القوى العالمية من اتخاذ أي عمل جاد.

ويتعارض هذا التقييم تماما مع الموقف الإسرائيلي الرسمي يرفض تطلعات إيران النووية ويرى أن جميع الخيارات مطروحة لمنع حصولها على السلاح النووي وهو ما تعتبره إسرائيل خطرا على وجودها.

وفي تقرير بعنوان " رؤية اقتصادية للمسألة الإيرانية " وضع كاهانو فيتش تصورات لمسار الأحداث تتراوح بين عرض مزيد من العقوبات الخفيفة وتوجيه ضربات عسكرية وأبلغ المستثمرين أنه من المرجح أن يحجم العالم عن اتخاذ الخطوات الضرورية لمنع إيران من اكتساب أسلحة نووية.وكتب يقول أن التكلفة الاقتصادية لمواجهة عسكرية قد ترد عليها إيران وحلفاؤها في غزة ولبنان بهجمات صواريخ انتقامية ستكون مرتفعة للغاية حتى بالنسبة لإسرائيل.وأضاف "للأسف ، يبدو أن السيناريو الأكثر ترجيحا، هو إيران نووية".

ودعت إسرائيل القوى العالمية لمنع إيران من اكتساب الأسلحة النووية، بعدما قالت الوكالة الدولية

للطاقة الذرية إن طهران عملت فيما يبدو على تصميم قنبلة نووية، وربما تكون مازالت تجري أبحاثا سرية، وزادت التكهنات بضرب إيران حينما اختبرت إسرائيل التي تعتقد على نطاق واسع أنها الدولة الوحيدة التي تمتلك ترسانة نووية في الشرق الأوسط، صاروخا بعيد المدى وكذلك بعدما قال رئيس الوزراء بينيامين نتنياهو أن برنامج طهران النووي يشكل خطرا مباشرا وفادحا وقالت إيران، التي تنفي رغبتها في الحصول على أسلحة نووية، إن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية "غير متوازن" وذو دوافع سياسية وتوعدت بالمضي قدما في برنامجها النووي.

وقال التقرير إن إيران ستضطر إذا لم تجد أمامها سبيلا أخر لاتخاذ إجراء مثل إغلاق مضيق هرمز، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع سعر النفط فوق 250 دولار للبرميل، وأضاف أن عبء تمويل المواجهة العسكرية، سيكون أكبر من الاحتمال في ضوء معانات دول كثيرة بالفعل، بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية.[17]

قالت صحيفة يدعوت أمرونوت أن شبكة "سي أن أن" CNN الأمريكية رسمت سيناريو للضربة الإسرائيلية للمنشآت النووية الإيرانية، والتي وصفته بأنه يختلف عن الضربة التي وجهتها إسرائيل للمفاعل النووي العراقي سنة 1981 والمفاعل النووي السوري عام 2007.

ووصفت الصحيفة الضربة الإسرائيلية ضد إيران بأنها ستكون مركبة، حيث سيتشارك خلالها 100 طائرة تضم مقاتلات وطائرات ضخمة للتزويد بالوقود في الجو، ويتوجب عليها قطع مسافة تبلغ مئات الكيلومترات لكي توجه ضربات لثمانية مواقع داخل الأراضي الإيرانية.

وأنه خلافا لما كان في سوريا والعراق، فإن إيران قد وزعت منشآتها في عدة أماكن وتحظى بحماية وسائل الدفاع الجوي، وأشار " افرايم كام" مدير معهد الأمن القومي أن مهمة قصف المفاعل الإيراني ستكون أكثر تعقيدا لأنها أكثر اتساعا من قصف المفاعل العراقي ، وأنه عملية ضرب هذه المنشآت تستلزم أسلحة دقيقة التصويب.

ونقلت "يديغوت" عن أحد الخبراء العسكريين أن هنالك أربعة أهداف رئيسية للضربة الإسرائيلية، منشآت تخصيب اليورانوم في "نتانز"و "بوردو" منشأة "أصفهان" والمنشأة النووية في أراك.

وأشار أن منشأة أصفهان ومنشأة أراك تقعان فوق الأرض و من السهل ضربهما، في حين تقع منشأة "نتاثر" تحت الأرض ويصعب ضربهما، بالمقابل فإن منشأة "بوردو" أكثر صعوبة لأنها تكمن في قلب الجبل، وأن قصف منشأة "بوردو" من شأنه أن يجلب نتائج عكسية ، إذ أن انهيار مدخل المنشأة من دون التسبب في تدميرها سيحميها من ضربه إضافية، وشكك في قدرة إسرائيل على تدمير هذه المنشأة بقصف جوي و أن تدمير منشآت "أراك" و"أصفهان" دون تدمير بوردو لا يستحق المخاطرة.

أوضح الخبير العسكري عن كيفية وصول الطيران الإسرائيلي إلى إيران فإن هنالك ثلاث طرق ممكنة الشمالي ويمر عبر تركيا لتي تنتاب علاقتها بإسرائيل حاليا التوتر، الجنوبي ويمر عبر السعودية التي لا تربطها علاقات دبلوماسية بإسرائيل، والوسطى التي تمر عبر الأردن والعراق، وألمحت أنه من الصعب أن يسمح الأردن للطيران الحربي الإسرائيلي المرور عبر أجوائه، أما العراق فهو لا تمتلك الرادارات للازمة لاكتشاف هذه الطائرات، ولذلك فهو يعد الخيار الأرجح.

ولفتت الصحيفة الإسرائيلية إلى أن هنالك إشكالية أخرى ستواجه سلاح الجو الإسرائيلي، هي ارتفاع سيطر وفي الوقت الذي ستطير فيه الطائرات على ارتفاع مرتفع يمكن الإفلات من الدفاعات الجوية للدول التي سيمر منها، لكنه سيتركها مكشوفة أمام الرادارات الإيرانية، وهو الأمر الذي سيعطي طهران فرصة ثلاث ساعات للاستعداد.[18]

وقد أكد قائد السلاح الجو الأمريكي، الجنرال **نوتون شوارتز**، امتلاك بلاده قنابل قوية جاهزة للاستعمال، بينها 30.000 قنبلة خارقة للتحصينات، وأن هيئة أركان الجيوش الأمريكية أعدت خيارات عسكرية لضرب المنشآت النووية الإيراني إذا حدث نزاع عسكري، وقد أفاد مسؤولون في البنتاجون أن تلك الخيارات تبدأ بتوفير طائرات تزويد بالوقود للمقاتلات

الإسرائيلية جوا.وتشمل شن هجمات جوية وصاروخية على ركائز النظام الإيراني. بما في ذلك الحرس الثوري وقواعد عسكرية إيرانية نظامية ووزارة الاستخبارات ولكن في نهاية المطاف قد تلجأ واشنطن

إلى القبول بإيران النووية كما قبلت قبل ذلك بهند نووية و باكستان نووية و كوريا الشمالية نووية رغم الإدارة الأمريكية، وفي حالة قبول واشنطن بسيناريو إيران نووية سيكون ذلك في إطار صفقة مع إيران، يتم من خلالها توزيع مناطق النفوذ وإعطاء إيران دورا في أمن الخليج والاعتراف بها كمعبرة عن مصالح الشيعة في العالم، وضمان عدم التدخل أمريكا في شؤون إيران الداخلية أو تهديد نظام الحكم الديني فيها، مقابل عدم تهديد المصالح الأمريكية وكذلك المصالح الإسرائيلية، على اعتبار أن تدخل دول الخليج العربية تحت المظلة النووية الأمريكية والدفاعية الصاروخية.[19]

**المطب الثاني : رد فعل إيران**

سيتأثر قرار إسرائيل بتوجيه ضربة وقائية ضد البرنامج النووي الإيراني بعدة عوامل من بينها احتمالات فرض تأخيرات ذات معنى على التقدم الذي يحققه النظام . وغالبا ما استخدم المسؤولون الإيرانيون لغة ملتهبة لوصف مختلف الردود المحتملة كإطلاق وابل من الصواريخ على جميع أنحاء إسرائيل ، بما في ذلك المفاعل النووي في ديمونة ، و شن هجمات على الدول المجاورة التي تدعم مثل ذلك الهجوم بما فيها دول الخليج العربية و تركيا ، و القيام بهجمات أخرى على القواعد الأمريكية في المنطقة أو الأفراد الأمريكيين في العراق و أفغانستان.

ترى طهران أن البرنامج النووي عامل رئيسي لتحويل الجمهورية الإسلامية إلى قوة إقليمية ، لذا فإن الهجوم الوقائي من جانب إسرائيل سيؤدي على الأرجح إلى رد عنيف.

الهجمات الصاروخية ضد مفاعل ديمونة و المراكز السكنية الإسرائيلية . فمن المرجح أن ترد إيران بشكل فوري تقريبا عن طريق شن هجمات صاروخية على إسرائيل لمعاقبتها وردعها عن شن هجمات إضافية.و يعد الموقع النووي في ديمونة هدفا جذابا على رمزيته.

كما يرجح أن تطلق إيران بعضا من صواريخ شهاب التقليدية طويلة المدى ضد أهداف عسكرية مزعومة واقعة في مراكز سكنية إسرائيلية ، مثل وزارة الدفاع في وسط تل أبيب .

إغلاق مضيق هرمز . من غير المرجح أن تحاول طهران غلق مضيق هرمز من خلال شن هجمات صريحة ضد عمليات الشحن باستخدام قذائف أرضية أو طائرات عادية أو طائرات هجوم سريع ، و يرجع ذلك إلى أن إيران تصدّر جميع نفطها تقريبا عن طريق هذا الممر المائي . و على الرغم من أنها تستطيع العيش دون صادراتها النفطية لبعض الوقت ، حيث تشير التقارير إلى أن النظام يملك احتياطات من العملات النقدية و الذهب تتراوح مابين 80 إلى 100 مليار دولار ، إلّا أنها لاستطيع العيش دون الواردات التي تصل إلى البلاد عبر أربعة موانئ كبرى على الخليج . وتمثل تقريبا 90% من واردات

إيران من الغذاء و الدواء و المواد الخام ، وقد تؤدي محاولات غلق المضيق إلى تنفير بعض حلفاء طهران القلائل الباقين بسبب التأثير على أسعار النفط. و يرجع أن تضطلع إيران بعمليات زرع ألغام سرية و دورية لإرغام الولايات المتحدة على الشروع في عمليات مكلفة و مفتوحة فضلا عن عمليات مرافقة السفن و أللإبقاء على أسعار التأمين و النفط مرتفعة . و هذا من شأنه أن يمكن النظام من تحقيق أكبر قدر من الأرباح من مبيعات النفط المتقلصة نتيجة العقوبات مع التسبب في صعوبات اقتصادية بالغة لأعدائه.[20]

الإرهاب ، و إذا كان الإرهاب و التخريب هو الوسيلة الرئيسية للنظام الإيراني لتحقيق أهدافه ، بل إن الإرهاب يلتصق بهذا النظام الإيراني بسجادته ، و حيث تكمن قوة إيران الحقيقية في التخريب و القتل ، فإن النظام الإيراني يعمد إلى إذكاء الحس الطائفي في المنطقة ، و بناء التحالفات على هذا الأساس بل لقد اتضح أن طهران لا تتواني حتى عن استغلال الجماعات الأصولية السنية بالمنطقة منها تنظيم القاعدة للترويج لمشروعها ألتوسيعي ، فهدف إيران بالمنطقة و تحديدا العالم العربي ، ليس البناء و لكن الهدم . و لهذا فإن كل المؤشرات الماثلة أمامنا تقول أن خطورة إيران حاضرة ، لأن الهدف الإيراني واضح و بسيط ، و هو مفاوضته الغرب على مساحة نفوذ طهران بالمنطقة التي تستخدمها إيران ، و تستخدم قضاياها ، كورقة تفاوض مع الغرب لا أكثر و لا أقل . لذا علينا أن نتذكر أنه و منذ الثورة الخومينية و حتى اليوم لم تقدم طهران أي نموذج ناجح للتعاون بينها و بين دول المنطقة ، لا اقتصاديا و لا حتى ثقافيا ، ذلك أن مهمة إيران التخريب ، وهو عامل قوتها . وكما يعتمد نهج الإيرانيون على إطلاق الخطب النازية و الاستفزازية للاستهلاك المحلي و إثارة الجماهير العربية و الإسلامية في الخارج ، و إظهار عجز الموقف العربي عن مواجهة الأزمات الإقليمية ، و مخاطبة مشاعر الرأي العام العربي لدعم موقفها في الحوار عبر إثارة عدد من االموضيع ، و كأن إيران معنية بالمشاكل العربية و القضايا الإسلامية ، مثل إظهار عدائها لإسرائيل ، و كأنها تقف مع مصالح الشعب الفلسطيني ، إلّا أن أفعال الإيرانيين غالبا ما تكون حذرة . و أبرز دليل على ذلك تهديدهم بإغلاق هرمز ، ثم عندما فوجؤوا بردود أفعال عنيفة من جانب الدول الكبرى المستوردة للنفط. تراجعوا قائلين أنه لا توجد حاجة لإغلاق هرمز، لاسيما بعدما ثبت علميا و عمليا من صعوبة إغلاق هذا المضيق إلّا أن هذا الخطاب الإيراني تميز بالتناقض المكشوف ، فبينما قال خامنئي إن ما جري في تونس و مصر و البحرين من ثورات هو نضال

شعبي حقيقي ، نجده يصف ثورة الشعب السوري بأنها انحراف عن الهدف القومي تسبب في خلل في جبهة المقاومة و الممانعة . وللأسف نجد في بعض الدول العربية من يزعم أن هذه الأحداث ليس وراءها تحريض خارجي ، وذلك بهدف تضليل الرأي العام . و لقد تلقى حكام إيران صفعة قوية عندما حسمت الثورات العربية في بداية موقفها برفضها للامتدادات الشيعية السياسية التي تبنتها إيران. لذلك يعتبر

كثير من المراقبين أن قوة إيران الحقيقية ليست فقط في قدراتها العسكرية و السياسية و الاقتصادية و الإعلامية ، لكن في الأساس بقدراتها على تنفيذ عمليات تخريبية و اغتيالات ..الخ ، ولكن يبدو أن إيران التي يفتخر قادتها بأن نظامهم كان أول نظام يستخدم الهجمات الانتحارية في منطقة الشرق الأوسط ، و تمارس الإرهاب بكل أنواعه.[21]

تعد قدرة إيران على إلحاق الأذية بإسرائيل ، يلامس مستويات عدة ، من ضمنها استخدام الصواريخ و القوة الجوية و القدرات البحرية و النشاط الإرهابي الذي تم التطرق له .

و يشكل الهجوم الصاروخي الإيراني التهديد الأساسي. فتملك إيران نوعين من الصواريخ التي يسمح مداها بضرب أهداف في إسرائيل. صواريخ شهاب 3 مع مدى يصل إلى أكثر من 1300 كلم و صواريخ غدير مع مدى يصل إلى 1600 كلم .هناك شكوك في قدرة الإيرانيين على تسليح صواريخها برؤوس حربية بيولوجية و كيميائية ، و الصواريخ التي في حوزة إيران ، مع مستوى منخفض من الدقة ، يجعل هكذا نوع من الأسلحة غير فعال في الهجوم الصاروخي . فقدرة إيران المحدودة في هذا المجال و إدراك قيادتها بأن استخدام الأسلحة الكيميائية سيلحق الضرر بشرعية إيران ، يؤدي إلى رد عسكري على مستوى مختلف كليًا ، سيمنعان على الأغلب أي هجوم غير تقليدي ، كرد على هجوم تقليدي على المنشآت الإيرانية النووية و تتضمن التهديدات الأخرى هجمات من خلال الطائرات و الطائرات غير المأهولة ، على الرغم من أن قدرة إيران في هذا المجال هي محدودة جدًا. فقدرة إيران محدودة بشكل واضح أمام تفوق سلاح الجو الإسرائيلي .

من الناحية النظرية، تمتلك إيران قدرات بحرية تسمح لها بمهاجمة أهداف إسرائيلية، لكن أيضًا هذه القدرات محدودة. فبحوزة إيران عدد من الغواصات السوفيتية الصنع التي لا تبحر على نحو دائم في البحر المتوسط و تستخدم بشكل أساسي في الخليج الفارسي و المحيط الهندي، و يبدو أن قدرتها على تنفيذ مهمات طويلة دون

حماية هي محدودة.و فيما أن لدى إيران عددًا من الزوارق القادرة على الوصول إلى شواطئ إسرائيل ، ستواجه صعوبة في المرور عبر قناة الخليج خلال الحرب و السفن التي تبحر باتجاه إيلات ستواجه السفن الإسرائيلية ذات صواريخ بحر- بحر المتطورة.و الإيرانيون يمتلكون عددًا من تلك الغواصات (غدير) التي يعد مدى رحلتها البحرية محدودًا جدًا . وهذه الغواصات قادرة على حمل عدد صغير من الجنود و طوربيدين. لذا حتى و إن كان هناك قدرة معينة على ضرب أهداف في إسرائيل، يبقى تهديدا يمكن لإسرائيل مواجهته. لذا أي تلخيص مرحلي للقدرات الإيرانية يشير إلى أن إسرائيل قادرة على التعامل بنجاح مع الردود الإيرانية على أي هجوم .هذه السيناريوهات هي بعيدة عن كونها حربا واسعة

النطاق و تأثيرها يمكن أن يكون نفسيا بشكل أساسي .إن التهديد العسكري الإيراني الأساسي في أعقاب أي هجوم على المنشآت النووية الإيرانية هو التهديد الصاروخي إلى جانب خطر الهجمات الإرهابية ضد أهداف عسكرية و مدنية. [22]

أما في ما يخص تقدير إستراتيجية الرد الإيراني هنالك عاملان مهمان: الأول يتعلق بهوية المهاجم هل هو هجوم أمريكي أو هجوم إسرائيلي دون دعم أمريكي، أو هجوم مشترك، ودعم أمريكي لهجوم إسرائيلي بشكل مؤكد تقريبا، هو السيناريو القائم لدى النظام في طهران، المصلحة الإيرانية الأولى في بقاء النظام، وبالتالي يمكن النظام أن يدرس ما إذا كان رده سيعزز التهديد ضده وإذا كانت دائرة الهجوم الأولى هددت النظام، فسيكون هنالك كوابح أقل حول الرد، ولذلك ومع هجوم إسرائيلي على سبيل المثال، فان خطر الرد الإيراني قد يجر الولايات المتحدة لتدخل قد يهدد النظام في عين،أنه في الهجوم الأمريكي على الأهداف نووية، فإن الخشية هي أن تؤدي الرد إلى عمليات رد مقابلة والتي قد تهدد النظام، وإن قررت الولايات المتحدة، بحسب تقديرات طهران، استخدام قوتها الكاملة بهدف إسقاط النظام، فإن هذا سيقلص الكوابح الإيرانية، وبالتالي يمكن توقع ازدياد مدى الرد الإيراني، وفي الحال كان التقدير لدى طهران بأن الولايات المتحدة تحد وهجومها على البنية التحتية للنووي الإيراني و أن هنالك احتمالا بأن توسع مجال هجومها ليطال النظام فقط في حال حصل رد إيراني، فإن الفرص قد تزداد في ما يخص التحرك الإيراني نحو الكبح بهدف تجنب التصعيد الذي قد يهدد بقاء النظام .

أما العامل الثاني فيتعلق بطبيعة الهجوم، فكلما كان مدى الهجوم الغربي أقوى كلما كان الضغط الذي قد تواجهه طهران للرد بقوة كبيرة لردع أعدائها و منعهم من تنفيذ هجمات في المستقبل و أيضا لرد اعتبارها، هذان العاملان مرتبطان ببعضهما البعض، حيث أن الرد الأمريكي في حال حصول أي تصعيد سيشتمل على هجوم أوسع وأكثر قوة على الممتلكات الخاصة بالنظام أيضا. ولهذا السبب، سيكون التهديد الأكثر صدقية وفعالية الذي سيشجع إيران على الإحجام على الرد على الهجوم الغربي.[23]

و في مقابل هذه الخلفية هناك جدول من خمس إستراتيجيات إيرانية محتملة والتي يمكن افتراضها:

- إحجام عسكري كامل: هذا السيناريو متطرف بحيث يختار فيه النظام الإيراني عدم الرد

مباشرة بعد الهجوم على منشأته، وهنالك مثلان على هذه الإستراتيجية وهما العجز عن الرد العراقي المباشر بعد مهاجمة سلاح الجو الإسرائيلي لمفاعل أوزيراك عام 1981، وغياب الرد السوري على الهجوم في المفاعل النووي في ديرالزور عام 2007.

ورغم أن هنالك احتمال صغير بأن تتبنى إيران هكذا إستراتيجية. وبمقارنة مع العراق و سوريا، إيران تعرف بأن الغرب يعلم بأمر برنامجها النووي و أن الهجوم لن يشكل مفاجأة إستراتيجية.

**-العين بالعين:** هذه هي الإستراتيجية التفاعلية الكلاسيكية لأنها تقلد إستراتيجية المهاجم، رد إيران على هجوم ضد المنشآت النووية للدولة سيكون هجوما على المنشآت النووية الإسرائيلية، وفي هذا السيناريو سيتم إطلاق عدد كبير من الصواريخ من إيران ولبنان باتجاه ديمونا أو أي هدف أخر في إسرائيل يعتبر ذات صلة بالنووي وذلك لإيصال رسالة من التكافؤ بين إيران وإسرائيل، ربما أيضا لإحداث أضرار بالمنشآت الإسرائيلية، وهنالك احتمال كبير أن يتم اختيار أسلوب العمل هذا، بشكل مستقل أو كجزء ضمن رد إيراني أوسع.

-رد محدد في المدى ولكن أكثر أهمية الرد الإيراني الأوسع سيشمل استخدام خلايا إرهابية وإطلاق صواريخ بشكل مكبوح صاروخ أو اثنان يسقطان على المدن الإسرائيلية، وربما أيضا على السعودية وأهداف غربية في الخليج كما وأن هنالك احتمالا لتنفيذ هجمات انتحارية من الجو والبحر ضمن سيناريو الرد المحدود هذا.

- الرد الأكثر تطرفا ضد الأهداف الإسرائيلية بصرف النظر الإشارة إليه حتى الآن، يحتمل أن تسعى إيران إلى رد عنيف ومتطرف وذلك ردا على مهاجمة برنامجها النووي العسكري واعتبارها القومي، وذلك من خلال محاولتها عزل إسرائيل عن الولايات المتحدة، وقد تطلق إيران عشرات الصواريخ يوميا باتجاه المدن الإسرائيلية ضمن عدد من الهجمات يوميا.

- التصعيد الإقليمي، ترد إيران على هجوم غربي بكل قوة وضد كل أعدائها (الو.م.أ أو إسرائيل)، في هكذا سيناريو قد تهاجم إيران أهدافا أمريكية وإسرائيلية في الخليج بكل قدراتها المحدودة، بما فيها التهديد بإغلاق مضيق هرمز بشكل فعلي. وهذا السيناريو يتطلب تدخل الو.م.أ وسيغير بشكل كبير ميزان القوة الإقليمية.[24]

لكن يبقى خيار التعايش النووي هو أفضل الخيارات وأفضل السيناريوهات التي يمكن لإسرائيل أن تتعامل بها مع إيران ففي حال إذا ما تمكنت إيران من امتلاك أسلحة نووية فعلا وفقا للتطور الإسرائيلي فسيتمكن الطرفان من رعد بعضهما بشكل تلقائي ما يحقق الاستقرار في المنطقة الشرق الأوسط ويمنع قيام حرب نووية شاملة تدمر المنطقة، كما إن التقارب الإيراني الإسرائيلي لحل الأزمة النووية الإيرانية بطرق دبلوماسية بعيد نوعا ما عن الواقع الذي يعيشه العالم، ذلك لأن الطرفين غير مستعدين للتنازل عن مصالحهما، بل يسعيان لتحقيق أهدافهما وكسب أكبر وقت للخروج بمظهر القوي وتأكيد غلبته و عدم قبول غلبة الأخر.

## هوامش الفصل الثالث:

1- تيتابارزي، **حلف المصالح المشتركة**، مرجع سابق،ص 359-360.

2-هادي زعرور، **توازن الرعب القوى العسكرية العالمية**،ط1، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2013،ص213.

3-أسماء شوقي، **الملف النووي الإيراني والعقيدة الأمنية الإسرائيلية بعد الحراك العربي**، مرجع سابق.

4-أسماء شوقي، نفس المرجع.

5- James D ,Besser and larry choler-EssES,**iran-isreal linkage by Bush seeb as a Threat**, The Jewish Week, April 21.2006.

6- الحبيب ألغريبي، **فشل مفاوضات نووي إيران بفينا- العقبات والسيناريوهات**، برنامج: ما وراء الخبر، الجزيرة 24-11-2014

7- سعد محيوه، **بين إيران وإسرائيل ...لعبة "بوكر" ثنائية وخطرة**. http://W.W.W.SWISSINFO.CH.HTML .

8-أسماء شوفي، **الملف النووي الإيراني والعقيدة الأمنية الإسرائيلية بعد الحراك العربي**، مرجع سابق.

9- -Anne Barnard , Iranians debate parameters for a Global role, , Boston globe ,September 5, 2006

10- - joschka fischer ;**the case ofr bargaining with iran** ;washingtom past ;may29 ;2006

11- - Schlomo Ben-Ami **, the Basis for Iran's Belligerence** , Haaretz , september 7 , 2006

12- -Intervieu with shamue limone ;**ministry of defense,secretary of israel'sirancommittee**,telaviv, october 18 2004.

13- - Israel's strategic future_ the final report of project ,the final report of project Daniel,a journal of politics and the arts .3.2004

14-هادي زعرور ، **توازن الرعب القوى العسكرية العالمية** ،مرجع سابق، ص213.

15- أمير طاهري، **مركز العاصفة: طهران تكتب السيناريو والولايات المتحدة تتبعه**، اسرائيل والمشروع النووي الايراني، أحمد أبو هدية،ط1 ، بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية،2006،ص 191.192

16-بول روجرز، **العمل العسكري ضد ايران التأثير والتداعيات**، مرجع سابق، ص9-1.

17-سعد ميحو، **بين إيران وإسرائيل..لعبة بوكر،ثنائية وخطرة** ، مرجع سابق.

18- إسلام عبد الكريم ، **CNN ترسم سيناريو للضربة الإسرائيلية لإيران**، نشر في المشهد يوم 17-03-2012.

19- إسلام عبد الكريم ،نفس المرجع.20

20- مايكال آيزنشتات و مايكل نايتس ، **ردود إيران المحتملة لتوجيه ضربة وقائية إسرائيلية** ، مذكرات سياسية ، ع11، جوان2012.

21- حسام سويلم ، **المشكلة النووية الإيرانية هي التهديد الرئيسي الذي تواجهه دول الخليج العربية** ،المركز العربي للبحوث و الدراسات، الأحد 19 أفريل 2015

22-محمد عودة ، **إن وقع الهجوم على إيران،كيف يسترد طهران و حلفاؤها ؟**، مركز أبحاث الأمن القومي ، العدد 144 ، ديسمبر 2013.

23-عاموس يادلين، تقرير أصدره مشروع ايران ( مركز أبحاث الأمن القومي) في أواخر عام 2012.**حذر من أن أي عمل عسكري وقائي أمريكي أو إسرائيلي ضد إيران،** ربما سيساهم في تزكية الحرب الطائفية والإقليمية.

**24-عاموس يادلين،نفس** المرجع.

***الخاتمة :***

الحمد الله رب العالمين الحمد اله الذي هدانا لهذه و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله و الصلاة و السلام علي سيدنا محمد سيد الاولين و الاخرين .

في نهاية هذا البحث و الذي ستطعنا فيه بفضل من الله التعرف علي ابعاد و ملامح الازمة التي يعيشها العالم حول الصراع القائم بين ايران و اسرائيل و استشراف مستقبل الصراع و ما لانه وبيان التحديات و المخاطر التي تواجه البرنامج النووي الايراني و معرفة اثر الصراع علي منطقة الشرق الاوسط و رصد نتائجه علي المستوي العالمي و قد اثبتت الدراسة ان التقارب الايراني الاسرائيلي لحل الازمة النووية الايرانية بطرق دبلوماسية بعيد نوعا ما عن الواقع الذي يعيشه العالم و دلك لان كل الاطراف المتنازعة تسعي لتحقيق اقصي ما يمكن تحقيقه من البرنامج الدي يسعي اليه .

علي الرغم من التصريحات التي يتبناها معظم صناع القرار الاسرائيلي علي تعاضم التهديد النووي الايراني و ضرورة وضع حد امام طموحات النووية الايرانية قبل وصولها لتطوير قنبلة نووية فان هناك مجموعة من الاستراتيجية الاسرائيليين و علي راسهم رئيس الوزراء السابق ايهود اولمرت يرون ان البرنامج النووي الايراني لم يقم باحراز اي تقدم في السنواة الماضية مشيرا الي ان اسرائيل تبالغ في حجم التهديد الايراني و اثناء حديثه في في مؤتمر جيروزاليم بوست السنوي في نيويورك اضاف اولمرت . ان الايرانيين يجب ان ينظرو بجدية في بيان الولايات المتحدة الذي افاذ بان امريكا ستفعل كل ما وسعها لظمان عدم وصول ايارن لقدرات نووية و اشار رئيس الوزراء السابق الي تكهنات المحللون الذين اكدوا في عام 2009 و نحن في منتصف عام تقريبا 2015 و انهم مازالوا لا يمتلكون شيئا .

كما ان التحولات الاستراتيجية التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط فرضت علي اسرائيل التفاعل مع البيئة الاستراتيجية امتغيرة بكل ما تحمله ليس فقط من فرص و مكاسب بل الاهم من ذلك ما تحمله من تحديات و مخاطر و قيود و ما تتركه من اثار علي الامن السرائيلي و لذلك طرحت اسرائيل في تعملها مع امكانية امتلاك الدولة الاسلامية الايرانية للسلاح النووي وما يحمله ذلك من انعكاسات علي استراتجيتها الامنية و مكانتها الاقليمية مجموعة من الخيارات بما فيها اخيار العسكري الذي يحمل في طياته العديد من التحديات في مقدمتها امكانية القضاءعلى الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

والمتبع باهتمام اسرائيل بالخطر النووي الايراني يمكنه أن يلاحظ بأن التنديد يلاخطر الايراني وضرورة مواجهة التهديد قد تصاعد خاصة بعد عام 2011 بعدما خرج الاسرائيليون الى الشوارع في عملية احتجاج وغضب غير مسبوق في تاريخ الكيان الصهيوني، وهو تعبير عن المأزق خانقبلغة النظام

الاسرائيلي، لذلك وجد نظام الحكم نفسه في مواجهة المجتمع لأول مرة بهذه المدة من جهة، ومن جهة أخرى فشل ذريع في المفاوضات مع الفلسطينيين والاعتراف الدولي بفلسطين والاعتراف الدولي بفلسطين كدولة كاملة الحقوق في منظمة اليونسك، وكذلك طلب العضوية الكامة في الأمم التحدة والمشاكل القائمة بينهما وبين تركيا بعد حادثة سفينة مارس ماري مرمري لذلك لجأ رئيس الوزراء الحالي والمعروف بخبرته في افتعال الأزمات الى نحويل الأنظار عن الفشل الذي ألت اليه حكومته فيلجأ الى تسليط الضوء على ايران من خلال وسائل الاعلام الداخلية والخارجية وهو نفس السيناريو الذي طبقته مع العراق.

# قائمة المرجع

## المراجع باللغة العربية :

### الكتب :


- ✓ الزهار محمود، لا مستقبل بين الأمم، فلسطين: د. د. ن، 2011.س
- ✓ العبيدي محمد عبد الرحمن ، دور الولايات المتحدة الأمريكية في العقوبات الدولية على ايران ، العراق : مركز الدراسات الاقليمية ، 2011.
- ✓ أرونسو جيفري و اخرون ، البرنامج النووي الايراني الوقائع والتداعيات ، ط 1 ، د. ب. ن: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، 2007.
- ✓ افرايم كام و اخرون ، اسرائيل و المشروع النووي الايراني ، تر : أحمد أبو هدبة ، ط1 ، لبنان : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2005.
- ✓ تريتا بارزي ، حلف المصالح المشتركة ( التعاملات السرية بين اسرائيل و ايراو و الولايات الامريكية )، ط1 ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2008.
- ✓ ديبان الشمرى ، ايران بين طغيان الشاه ودموية الخميني ، ط1 ، د. ب. ن: مؤسسة اللهينة للصحافة، 1983.
- ✓ جاسم ابراهيم ، خفايا علاقات ايران اسرائيل و اثرها في احتلال الجزر الاماراتية الثلاث ، دمشق : الأوائل للنشر و التوزيع ، 2007.
- ✓ حسن علي ، هل تصبح ايران دولة تخشاها الدول ، ط1 ، د. ب. ن: د. د. ن ، 2005.
- ✓ حمدان فجزع الشمري ، الملف النووي الايراني الى أين؟
- ✓ زهير ماريديني ، الثورة اللايرانية بين الواقع و الأسطورة ، ط1 ، بيروت : دار اقرأ ، 1987 .
- ✓ سيجسف شموئيل ، المثلث الايراني للعلاقات السرية الاسرائيلية الايرانية الأمريكية، تر: غازي السعيد، ط2 ، عمان: دار الجليل للدراسات، 2011.
- ✓ شهرام تشوبين، طموحات ايران النووية، ط1، تر: بسام شيحا، لبنان : الدر العربية للعلوم ناشرون،2007.
- ✓ عبد المجيد عبد الحميد علي العاني، سياسة الولايات المتحدة اتجاه ايران، ط1، الأردن: دار دجلة، 2011.
- ✓ فهمي هويدي، ايران من الداخل، ط1، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة و النشر، 1991.
- ✓ كامل مجدي، الأسرار النووية من اكتشاف الذرة حتى خروج المارد من القمقم ، ط1، حلب: مكتبة دار العربي، 2008.
- ✓ مدحت أحمد حماد و اخرون، لتقرير الاستراتيجي الايراني السنوي 1996، القاهرة: الناشر مدحت أحمد حماد، 1997.
- ✓ ممدوح حامد و سليم صلاح الدين، الأسلحة النووية و البيولوجية في عالمنا المعاصر، ط1، الكويت: دار سعاد الصباح، 2011.
- ✓ نيفين مسعد، أثر المتغيرات العالمية الجديدة على السياسة الخارجية اليرانية اتجاه المنطقة العربية 1989- 1993، القاهرة: معهد البحوث للدراسات الغربية، 1993.
- ✓ هادي زعرور، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية، ط1، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، 2013.
- ✓ يرفند ابرهيميان، القوى السياسية في الثورة الايرانية (ايران 1900- 1980)، د. ب. ن: د. د. ن، د.س. ن.


### المجلات و المقالات:


- ✓ ابراهيم نوار، الخيار النووي الايراني رؤية تحليلية، مجلة السياسة الدولية، العدد 177،2008.

- ابراهيم غالي، اسرائيل و مواجهة الخطر النووي الاايراني، مختارات اسرائيلية، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام، 2004.
- أبراش ابراهيم، حقيقة التهديد الاسرائيلي لايران، ورقة بحث مقدمة لمركز الدراسات السياسية و التنموية، 22-11-2011.
- أسامة فاروق مخيمر، الملف النووي الايراني بين الترويكة الأوروبية والضغوط الأمريكية، مختارات ايرانية، العدد 59، 2005.
- أمير محمد حاجي يوسفي، السياسة الخارجية الايرانية اتجاه اسرائيل من منظور العلاقات الدولية، فصيلةدراسات الشرق الأوسط، العدد الأول، 2003.
- أحمد ابراهيم محمود، الأزمة النووية الايرانية، تحليل استراتيجيات الصراع، كورسات استراتيجية، مركز السياسة الاستراتيجية بالأهرام، العدد 149، 2005.
- احسان مرتضى، اسرئيل تتحدى المصالح الأمريكية و الدولية، مجلة الجيش اللبناني، العدد 2000،228.
- أحمد ذياب، روسيا و الغرب: من المواجهة الى المشاركة، مجلة السياسة الدولية، العدد 149، 2012.
- أسماء شوفي، الملف النووي الايراني والعقيدة الأمنية الاسرائيلية بعد الحراك العربي، الحوار المتمدن، العدد 2013،4307.
- اسلام عبد الكريم، CNN " ترسم سيناريو للضربة الاسرائيلية لايران"، نشر في المشهد يوم 24-11-2014.
- اسرائيل ترى أن استخدام فيروس فيلم مبرر لمواجهة النشاط النووي الايراني، المشهد ( نشرة يومية تعنى بالشؤون الدولية، غزة)، مركز الدراسات السياسية و التنموية، العدد 424، أفريل 2012.
- اسرائيل تعترف بشنها هجمات الكترونية عبر الأنترنت، المشهد ( نشرة يومية تعنى بالشؤون الدولية، غزة)، مركز الدراساي السياسية و التنموية، العدد 431، جوان 2012.
- ايفين شموئيل و سميان طوف دافيد، الحروب الالكترونية... المفاهيم و التوجهات و الأهداف لاسرائيل، معهد أبحاث الأمن القومي، 2011.
- اليستراليون، الولايات المتحدة تسعى لاعادة التوازن بين قوى الشرق الأوسط، بيروت، صحيفة النهار، العدد 13836، 2010.
- ايلاند جيورا، الملف النووي خيار اسرائيل العسكري، تر: الزيتونة للأبحاث و الدراسات، 2010.
- الحبيب الغريبي، فشل مفاوضات نووي ايران بفيينا " العقوبات و السيناريوهات"، برنامج ما وراء الخبر، الجزيرة 2014/11/24.
- الصراع الخفي بين روسيا و الولايات المتحدة في اسيا الوسطى، مختارات ايرانية، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام، العدد 53، 2004.
- اللواء حسام، التصعيد بين اسرائيل و ايران حول الملف النووي، مختارات ايرانية، العدد2005،52.
- المجد نحو وعي أمني، دراسة احتمالات الضربة الاسرائيلية لايران حسابات الربح و الخسارة، نوفمبر 2011.
- الجزيرة.نت، أوباما هناك متسع لحل نووي ايراني، 2012/03/25.
- ايران مستقبل بحر الخزر، تر: أسماء محمد عبد العزيز، الملف الايراني، الدراسات الايرانية في مركز بحوث الشرق الأوسط، العدد 10، 1998.
- بيسان عدوان، النزاع الاسرائيلي في اسيا الوسطى و الشرق الأوسط، مختارات ايرانية، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، العدد 56، 2005.
- باتريك كلاوسون، ايران مبادئ القراءة: القوة و الحكم و سياسة الولايات المتحدة و العقوبات الأمريكية، معهد الولايات المتحدة للسلام بالاشتراك مع مركز وودرو ويلسون للباحثين، 2010/10/25.
- جيور ابلاند، الملف النووي الايراني: خيار اسرائيل العسكري، تر: الزيتونة، مجلة واشنطن كوارترلي الفصلية، عدد جانفي 2010.

- ✓ حسام سويلم، التوجه الايراني الجديد في الخليج، المضامين و الاحتمالات، مختارات ايرانية، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام،العدد48، 2004.
- ✓ حسام سويلم، مرحلة جديدة في الصراع بين اسرائيل و ايران، مختارات ايرانية، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام، العدد2008،58.
- ✓ حسام سويلم، المشكلة النووية الايرانية هي التهديد الرئيسي الذي تواجهه دول الخليج العربية، المركز العربي للبحوث و الدراسات، 2015/04/19.
- ✓ حسن الراشدي، العلاقات الايرانية الاسرائيلية أسرار الصفقة الايرانية الملفات الايرانية الاسرائيلية البينة، 2015.
- ✓ حسن ردستاني، دور اسرائيل في تعميق الأزمة بين ايران و الولايات المتحدة، مجلة دراسات الشرق الأوسط، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام،العدد 42، 2004.
- ✓ حتى بعد انتهاء المهلة استمرار التفاوض بشأن الملف النووي المعقد، نيوز أخبار الوطن، 2015/04/01.
- ✓ خروت فلامين، فيروس اللهب للتجسس على ايران و السودان و اخرون، المشهد ( نشرة يومية تعنى بالشؤون الدولية،غزة)، مركز الدراسات السياسية و التنموية، العدد 430، 2012/06/06.
- ✓ دافنبورت كيلسي، تاريخ من المقترحات الرسمية عن القضية النووية الايرانية، محلل منع انتشار الأسلحة النووية، أفريل 2012.
- ✓ دوريغولد، هل ستؤثر العقوبات الاقتصادية في سلوك ايران، مجلة الشؤون الاسرائيلية، العدد 18، 2012.
- ✓ سامي كليب، الدور الأمريكي في اسقاط الشاه و انجاح الثورة، برنامج زيارة خاصة، قناة الجزيرة، 2006.
- ✓ سكاريو جورج، اسرائيل تحرض أمريكا على ايران، جريدة الخليج، 2005/05/11.
- ✓ سلمى مجدي الخالدي، المفاوضات الأخيرة بشأن المشروع النووي الايراني، سولابرس، 2015.
- ✓ سيد حسن موسوي، ايرن و مسيرة التضامن في الشرق الأوسط، مجلة ايران و العرب، العدد 01، 2002.
- ✓ صالح محمد، اسرائيل في مواجهة البرنامج النووي الايراني، الجزيرة.نت، 2013.
- ✓ صحيفة النهار اللبنانية، الحوار النووي يعاود و موافقة ايران على تفتيش منشأة بارشين، 2012/03/07.
- ✓ صحيفة نيويورك تايمز، أوباما و الحرب السرية على ايران، أفريل 2012.
- ✓ صحيفة القدس العربي، العدد 5202، 2006/02/18.
- ✓ عاموس يادلين، تقرير أصدره مشروع ايران ( مركز أبحاث القوم الأمني)، في أواخر عام 2012.
- ✓ عبد المعطي زكي، العلاقات الايرانية الاسرائيلية هل هي عداء أم تعاون في الخفاء؟ ، مجلة دراسات، العدد 98، 2011.
- ✓ عبد المنعم سعيد، حرب باردة اقليمية: استراتيجية الردع المركب التي تتبعها ايران لتجنب خطر الضربة الاسرائيلية، مجلة الاقليم، العدد 06، 2012.
- ✓ علي أكبر ولايتي، مكانة ايران في عالم اليوم، تر: عادل عبد المنعم، جريدة كيهان الايرانية، العدد 04، 1997.
- ✓ فرانسوا هيرزبوزج، ايران، هل هو خيار الأسلحة، تر: بشير البكر، الشبكة الدولية للمعلومات.
- ✓ مايكل أيزنشتات و مايكل نايتس، ردود ايران المحتملة لتوجيه ضربة وقائية اسرائيلة، مذكرات سياسية، العدد 11، جوان 2011
- ✓ محمد السعيد عبد المؤمن، الشخصية الاسرائيلية في الأدب الفارسي، مركز بحوث الشرق الأوسط، شعبة الدراسات الايرانية، جامعة عين شمس، 1997.
- ✓ محمد الشيخلي، القدرة النووية الايرانية بين الواقع و التحديات، مجلة المستقبل، العدد 2036، 2005.

- ✓ محمد عبدو حسين، الملف النووي الايراني في 2008: المزيد من العقوبات و تراجع الحالة العسكرية، مجلة الشرق الأوسط، العدد 10993، 2009.
- ✓ محمد عودة، ان وقع الهجوم على ايران، كيف سترد طهران و حلفائها؟، مركز أبحاث الأمن القومي، العدد 144، ديسمبر 2013.
- ✓ ماذا تعني اتفاقية باريس بالنسبة لايران؟، مختارات ايرانية، العدد 54، 2005.
- ✓ معهد دراسات الأمن القومي الاسرائيلي، سيناريو التحدي الايراني في ظل القنبلة النووية، تر: صادق أبو السعود، مركز القدس للدراسات السياسية.
- ✓ ناصر المطيري، ايران و اسرائيل و أمريكا... ماذا يجري في الخفاء؟، كتّاب النهار، االعدد 1812.
- ✓ هويدة عزت، الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، الملف الايراني، شعبة الدراسات الايرانية في مركز بحرث الشرق الأوسط، العدد 11، 1999.
- ✓ وين دايفس، أمريكا هي العالم و العالم هو أمريكا، بيروت: مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث و التوثيق، العدد 110، 2003.


## الدراسات المنشورة:


- ✓ عبد الله فالح المطري، أمن الخليج العربي و التحدي النووي الايراني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2010.
- ✓ علاء مطر، اديولوجيا الثورة الايرانية على توجهات السياسة الخارجية الايرانية اتجاه دول الخليج العربية 1979-2003، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد البحوث و الدراسات العربية، 2010.


## الملتقيات العلمية:


- ✓ بثينة اشنيوى، اسرائيل و ملف ايران النووي كيف تتعامل معه و لماذا تعرقله و ما هي جذور العلاقات بينهما؟، المشاركة 23 في أفكار حرة تقرأ العالم و الأحداث عبر عيون الانسان العربي، 2014.
- ✓ دفيد منشري، ايران و الولايات المتحدة و اسرائيل: حوار أم مواجهة؟، ندوة بمناسبة اطلاق كتاب " نقاط اللاعودة " ، مركز التعليم الايراني، 2009.
- ✓ دراسة المعهد الملكي للشؤون الدولية، ايران و جيرانها و الأزمات الاقليمية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية، 2006.
- ✓ سعيد عبد المؤمن، مداخلة في مؤتمر حول الدور الايراني في المنطقة بين المصالح و الهيمنة، برنامج الدراسات الايرانية في القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية في أوت 2008.
- ✓ لودحارد سفير، هل يمكن تجنب قصف ايران؟، مؤتمر حول البرنامج النووي الايراني الواقع و التداعيات، مركز الامارات للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، 2008.
- ✓ مزهر الخفاجي، ايران أوهام القوة أو الخلفيات المصطنعة، مداخلة في مؤتمر حول الدور الايراني في المنطقة بين المصالح و الهيمنة، القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية، 2008.


## المواقع الالكترونية:


- ✓ اذاعة صوت الأقصى نقلا عن يديعوت أحرونوت، 2012/07/24.
http://w.w.w.alaqsavoice.ps/arabic/?action=detailandid=98372.

- ✓ الأخرص رياض، جريدة السفير، العدد12210.
http://w.w.w.assafir.com/Article.aspx?EditionId=092179andchammelId=52188andArticle=1786 .

- ✓ البرنامج النووي الايراني، مفاوضات لوزان بين طهران و القوى الكبرى تدخل يومها الأخير، http://w.w.w.jo24.net.31-03-2015.
- ✓ التغلغل الاسرائيلي في اسيا الوسطى، رؤية استراتيجية، اسيا الوسطى رصد الواقع و استشراف المستقبل. http://w.w.w.asiaalwats.com/newsdetails.asp?newsID=13434.
- ✓ الجزيرة.نت، http://w.w.w.aljazeera.net/news/page/ff66F2Fa.e466.48d7.893c.5d7702023e20
- ✓ الجزيرة.نت ، http://w.w.w.aljazeera.net/news/page/0b7eb8ac-a5374F8b .
- ✓ العقوبات المفروضة على ايرانو تأثيرها عليها، http://w.w.w.mojahedin.org .
- ✓ بيل بيركوتير، البيت الأبيض بعيدة التأكيد على عقيدة الضربة الأولى، http://w.w.w.ipsnews.net/Arabica/nota.asp4/2/2006.
- ✓ جاسم أحمد جاسم، الأزمة الايرانية، http://w.w.w.tishreen.edu.sy/sites/default/Fils/Tishreen.Magazine.
- ✓ جريدة الشعب الجديدة، http://elshaab.org/threed-php?/D=16139-2012-02-14.
- ✓ حسن فليل، مفاوضات بغداد و أبعادها، http://w.w.w.elaph.com/web/NewsPapers/2012-5-737 .
- ✓ سعد محيو، بين ايران و اسرائيل... لعبة " بوكر" بنائية و خطرة، http://w.w.w.swissinfo.ch.html.
- ✓ عكا أون لاين، لماذا غضب أمريكا الطرف عن العلماء الايرانيين؟ 13-02-2012. http://w.w.w.akka.ps/ar/?event=showedetailandseid=13934 .
- ✓ عام 2015 يتسلم حقيبة النووي الايراني، http://w.w.w.arabic.rt.com.
- ✓ عياد البطنيجي، التهديد الايراني في الرؤية الاسرائيلية، العربية.نت، http://w.w.w.alarabiy.net.writers/writer.php?writer=3102 .
- ✓ صحيفة القدس، الحرب الالكترونية على ايران مؤشر الى تراجع الخيار العسكري في المرحلة الراهنة، http://w.w.w.alquds.com/news/article/news/id/365312 .
- ✓ صحيفة القدس المحلية، نقلا عن وكالة رويترز للأنباء، http://w.w.w.alquds.com/news/article/news/id/372806.
- ✓ قناة العربية، http://w.w.w.alarabiya.net/articles/2012/06/28/223229.html28-06-2012.
- ✓ مصطفى هبة، اسرائيل زرعت جواسيس في ايران، http://w.w.w.alwafd.org.
- ✓ _ موسوعة المقاتل، الرؤية الايرانية لمفهوم الشرق الوسط، http://w.w.w.moqatel.com/openshre/Gography11/alekleem/sharkamwesat/sec11-doc-CVT.htma .
- ✓ وكالة بي بي سي العربية، الأزمة النووية الايرانية http://news.bbc.co.Uh/hi/arabic/middle-east-news/newest-4611000/4611316-stm.

- وكالة روسيا اليوم: http://arabic.rt.com/newsallnews/news/590352.
- وكالة معا الاخبارية: http://meannews.net/arb/viewDetails.aspx?ID=497264.
- وليام كريستوفر، ستاكسنت نفذت من قبل القوى الغربية و اسرائيل، http://Telagraph.co.wh/Technology/8274009/stuscnet.cyber-on-Iram.wascorried-out-by-westerm=powers-and.Israel-htme.


## المراجع باللغة الأجنبية:


- Annel Barnard, Iranians De bate Parameters for a Global Role, Boston Globe, Septembre, 2006.
- James D, Besserand larry cohler-Esses, « Iran-Israel linkage by Bush Seen asa Threat,The Jewish week , 2006.
- Joschka Fischer, The case for Bargaining with Iran, Washington Pat, May 29 ; 2006.
- Interview with shmuel limone, Ministry of Defense, secretary of Israel's Iran committee, Tel Aviv, October 18, 2004.
- Israel's strategic Future-The Final Report of Project Daniel, Ajouranl of Politics and The Arts 3.2004.
- Shlomo Ben-Ami, The Basis for Iran's Belligerence, Haaretz, September 7, 2006.